

# كل العرب

KOUL AL ARAB

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس



عاطف أبو سيف:  
هناك حرب على  
المحتوى الفلسطيني



أثر الفساد السياسي والمالي  
والاجتماعي في تحطيم العراق

## بعد التدهور الخطير... لبنان الى أين؟

### خليفة خامنئي والملف النووي



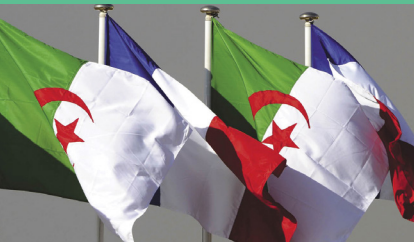
من الصفوية إلى الصهيونية



انتخابات العراق ومشهد  
ديمومة التردّي الحضاري



## مابين تضحيات الشعب السوداني و الانقلاب العسكري



الجزائر-فرنسا:  
التطرف السياسي والاستحقاقات الاقتصادية

الاضطرابات النفسية  
والجريمة

الفتاة العربية  
عروس النيل



تكريم المبدعين العرب  
بين باريس وعمان



أمل خضير: الوزارة والنقابة  
سبب تدهور الأغنية العراقية



# صور من أنشطة "كل العرب" وإتحاد الصحفيين و الكتاب العرب في أوروبا و مركز ذرا للدراسات و الأبحاث في فرنسا الشهر الماضي تشرين الأول . أكتوبر 2021



إحتفالية التكريم . عمان

إحتفالية التكريم . باريس



لقاء و تكريم للسيد فاروق عبدالرحمن

لقاء مع السيد عمر قمرالدين



رولان لافيت و محمد خوجة



مع د. صفوت حاتم ود. محمد سكرية  
و د. نوار عطفة



مع السفير عمر مانيس

## لبنان والسودان الى أين؟

شهد الوطن العربي في الأخيرة أحداثاً خطيرة في عدة دول عربية بالاضع السياسية والاقتصادية والأمنية، ولكن اكثرها خطورة ما جرى في السودان وما يجري في لبنان. في السودان فوجئ العالم بالإنقلاب العسكري الذي قام به الفريق البرهان ضد المكون المدني في المجلس السيادي والحكومة السودانية وقوى الحرية والتغيير، قام إثرها بإعتقال رئيس الحكومة والعديد من الوزراء والقيادات السياسية والوطنية وأعضاء لجنة التمكين والناشطين السياسيين، وتعليق مجلس السيادة وإعلان حالة الطوارئ. هذا الانقلاب يبدو جليا ان هناك جهات خارجية تقف خلفه، ولكنه جوبه برفض من الشارع السوداني والقوى السياسية السودانية، كما رفضه السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي السودانيين الذين اصدروا بيانا رفضوا به الانقلاب وكافة الإجراءات التي قام بها الانقلابيين.

اما في لبنان فإن التناول الإيراني داخل هذا البلد وتوسع نفوذ حزب الله وحلفائه، الذي بات لا يطاق، فقد تم تشكيل الحكومة اللبنانية بعد عناء، التي ما أن رأت النور حتى بدأت الخلافات تطفو على السطح، وتراكت الأمور في ظل عدم ايجاد اي حلول للأزمات السياسية والاقتصادية والحياتية والمعيشية، وأتت تصريحات وزير الإعلام اللبناني المحسوب على نظامي دمشق وطهران خلال لقاء معه أدان به المملكة العربية السعودية، ودافع عن النظام السوري وايران والعملاء الحوثيين، حتى جوبهت بفضب كبير وطبيعي، وبدأت السعودية والدول الخليجية بسحب سفرائها من لبنان، والطلب من السفراء اللبنانيين مغادرة أراضيهم، واتخذت السعودية قرارات اقتصادية، بوقف كل عمليات الاستيراد من لبنان والتراخيص، وهذا ما أدى الى ارتفاع جنوني في اسعار صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية. وهنا يبرز السؤال الواضح: لمصلحة من يتم العمل على فصل لبنان عن محيطه العربي؟ بالطبع مصلحة إيرانية واضحة لا تقبل التردد ولا الشك، وينفذها عملاؤها علانية.

إذن، في هذين المنعطفين الخطيرين في السودان ولبنان لا ابدأ ان نحدد موقفنا بوضوح. نحن نقف بشكل واضح ضد الانقلاب العسكري في السودان ونساند الشعب السوداني ومطالبه بالحرية والديمقراطية والعيش الكريم. وفي لبنان نقف مع كافة القوى الوطنية التي ترفض المشروع العدواني الإيراني في لبنان، علينا جميعا العمل على مواجهة هذا المشروع الصفوي في لبنان، لأن لبنان بلداً عربياً وعضواً في جامعة الدول العربية، ونرفض اي تدخل اقليمي او دولي في شؤوننا الداخلية، كما نرفض اي هيمنة وخاصة الصهيونية والصفوية.

في إنتظار المستجدات نعتقد ان الأمور في ظل الوضع العربي الحالي المؤسف قد يتجه الى منحنيات اكثر خطورة. ونتمنى ان يتحلى الجميع بالحكمة والموقف الوطني صحيح برفض هذه الممارسات سواء كانت انقلابية عسكرية في السودان أو صفوية غادرة في لبنان.



أ. علي المرعبي



## السودان وانقلاب خارج السياق



في ظل وجود فيلتمان المبعوث الأميركي إلى القرن الإفريقي في السودان، نفذ الجيش السوداني الإثنين 25 تشرين أول/أكتوبر بقيادة عبد الفتاح البرهان انقلاباً عسكرياً أطاح بشركائه السياسيين وفي مقدمتهم رئيس الحكومة عبدالله حمدوك، واعتقل عدداً من السياسيين، وحل مجلسي السيادة والوزراء، وأعلن حالة الطوارئ، وتجميد بعض بنود الوثيقة الدستورية لقطع الطريق على تسليم قيادة السلطة السيادية لشخصية مدنية تختارها قوى إعلان الحرية والتغيير.



## بعد القرار السعودي والخليجي: لبنان ما أين؟

## وفد اعلامي عربي تضامني في زيارة لسفارة السودان بباريس



■ مكتب لبنان مايز الادهمي ■ مكتب مصر هويدا عبد الوهاب ■ مكتب الاردن غادة حلايقة ■ مكتب السودان معتصم الزاكي

■ مكتب فلسطين وفاء رشيد ■ مكتب تونس سناء جاء بالله ■ مكتب الجزائر إنصاف سلسبيل

يشترك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

■ حميدة نعنع ■ لهيب عبد الخالق ■ مازن الرمضاني ■ مايز الادهمي ■ صفاء البيلي ■ خليل مراد ■ زياد المنجد

■ عبد الناصر سكرية ■ نسرين الدبابي ■ محمد زيتوني ■ عبد الرزاق الدليمي ■ إياد سليمان ■ مجيدة بن كيران

■ نسيم أبرحوس ■ علي القحيص ■ علاء التميمي ■ هلال العبيدي ■ ليلى قيري ■ نسيم قهبا ■ عربية القضاقي

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

# كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

الناشر ورئيس التحرير:

علي المرعبي

مدير العلاقات العامة والإدارة:

خالد النعيمي

المشرف على القسم السياسي:

فيصل زكي

المشرف على القسم الاقتصادي:

غسان الطالب

المشرف على القسم الثقافي:

محمد الاسباط

المشرف على السياسة الدولية:

شارل سان برو

المشرف على القسم الاجتماعي:

عروية رحيم

المدير الفني :

لؤي المرعبي

الاخراج:

رنا الجندي

الكاريكاتير و الرسم:

عادل ناجي

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع

شركة الصحافة التونسية

# كل العرب

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France

Port: 06 25 23 17 75 - 07 53 22 99 53

e-mail: koulalarab.paris@gmail.com

www.koul-alarab.com

SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080  
00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 €

INPI: 4464381 et: 20 4 687 031

ISSN: 2677-349X





**الدكتور عبد الولي الشميري:**  
عملت على إعداد (موسوعه اعلام اليمن) التي تضم كل أسماء المؤلفين و المثقفين و العلماء في اليمن.



**الجزائر- فرنسا:**  
التطرف السياسي والاستحقاقات الاقتصادية



**انتخابات العراق ومشهد ديمومة الترددي الحضاري**

**6** أثر الفساد السياسي والمالي والاجتماعي في تحطيم العراق

**8** خليفة خامنئي والملف النووي

**10** من الصفوية إلى الصهيونية

**14** ما بين تضحيات الشعب السوداني و الانقلاب العسكري



**عاطف أبو سيف:**  
هناك حرب على المحتوي الفلسطيني وهناك تعمد في تبني المحتوي المضاد

**16** الانتخابات العراقية ومحاولة تكريس الوجود الإيراني في العراق

**18** الجزائر أمام خطوة إصلاح أخرى بانتخابات محلية مسبقة هل سينتهي عهد التسيير السيء؟

ثمن النسخة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

الدول العربية:

مصر: 12 جنيه | السعودية: 10 ريال | الكويت: 2 دولار | البحرين: 1 دينار | الامارات: 10 درهم | عُمان: 1 ريال | اليمن: 100 ريال | سوريا: 60 ليرة | لبنان: 2000 ليرة | الاردن: 1 دينار | فلسطين: 2 دولار | ليبيا: 5 دينار | الجزائر: 5 دينار | المغرب: 35 درهم | تونس: 3 دينار

رسوم الاشتراك: 60 يورو سنويا - دول أوروبا 96 يورو سنويا - باقي دول العالم 120 دولار ( اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

# أثر الفساد السياسي والمالي والاجتماعي في تحطيم العراق

العراق التابع للوكالة الدولية، «إن أكثر من 10 مباني ومجمعات اختضت بالكامل من الصور الملتقطة».

ومنذ تشكيل الحكومات العراقية وحتى عام 2010، استمرت حالات الفساد المالي والإداري في العراق، وأصبح الوضع أكثر سوءاً، أهدرت وزارة الدفاع العراقية عام 2004 مبلغاً قدره (2.3) مليار دولار على عقود التسليح وتجهيز المعدات العسكرية، وأشارت تقارير بخصوص تفاوض الحكومة العراقية سرا حول عقد للتسلح مع صربيا في أيلول عام 2007، بقيمة (833) مليون دولار. أيضا العقود الوهمية لوزارة الدفاع حول قطع الغيار للمروحيات والطائرات وقطع غيار لمدافع الهاون

ثبوتية (247) منهم بدرجة وزير ومدير عام، قدرت المبالغ المسروقة (697) مليار دولار، استعادت النزاهة قسم منه والباقي سجل ضد مجهول، كذلك سرقة (850) مليار دولار متهم بها رئيس الوزراء السابق نوري المالكي عن قضايا تلاعب مالي وشراء اسلحة ومعدات حكومية قيدت في مجلس النواب.

ما يتعلق بالمالية العامة، فالأمور خلال سلطة الاحتلال كانت مسؤولة عن فقدان (9) مليار دولار من أموال النفط العراقية، وحسب تصريحات مكتب المفتش العام (ستيوارت براون) أعلن حينها إنها صرفت على شكل رواتب ونفقات تشغيلية، فضلا عن عمليات بيع النفط بدون عدادات وعمليات تهريب داخلي تقدر خسائرها ما بين (800-400) مليون دولار شهريا، وجاء في تقرير منظمة الشفافية الدولية نشر على موقعها الإلكتروني، عمليات الاختلاس الضخمة واساليب الخداع وغسيل الاموال وتهريب النفط والبيروقراطية المنتشرة في البلاد واذكاء العنف السياسي تم كشف اكبر عملية فساد بإختفاء (540) مليار دولار من ايداع عائدات النفط خلال الفترة 2006-2012.

وعلى مستوى عقود الأعمار، ظهر الفساد من خلال إبرام العقود مع الشركات المحلية والأجنبية المشاركة في أعمار العراق بعد عام 2011، منحت الامتيازات إلى شركات محددة ومعروفة بولائها الى المسؤولين في الحكومة، وهذه الشركات تضم مجموعة من الصناعيين ذوي الخبرة والنفوذ السياسي الذين يمكن حماية وضمان مشاريعهم، بل تعمل بهامش ربح ومنح العقود عن طريق الوسطاء لشركات أخرى وسماسرة، ويتم ذلك بحماية ومساعدة فصائل مسلحة تابعة الى مسؤولين. يضاف الى ذلك جرائم نهب المصارف وتدمير البنية التحتية العراقية، إذ تقدر خسائر العراق خلال العقد الاول من الاحتلال والحروب الطائفية الداخلية عام 2010 وحتى عام 2016 لأكثر من (550) مليار دولار. وحسب تقرير (جاك باوت) مدير مكتب التحقيق النووي في



د. خليل مراد

نتج عن الاحتلال الأمريكي للعراق في 9 نيسان 2003، عمليات ممنهجة لتحطيم أركان الدولة العراقية وتعطيل اجهزتها التنفيذية وفرض نظام طائفي وعرقي مرتبط بفلق قوى دولية واقليمية ادخلت البلاد في أتون صراعات داخلية وازمات خطيرة واشكال عنيفة، ادت الى انهيار النسيج الاجتماعي الوطني، وفقدان الامن والعنف الطائفي وعدم الاستقرار السياسي حتى هذا اليوم. تقشى الفساد في فترة الاحتلال وفي ظل الحكومات المتعاقبة، مرده تورط افراد مقربين من سلطة الاحتلال ومن مسؤولين في الوزارات، وظهور نمط ابرام عقود تجارية وعسكرية بددت (8.8) مليار دولار خلال حكم بريمر واستيلاء سلطته على (20) مليار دولار من صندوق تنمية العراق بسرقة علنية تحت مسوغ اعادة الاعمار.

الفساد السياسي برز خلال تطبيق نظام المحاصصة السياسية وتقسيم الوزارات، وتسبب بسيطرة جماعات سياسية على الوزارات، واستخدام المال العام والرشاوى بدون تدقيق ولا محاسبة في عقود مقاولات وهمية وصلت قيمتها الى مليارات الدولارات، أنفقت في مشاريع لم تنفذ كاملة واحتلت وزارة الدفاع المرتبة الثانية في الفساد بعد كشف فضائح عقود شراء الاسلحة الوهمية من روسيا عام 2006، واجهزة حماية امنية وهمية لوزارة الداخلية، تسلمت هيئة النزاهة بلاغات عرضت على القضاء، بلغ عدد المتهمين بأدلة



والرشاشات إضافة إلى تجهيزات أخرى، تبين إن التجهيزات المباعة ذات نوعية سيئة أو أنها لا تتناسب مع مهمات الجيش العراقي وتم إهدار مبلغ من المال قدره (7) مليار وتسببت في الهدر المالي الناتج من عقود تدريب القوات الأمنية، وكشف تقرير أمريكي حكومي فشل





أ. مايز الأدهمي

## من زاويتي

### اللبنانيون وطائر الفيثيق!

كل شعب من الشعوب، نشأ وترعرع على أسطورة ما.. فكانت «العنقاء» للعرب، و«السيمورغ» للفرس، و«غارودا» للهنود، و«فنج-هوانغ» للصينيين، و«هو-أو» لليابانيين، و«الذئب الأغبير» للأتراك... أما اللبنانيون فكان لهم أسطورة «طائر الفيثيق» المنبعث من الرماد، وهي أسطورة ذات مغزى سياسي يتداولها كل لبناني له بعض الأمل.

يقال ان طائر الفيثيق كان يسكن الجنة، وانه حين نزل الى الأرض، مرفوق لبنان فجذبته رائحة البخور الصنوبري المنبعثة من جبالنا فبنى عشه على اعلى شجرة أرز. ولكن شروق الشمس أفضله وأحرق العشب، واحترق الفيثيق معه وتحول إلى رماد... إلا أن بيضة خرجت من تحت الرماد، وفي يومها الثالث عاد الفيثيق حياً.. وهكذا كلما ولد الفيثيق، وأتى زمن موته الجديد، يحترق ليولد من رماده طائر فيثيق جديد!

أن أسطورة الفيثيق تعني نظرة اللبنانيين إلى انفسهم، نظرة المؤمنين بالفرادة والتماييز والعبقرية اللبنانية، هذه العبقرية التي لم تنتج حتى اليوم سوى «الفلافل والحمص والتبولة»!!

وفيما تركز كل الأساطير على الشعب والجماعة، فإن أسطورة طائر الفيثيق تركز على الفرد ولا ذكر للشعب او الجماعة!!

إن معظم اللبنانيين اليوم لا هدف لهم سوى البقاء أحياء، وما عاد بناء دولة او مجتمع كبير بالأمر المهم لديهم!.. فاللبناني يتبعث من الرماد كطائر الفيثيق.. نحن نخرج من رماد الحريق الملتهب على أرضنا، ونعود للعيش في ناره المندلعة من جديد بانتظار «المخلص» الذي قد لا يأتي! بعض علماء النفس يطلقون على «طائر الفيثيق» اسم:

الحلم او التغيير!

رئيس تحرير جريدة الإنشاء - طرابلس لبنان

وزارة الخارجية الأمريكية في تحديد مصير مبلغ يصل إلى 1.2 مليار دولار لتدريب عناصر الشرطة العراقية عام 2014. ايضاً تقرير رئيس مفوضية النزاهة العراقية عام 2018 في المؤتمر الصحفي، ذكر ان مجموع ما تم هدره نتيجة الفساد الإداري في العراق خلال العقد الثاني بلغ (125) مليار دولار.

وبالمقابل فإن العقود التي أبرمتها وزارة الكهرباء والتي قدرت بـ (7) مليار دولار، والتي كان من الممكن ان تؤمن الطاقة الكهربائية للعراقيين، وتبين ان هذه العقود تتعلق بمولدات وقطع غيار اشتراها العراق وكانت غير صالحة للخدمة، كما ان وزارة الكهرباء حسب كلام الدولة المصدرة هي التي تعاقدت على هذه المولدات بالتحديد، وان الدولة المصدرة لا تتحمل المسؤولية أو التقصير. وبهذا أصبح الفساد مصدراً لتمويل وتغذية المصالح الحزبية والفئوية، وأهم المخاطر التي تهدد الاقتصاد العراقي، فان الفساد المالي والإداري أصبح متركز في هذا القطاع الحيوي وبدلاً من أن يصبح النفط الأساس لتطوير الاقتصاد العراقي وتنمية المجتمع، صار النفط مادة للتناقص والصراع بين احزاب السلطة الحاكمة، كان له نتائج الوخيمة على الدولة والمجتمع العراقي ومنها:

1- التأثيرات على السياسة والإدارة والمؤسسات: يمثل الفساد تحدياً خطيراً في وجه التنمية، فهو على الصعيد السياسي يقوض الفرص لخلق الاستقرار، والفساد في الانتخابات والهيئات التشريعية يشوه التمثيل النيابي في عملية صنع القرار السياسي، والفساد القضائي يعرض سيادة القانون للخطر والفساد في الإدارة العامة ينجم عنه التوزيع غير العادل للخدمات وبمعنى أوسع ينخر الفساد في القدرة المؤسساتية للدولة.

2- التضخم الوظيفي هو أحد أسباب الفساد المالي والإداري، من خلال قيام المتنفذين باستخدام نفوذهم بتوظيف أعداد كبيرة من الموظفين بدون الحاجة إلى خدماتهم، مقابل رشاًوى أو لاعتبارات شخصية، ووضعهم في أماكن مهمة في الدوائر، وهو ما يؤدي إلى تردي الأداء الحكومي وزيادة النفقات على الجوانب التشغيلية.

3- يؤدي الفساد كذلك إلى تقويض التنمية الاقتصادية لتسببه في حدوث تشوهات وحالات عجز ضخمة، ويؤدي انتشاره في القطاع الخاص إلى زيادة كلفة العمل وزيادة سعر المدفوعات غير المشروعة وكذلك لازدياد النفقات الإدارية الناجمة عنه وهو ما يعكس على زيادة الفقر والبطالة.

4- يؤدي الفساد إلى نمو فئة متنفذة وثرية في المجتمع، وإلى زيادة من نسبة المهمشين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ويؤدي إلى هجرة الكفاءات الوطنية الى الخارج .



■ كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

# خليفة خامنئي والملف النووي

الإقليمي. بدأت إيران في تجاهل القيود المفروضة على برنامجها النووي بعد عام. وقالت كل من واشنطن وطهران إنهما ستعودان إلى الاتفاق الأصلي لكنهما اختلفتا بشأن الخطوات اللازمة للوصول إليه.

ما هي الأهداف؟

أرادت مجموعة 5 + 1 حل برنامج إيران النووي لدرجة أنه إذا قررت طهران امتلاك سلاح نووي، فسيستغرق الأمر عاماً واحداً على الأقل، مما يمنح القوى العالمية وقتاً للرد. مع اقتراب مفاوضات خطة العمل الشاملة المشتركة، قدر مسؤولو المخابرات الأمريكية أنه في حالة عدم وجود اتفاق، يمكن لإيران إنتاج ما يكفي من المواد النووية لصنع سلاح في غضون بضعة أشهر. خشيت الدول المتفاوضة من أن تحركات إيران لتصبح دولة تمتلك أسلحة نووية قد تؤدي إلى دفع المنطقة إلى أزمة جديدة. قام الكيان الصهيوني بعدوان عسكري استباقي ضد المنشآت النووية المشتبه بها أنها عسكرية في العراق 1981 بالتعاون مع نظام الملالي في طهران، (علما ان الصهاينة يمكنهم اذا ارادوا! أن يدمروا المنشآت في إيران). ويبدو انهم لن يفعلوها فالنظام في ايران ليس عدوا لهم بل يخدمهم بشكل لا يوصف.

قال مؤيدو الصفقة إنها ستساعد في منع إحياء برنامج الأسلحة النووية الإيراني وبالتالي تقليل احتمالات الصراع بين إيران وخصومها الإقليميين، كالمملكة العربية السعودية، ومع ذلك، فإن الصفقة معرضة للتجاذب الدعائي منذ أن انسحب الرئيس دونالد ترامب الولايات المتحدة منها في عام 2018. انتقاما لرحيل الولايات المتحدة والهجمات القاتلة على بعض الإيرانيين وعملائهم البارزين في عام 2020، استأنفت إيران بعض الأنشطة النووية.

في عام 2021، قال الرئيس جو بايدن إن الولايات المتحدة ستعود إلى الاتفاق إذا عادت إيران إلى الامتثال، على الرغم من أن قادة إيران أصروا على أن ترفع واشنطن العقوبات أولاً، ومع رجل دين محافظ رئيساً لإيران في حزيران (يونيو)، إلى أنه سيتخذ موقفاً أكثر تشدداً من سلفه في المفاوضات النووية.

مراوغات إيران

بدأ الاتفاق بسلاسة إلى حد ما. صادقت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في أوائل عام



د. عبدالرزاق الدبيسي

من المنفى في ثورة 1979 التي أطاحت بالشاه، حين رأى الخميني في برنامج إيران النووي كرمز للنفوذ الغربي ولم يكن لديه مصلحة في متابعته. على الأقل في البداية. كان مصطلح «سموم الغرب» مصطلحاً ابتكرته إيران الخميني واستخدمته للإشارة إلى النفوذ الغربي الخبيث الذي كان يجب رفضه، (وربما كانت تلك الخشية وعدم انصياعه لرغبة أمريكا وبريطانيا والعدو الصهيوني بشن حرب ضد العراق سبباً بأزاحة الشاه، وجلب خميني ودفعه لشن الحرب على العراق في بداية ايلول 1980). قال الخميني حينها «إن محطات الطاقة النووية غير المكتملة في بوشهر يجب أن تستخدم كصوامع لتخزين القمح». في النهاية، تم التخلي عنها باعتبارها فرضاً غربياً مكلفاً على دولة غنية بالنفط، استمر هذا الموقف حتى الثمانينيات، في ذلك الوقت، كانت إيران تشن حرباً وحشية ضد العراق.

الصهاينة على الخط

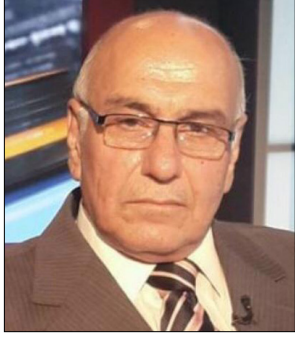
مع تسريع البرنامج، سرعان ما بدأت (إسرائيل) في التحذير من أن إيران تحقق تقدماً نووياً خطيراً. وازدادت المخاوف الأمريكية في السنوات التي أعقبت هجمات 11 سبتمبر 2001، سيما بعد ان بدأت إيران ببناء آلاف أجهزة الطرد المركزي التي تستخدم لتخصيب اليورانيوم، وقعت خطة العمل الشاملة المشتركة في عام 2015 من قبل إيران والعديد من القوى العالمية، بما في ذلك الولايات المتحدة، وفرضت قيوداً كبيرة على برنامج إيران النووي مقابل تخفيف العقوبات. وسحب الرئيس ترامب الولايات المتحدة من الاتفاق في 2018، المعروف رسمياً باسم خطة العمل الشاملة المشتركة، مدعياً أنها فشلت في تقليص برنامج إيران الصاروخي ونفوذها

في 17 تشرين الأول الماضي اوضح المتحدث بإسم وزارة الخارجية، سعيد خطيب زاده، تعقياً على ابناء إعادة الحياة للحوار حول الملف النووي الإيراني، أن الحديث يدور عن زيارة نائب وزير الخارجية، علي باقري كني، إلى بروكسل، وأن هذه الزيارة تأتي فقط لإستكمال المشاورات التي انطلقت مؤخراً مع مفاوض الاتحاد الأوروبي المكلف بملف طهران النووي، الإسباني انريكي مورا، وفقاً لما تم الاتفاق عليه خلال زيارة هذا المسؤول إلى طهران قبل فترة، وانطلقت المباحثات بشأن إمكانية استئناف الاتفاق النووي وعودة الولايات المتحدة إليه في فيينا في أبريل الماضي، وتم تعليقها في تموز الماضي بسبب الانتخابات الرئاسية في إيران.

امريكا وراء البرنامج النووي

كثير من الناس لا يعلمون ان امريكا هي من أنشأت برنامج إيران النووي، قبل سبعة عقود، حين ألقى الرئيس دوايت دي أيزنهاور خطاب الذرة من أجل السلام في الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1953، وكجزء من هذا البرنامج، ساعدت الولايات المتحدة إيران ودول أخرى (كان المستفيدون «إسرائيل» والهند وباكستان وإيران، التي كان يحكمها آنذاك الشاه رضا بهلوي) على تطوير تكنولوجيا نووية مدنية على أساس الاعتقاد بأن هذا من شأنه أن يمنحهم من السعي للحصول على أسلحة نووية. في عام 1957، زودت الولايات المتحدة إيران بأول مفاعل نووي، بقدرة 5 ميغاواط ما زال يعمل في طهران، كما زودتهم بالوقود لهذا المفاعل ودفعت حكومة الشاه مبالغ كبيرة لعشرات الطلاب الإيرانيين للالتحاق بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ودراسة الهندسة النووية في منتصف السبعينيات، وفي تلك الفترة (السبعينيات) كانت هناك لحظة اعتقد فيها المسؤولون الأمريكيون أنهم ربما يرتكبون خطأ، كانوا يخشون أن تصبح إيران واحدة من الدول التي تسعى لامتلاك أسلحة نووية، حينها قال الشاه الشهير: «إنه ما لم يكن واضحاً أن إيران لا تعامل كدولة من الدرجة الثانية، فإنه سيبحث عن بائعين بديلين ولن يعمل مع الشركات الأمريكية للحصول على التكنولوجيا النووية لإيران». اشترت إيران محطات نووية من ألمانيا الغربية وفرنسا. كان برنامج إيران النووي في عهد الشاه يلخص صراع إيران مع الحداثة، ورمزا لمسيرة البلاد نحوها، وتعرض آية الله الخميني لهجوم من أنصاره عندما عاد





أزيد الملجد

## بإسم الوطن باعونا وباعوا الوطن

اضطهدونا بإسم الوطن.  
قمعوننا وشردونا ونكلوا بنا بإسم الوطن.  
باعوا الوطن وما زال في المزداد لمن يدفع أكثر. ولمن يساهم في تسيدهم للوطن.  
ادعوا أنهم حُماةُ الوطن، ثم قالوا الوطن لمن لا يحمل جنسيته وجواز سفره، بل لمن يدافع عن نظام حكمه!  
فعن أي وطن تتحدثون؟  
حالة التهجير التي عمت المنطقة أصبحت شاملة من درعا الى الموصل ومن حلب الى البصرة.

كانت بعض المدن تشكل ملاذاً ومأوى للمهجرين، فأصبحت كل المدن في العراق والشام مكانا للموت وممارسة هواية القتل، وكأننا دخلنا المرحلة الثانية من مخطط كانت مرحلته الاولى الصدمة والترويع التي بدأها أعداء الأمة مع غزو العراق وكان الهدف منها القضاء على البقية الباقية من ارادة الصمود، لتدخل في المرحلة الثانية مرحلة القتل، والتهجير، والتجوع من قبل بعضنا البعض، حتى تتعزز ثقافة الكراهية بين مكونات المجتمع ويصبح التقسيم امراً واقعاً، وهو ما يجري على الارض، ورغم كل المخاطر التي تتعرض بلادنا لها يساهم من يدعون حماية الوطن في خرابه.

لقد كان وما يزال الخطر الأكبر الذي يهدد أوطاننا يأتي من هؤلاء الذين ساهموا أعداء الوطن حكاماً علينا، فبعد أن عبثوا بكل مقدرات الوطن ونكلوا بشعبه مهدوا الطريق لاحتلاله، فأصبحت سورية معسكراً لقوى الاحتلال متعدد الجنسيات، وأصبح العراق محتلاً من الزمرة الخمينية، وأصبح لبنان مقادراً من قبل ذيل من ذبول ولاية الفقيه، جعل لبنان وشعبه في خدمة سياسة طهران، هذا اذا أضفنا اليمن الذي ساهمت سياسة حكامه في وضعه تحت الاحتلال الصهيوني القاتل.

هكذا بعد مائة عام من الاستقلال أعادنا هؤلاء المارقون الى عصر الاحتلال مرة اخرى ولو استمر الحال كذلك سنصبح رسمياً بعد زمن غير بعيد ولايات إيرانية.

إن ما نحن فيه يوجب علي النخب الوطنية والقومية أن تتحرك، وأن لا يكون تحركها احادياً بل جماعياً مشتركاً، فالعدو يتعامل معنا وبغض النظر عن حالتنا القطرية كعدو واحد، وعلينا ان نواجهه كحالة واحدة وبعمل مشترك بغض النظر عن الخصوصية القطرية، وهذا هو السبيل الوحيد لدحر الاحتلالات وأهمها الإحتلالين الصهيوني والصفوي، فأين هي النخب الوطنية القومية وأين هي ارادة الخَيْرين منهم؟

كاتب و صحفي عربي من سورية

2016 على أن إيران أوفت بتعهداتها الأولية؛ وردت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة بإلغاء أو تعليق عقوباتهم. والأهم من ذلك، أسقطت إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما العقوبات الثانوية على قطاع النفط، مما سمح لإيران بزيادة صادراتها النفطية إلى المستوى الذي كان عليه قبل العقوبات. وفرت الولايات المتحدة والعديد من الدول الأوروبية رفع تجميد أصول إيرانية مجمدة بقيمة 100 مليار دولار.

ومع ذلك، اقتربت الصفقة من الانهيار منذ أن سحب الرئيس ترامب الولايات المتحدة منها في 2018 وأعاد فرض العقوبات المصرفية والنفطية المدمرة. قال ترامب إن الاتفاقية فشلت في معالجة برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني وحرهبها بالوكالة في المنطقة، وادعى أن بنود انقضاء المدة ستمكن إيران من السعي لامتلاك أسلحة نووية في المستقبل. بعدها أعلن النظام في طهران قيوداً جديدة على قدرة الوكالة الدولية للطاقة الذرية على تفتيش منشأتها، وبعد فترة وجيزة أنهت اتفاقية المراقبة مع الوكالة تماماً. اتهمت إيران الولايات المتحدة بالتراجع عن التزاماتها، وانتقدت أوروبا لخضوعها للنهج الأحادي الأمريكي. وفي محاولة للحفاظ على الاتفاقية على قيد الحياة، أطلقت فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة نظام مقايضة، يُعرف باسم «أنتكس»، لتسهيل المعاملات مع إيران خارج النظام المصرفي الأمريكي. ومع ذلك، فإن النظام مخصص فقط للغذاء والدواء، وهما معفيان بالفعل من العقوبات الأمريكية.

بعد انسحاب الولايات المتحدة، واصلت عدة دول - الحلفاء بينهم - استيراد النفط الإيراني بموجب الإعفاءات الممنوحة من إدارة ترامب، واستمرت إيران بالمرابحة في الامتثال بالتزاماتها. لكن بعد عام، أنهت الولايات المتحدة الإعفاءات بهدف وقف صادرات النفط الإيرانية بالكامل.

رئيسي يحدد المستقبل

تشير الدلائل التي نراها واضحة الى ان رئيسي هو المرشح الاوحد في طريق خلافة علي خامنئي في منصب المرشد الأعلى لإيران، يبدو أن نظام الملالي المعروف بقدارته على الطاولة والتسويق أدرك أنه يحتاج إلى بعض الخبرة الإدارية قبل الصعود إلى أعلى منصب، واعتقد شخصياً ان مصير اتفاقية الحد من الأسلحة محل شك بعد انسحاب الولايات المتحدة وعدم امتثال إيران لما مطلوب منها، الا ان تغيير المسؤولين في كلا البلدين في عام 2021 أبداوا استعدادهم لإصلاح الصفقة، وان ازاحة ترامب المتعمدة من البيت الابيض وفرض جو بايدين كان سببا اساسيا من اجل اعادة الحياة للمفاوضات مع طهران؟؟؟

■ خبير الدعاية الإعلامية  
جامعة البترا الأردنية . كلية الإعلام

# من الصفوية إلى الصهيونية



د. عبدالناصر سكرية

الحركة الصهيونية بالكتب الدينية اليهودية بكل ما فيها من تشويه وتزييف لتبرير إقامة سلطتها على أساس ديني فتدعي أنها تعبر عن تطلعات «الشعب اليهودي» لإقامة دولته الدينية اليهودية الخالصة؛ فتجحت حتى الآن في إغتصاب فلسطين وإقامة دولتها الدينية المغلقة، كما في إثارة المشاعر والغرائز الدينية لدى معظم اليهود وتحويلها إلى عصبية عنصرية موجهة ضد كل ما هو عربي لإلغاء وجوده وطمس هوية أرضه.

فإن الحركة الصفوية تماثلها وتجاريها في التستر بالدين ليس لبناء مجتمع مسلم موحد متماسك بل لتشكيل عصبية مذهبية إنقسامية شعوبية معادية للعرب والعروبة ولوحدة مجتمعا التاريخي المتماسك.

وإذا كانت إدعاءات الصهيونية مخالفة تماما لشرع الله اليهودي كما جاء في التوراة غير المحرفة؛ فإن الصفوية خرجت عن تراث وقيم كربلاء والتشيع الإيماني وحب آل البيت لتجعل منها غطاء لحقد شعوبي دفين على العرب ورغبة جامحة في الإنتقام منه وتخريب بلادهم وطمس هويتهم.

#### 4. المظلومية:

حيث أن الحركة الصهيونية قد برعت في تضخيم الظلم الذي تعرض له اليهود في الغرب الأوروبي والمبالغة في تصوير نتائجه الكارثية عليهم وإضطهادهم لتستخدم هذه المشاعر وتوظفها في نفس اليهودي حقا ورغبة في الإنتقام لا حدود لها، تبرر له كل ما يقترفه من عدوان وجرائم بحق شعب فلسطين العربي وكل عربي أينما كان. بالمقابل تغالي الصفوية

الخلافة الراشدة. وحيث أنه لا يمكن عمليا وواقعا إعادة بناء «إيران الكبرى» إلا على حساب الأرض العربية والوجود العربي الأمر الذي تترجمه دولة إيران - الملالي بإحتلال الأرض التي كانت تحتل بعضها قبل الإسلام والإدعاء بأنها تستعيد أرضا كانت لها قبل خمسة عشر قرنا من الزمان.

وفي هذا تلتقي مع الحركة الصهيونية في إستهداف الوجود العربي لإلغاء هويته التاريخية وكيئونه الحضارية لإنشاء إمبراطورية نقيضة بديلة على أنقاضه.

2. الإدعاء التاريخي: حيث تدعي الحركة الصهيونية ملكيتها التاريخية لأرض فلسطين والأرض الممتدة بين نهري النيل والفرات بحجة أن أجداد اليهود كانوا يقيمون فيها قبل أربع آلاف سنة وأنهم طردوا منها بالقوة وهم يريدون اليوم إستعادتها وتأسيس مملكة «شعب إسرائيل» الجديدة. وعلى الرغم من أن اليهود الذين إحتلوا فلسطين ليسوا هم أحفاد بني إسرائيل ولا يمتون إليهم بأية صلة؛ إلا أنهم يخفون مزاعمهم التاريخية بتلك الحقب الغابرة حيث أقام يهود في بلاد المشرق العربي.

أما إيران فحينما تدعي أن بلاد المشرق العربي تعود إليها فهي تستند الى حقبة تاريخية كانت إمبراطورية فارس تحتلها فعلا لكنها لم تكن إلا قوة إحتلال أجنبي لم يلبث أهل البلاد الأصليين أن طردوها وحرروا بلادهم منها. وهذا لا يعطيهم أي حق بالعودة الى إحتلالها مجددا ولذلك فهم يحاولون إخفاء أطماعهم بإدعاءات دينية مزيفة.

3. التستر بالدين: فصي حين تتعطى

ثمة تشابهات كثيرة في الأصول والمنطلقات والغايات بين كل من الحركة الصهيونية و الحركة الصفوية.

تشابهات لا تلغي الفوارق ولا تعني بالضرورة وحدة الأهداف لكنها وإستنادا إلى الوقائع الميدانية تنبئ عن كثير من مناطق الإلتقاء الذي يؤدي حكما إلى نوع من التناغم والتناسق وبالتالي الإلتقاء في المواقف والمواقف. أما ذلك الضجيج الإعلامي بما فيه من سباب متبادل فلا تشير التشابهات إلا لكونه ذرا للرماد في العيون وتعمية الناس عن معرفة الحقيقة لأن كلا الحركتين تعتمدان في كل أنشطتهما على الخداع والتضليل.

1. كل حركة منهما ذات مشروع توسعي إمبراطوري يستهدف ارض العرب وبلاد العرب وتاريخ العرب.

الحركة الصهيونية كانت الوعاء التنظيمي لعمل سياسي وأمني وعسكري متكامل الأبعاد لإنشاء كيان إستعماري في قلب الأمة العربية فكان إحتلال فلسطين وإقامة دولة «إسرائيل» لتكون قاعدة لمزيد من العدوان على الوجود العربي والتوسع وصولا الى إقامة «إسرائيل الكبرى» كإمبراطورية إستعمارية تهيمن على المصير العربي وتستثمر مقدراته البشرية والطبيعية كافة.

بالمقابل تسعى الحركة الصفوية وقاعدتها دولة الملالي في إيران إلى إقامة إمبراطورية فارس التي كانت تحتل أجزاء من الارض العربية قبل الإسلام وقبل أن يحررها العرب المسلمون فنسقط إمبراطورية فارس ويعتق شعبها الإسلام منذ السنين الأولى من حكم





## العراق يشكو العطش!!

أ.علي الزبيدي

لم تكن مشكلة نقص كميات المياه الواردة من تركيا وإيران جديدة عهد أو أنها مرتبطة بالمناخ ونقص الأمطار فقط، بل هي سياسة ثابتة من قبل الدولتين وسنة بعد أخرى تزداد معاناة العراقيين وخاصة في موسم الصيف من نقص مياه ري الأراضي الزراعية بل حتى مياه الشرب.

تركيا التي كانت ولا زالت تستخدم المياه كسلاح لفرض شروطها على العراق من خلال إنشاء المشاريع المائية العملاقة في جنوب الأناضول والتي وصل عددها إلى ثمانية سدود عملاقة ابتداء من سد أتاتورك وانتهاء بسد (اليسو) ورغم أن العراق وسوريا دول متشاطئة على نهري دجلة والفرات، وان الأمم المتحدة وفق القانون الدولي أعطت الحق لهما بالحصول على حصتهما من مياه النهرين، إلا ان تركيا كانت وما زالت تقسر القانون الدولي وفق صيغة التلاعب بالمصطلحات، مرة بإعتبار دجلة والفرات نهريين عابرين للحدود وليس نهريين دوليين خاضعين لاتفاقية الدول المتشاطئة، ومرة تعتمد على استخدام موضوع المياه بالتأثير على قوة القرار السياسي العراقي بحجة وجود حزب العمال الكردي التركي في قواعد في شمال العراق ومرة أخرى حول طبيعة استخدام العراق لمياه النهرين بل وصل الأمر بها أنها تعتبر دجلة والفرات حوض نهري واحد كون العراق قام بمد قناة من بحيرة الثرثار إلى الفرات لتفادي النقص في المياه.

أما إيران فهي الأخرى أقامت سدود على الروافد التي تتبع من أراضيها وحولت مجرى أنهار أخرى مثل الوند والكارون والكرخة كل تلك الأمور جعلت حصة العراق من المياه في تناقص مستمر مع إصرار تركيا على موقفها الرافض لزيادة الاطلاقات المائية من نهر الفرات وجعلها 700 متر مكعب في الثانية بدل 500 متر مكعب في الثانية، والتي يتقاسمها كلا من سوريا والعراق، حتى وصل الحال إلى أن العراق يقرر إلغاء خمسين بالمائة من الخطة الزراعية للموسم الشتوي المقبل لنقص المياه في فصل الشتاء فكيف سيكون الحال في موسم الصيف المقبل؟

ان موضوع مشكلة مياه دجلة والفرات ليست بالمشكلة الهيئية، أنها تتطلب وجود اختصاصيين في وزارة الموارد المائية العراقية يستطيعون إيقاف تمادي تركيا اعتمادا على الصيغ العلمية والفنية ودعم جهود وزارة الخارجية بجعل القضية، قضية رأي عام دولي، كون التصرف التركي والإيراني يتعارض مع القوانين والأعراف الدولية وعلاقة حسن الجوار، فالعراق مقبل على كارثة بيئية وإنسانية تحرم نصف شعبه من الحصول على مياه الشرب ومياه الري للأراضي الزراعية.

صحفي من العراق

في تضخيم مظلومية الحسين وآل البيت لتؤسس لمشاعر عميقة حاقدة ورغبة دفينة في الانتقام ثم توظف مثل هذه المشاعر لقتل العرب والانتقام منهم بحجة الثأر تحت شعار يا لثارات الحسين وسواه من الشعارات التضليلية المسيسة بخلفية المظلومية التاريخية والدينية وترجمتها إلى إنتقام وعدوان على جمهور المسلمين العريض في بلاد المشرق العربي واليمن وكل ارض عربية.

5. تعتمد الصهيونية إلى إختراع المزارات والمقامات والنهب في الآثار بحجة أنها شواهد على وجودهم التاريخي في فلسطين وبلاد العرب لتكون ذريعة لد سلطتها إليها؛ فإن الصفوية تتبع ذات الخطى بإدعاء وجود مقامات دينية لرموز مسلمة عربية من أبناء الحسين أو الإمام علي في كل مكان تريد السيطرة عليه فتمد تواجدها إليها أولا بالتوسع الجغرافي ثم إنشاء مراكز لنشر الفكر الصفوي بحجة التشيع لآل البيت.

6. الانفصال المجتمعي:

حينما قامت الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر كانت الغالبية الساحقة من اليهود قد إندمجت في مجتمعاتها الوطنية واكتسبت صفة المواطنة في البلدان التي تقيم فيها؛ فراحت الصهيونية تعمل بكل وسائل الضغط والإكراه من جهة والتحريض والإغراء من جهة ثانية لتفكيك إنتماء اليهود إلى أوطانهم وزرع شعور إنفصالي فيهم تمهيدا لسيطرتها عليهم نفسيا وثقافيا وفكريا ليسهل عليها التحكم بهم ثم إجبارهم على الهجرة الى فلسطين لإغتصابها وإستعمارها

وهذا بالطببط ما تفعله الصفوية بالشيععة العرب فتعمل بكل الوسائل أيضا، ضغط وإكراه ثم تحريض وإغراء لسلبهم عن إنتمائهم العربي وزرع شعور الأقلية عن مجتمعاتهم الوطنية ليسهل عليها السيطرة عليهم واستخدامهم لتحقيق مشروعها السياسي الإمبراطوري الكبير على أنقاض...

7. وكما أن الصهيونية نشأت في كنف النظام الرأسمالي العالمي المعادي للامة العربية ورعايته المباشرة لها فإن الصفوية نشأت في كنف ورعاية النظام الرأسمالي العالمي ذاته وفي وقت مبكر وسابق على ظهور الصهيونية حينما أوصلت بريطانيا اسماعيل الصفوي إلى حكم إيران ورعته وهو الذي أسس حكم الأسرة الصفوية وفرض على إيران التحول إلى المذهب الشيعي لتكون شوكة تحارب السلطنة العثمانية ذات المذهب السني. وما سير الأحداث والوقائع إلا تأكيد على تلك الرعاية رغم كل ما يقال من كلام إستهلاكي لتمكين السلطة الدينية من أداء دورها المفيد لمصالح الغرب الإستعماري.

وإذا كانت الصهيونية قد نجحت في تزوير التاريخ الديني لبني إسرائيل الحقيقيين فأستقطبت أغلبية يهود العالم إلى تفكيرها وإغراءاتها المالية والإقتصادية والإعلامية؛ ونجحت إلى حين في إقامة دولة دينية عنصرية مغلقة في فلسطين المحتلة؛ فإن الصفوية نجحت أيضا في إقامة دولة دينية مذهبية مغلقة في إيران لكنها لم ولن تنجح في إستقطاب الشيعة العرب ونزع إنتمائهم الوطني والقومي وإحاقهم بالمشروع الصفوي الإيراني المعادي لأمتهم العربية.

وكما أن فلسطين ستعود إلى أهلها عربية خالصة؛ فإن كل تشويه في التاريخ المشرف للتشيع العربي الخالص مصيره إلى السقوط والإنحدار وما الشيعة العرب إلا في طليعة الملتزمين بدينهم القويم وعروبتهم السليمة مهما إستخدموا عليهم من وسائل الفتنة والتحريض المذهبي والعرقى والعنصري.

■ طبيب و كاتب عربي

## عاطف أبو سيف:

## هناك حرب على المحتوى الفلسطيني وهناك تعمد في تبني المحتوى المضاد

هذا الحوار الخاص لمجلة كل العرب، مع وزير الثقافة الفلسطيني عاطف أبو سيف، يهدف الى تسليط الضوء على أبشع لصووية معاصرة، والمتمثلة بسرقة التراث الفلسطيني على يد الانتهازية الصهيونية، كان لابد لنا من تبثير الحوار، من أجل الخروج بنظرة عامة يتفحصها القارئ العربي والأوروبي، من أجل نبش اللبادة الصامتة في الحياض المؤطر أوروبياً بشكل خاص، على ما يتعرض له التراث الفلسطيني من قبل الإحتلال الصهيوني.



والخليل وسبسطية وغيرها، او عناصر غير مادية مثل تسجيل الفرزة (الثوب).

الحفاظ على التراث عملية مركبة بحاجة لمجابهة ما تقوم به سلطات الإحتلال من جهة وتعزيز التمسك بالتراث وطنياً من جهة أخرى. لدينا يوم وطني للتراث أيضاً يقوم بالتعريف بالتراث في المدارس والجامعات والمراكز في الوطن والشقات ويتم تنظيم فعاليات مختلفة بهذا الشأن.

. لقد قامت البي بي سي منذ سنوات بعرض وثائقي يوثق سرقة الكتب الفلسطينية من قبل القوات الصهيونية أبان النكبة، وبيّنت احتفاظ إسرائيل بالكتب المسروقة حتى الآن، هل قامت وزارة الثقافة الفلسطينية على العمل لاسترجاع هذه الكتب، وفضح إسرائيل دولياً؟

. مئات آلاف الكتب تم سرقتها من المكتبات العامة والمكتبات الشخصية في مدن فلسطين خلال عملية سرقة البلاد عام 1948، كما تم سرقة الآلات الموسيقية، واجهزة بث الإذاعة ومطابع الصحف الزاخرة آن ذاك. هذه أكبر عملية سرقة في التاريخ. واستعادة هذه الحقوق هو جزء من مهمة استعادة البلاد ولا يمكن فصلها بأي حال.

الأصيل، ومجابهة الإحتلال الصهيوني ثقافياً؟

. مهمة الوزارة هي الحفاظ على الرواية الوطنية وحماية الهوية الوطنية التي تشكل هذه الرواية الجين الوراثي فيها. وعليه فإن الحفاظ على التراث من خلال ضمان استمراريته وعدم انقطاعه وتلاشيه وتميريه إلى الأجيال اللاحقة من السابقة، هو الأساس في الحفاظ على ثبات الهوية الوطنية وعدم تعرضها لتشوهات او إنحرافات أو تغيرات بسبب الإبعاد القهري عن المكان. وعليه نقوم بعقد دروات تدريبية في كل القرى والمناطق والبلدات الفلسطينية رغم تعقيدات الإحتلال الصهيوني لنا في التنقل، للحفاظ على عناصر التراث غير المادي وعلى الصناعات التقليدية من أجل تعليم الجيل الشاب هذه العناصر وكيف يشتغل عليها. أيضاً وفي مجابهة محاولة الإحتلال سرقة التراث الفلسطيني نقوم بتسجيل عناصر التراث ضمن اللائحة التمثيلية في الأمم المتحدة سواء كانت عناصر مادية مثل تسجيل بيت لحم وقرية بتير

حوار: نسيم قبيما

. هل لك أن تعطي القارئ نمذجة حول ما يتعرض له التراث الفلسطيني من سرقة ومحاولة تهويد؟

. في إطار سعيها لسرقة البلاد فإن الحركة الصهيونية وادواتها المختلفة سعت إلى سرقة كل ما في هذه البلاد من تراث مادي وغير مادي. فاللص يريد أن يسرق كل شيء من المكان وتفاصيله إلى تاريخ هذا المكان وحتى عادات وتقاليد وملابس أهل المكان. السرقة الشاملة التي تضم كل شيء من أجل تزوير التاريخ ومحاولة فرض حكاية الغزاة اللذين لا علاقة لهم بالمكان الذي هم عليه الآن. بالتالي عملية التهويد هي ركن أساس في المشروع الاستعماري الإحتلالي، ويتم التعبير عنه من خلال سرقة التراث من الحجر إلى الثوب ومن المعبد إلى اللحن.

. إذا ما دور وزارة الثقافة الفلسطينية في الحفاظ على الموروث الثقافي الفلسطيني





## نحكّمها أو نخربّها! العراق ولبنان بعد عامين

أ.هاني الملاذي

مشهدان خيّمَا على أحداث الشهر الفائت، في اثنتين من بلدان المشرق العربي. وللصادفة، بل ولعلّها ليست بمصادفة، أن يشتركا في سمة فقدان السيادة الوطنية وسطوة السلاح المنفلت.

الأول في العراق الفارق منذ «تحريره» من نظام البعث بإحتلال إيراني شبه مباشر عن طريق ميليشيات مسلّحة تحركها عمائم طائفية، ما أفضى إلى تقسيم جغرافي وبنوي، وانهايار ترموي وهيكلي نخر بسائر كيان الدولة.

وثانيهما في لبنان الفاقد لسيادته منذ عقود، مبتلياً بـ تسليح أحد مكوناته بذريعة التبعية لمحور أو مسلسل «المانعة» التلفزيونية بكل حلقات الفساد المالي والاقتصادي والسياسي والكوارث الأمنية المترتبة على ذلك.

حزب الله بنسختيه

في العراق الذي رسموا له أن يكون «ديموقراطياً» بعد حكم صدام حسين، يظهر سلاح الميليشيات منذ نحو عشرين سنة بشكل دائم بعيد أي تحرك شعبي يرفع الصوت - وإن نادراً - في وجه سطوة نفوذ طهران وأزلامها من تجار السلطة وسارقي خيرات هذا البلد الغني.

وهنا يأتي دور حزب الله (النسخة العراقية) الذي ينضوي ضمن إطار من قوى سياسية وفصائل من الحشد الشعبي، مطلقة الولاء لسياسات إيران ومخططات حرسها الثوري العابرة للحدود الإقليمية؛ عبر النزول إلى الشارع والتهديد والوعيد بالتصعيد رفضاً لنتائج الانتخابات التشريعية التي شهدتها البلاد مؤخراً في 10 تشرين أول/أكتوبر وأفضت لهزيمتها بشكل مريع، إذ لم تحصد إلا 51 مقعداً من أصل 1329!

على المقلب الآخر كان حزب الله (النسخة اللبنانية) يهدد عقب افتعال أحداث الطيونة، بتدخل 100 ألف مسلح من مناصريه، لتأديب خصومه!

تزامناً مع إحياء العاصمة اللبنانية، الذكرى الثانية لانتفاضة 17 تشرين، بمسيرة تتدد باستمرار سيطرة وسطوة حلفاء طهران على مقادير السلطة، وجرحهم إلى أتون صراعات لا ناقة لهم بها. مع ما تسبب به ذلك من أزمات مالية واقتصادية واجتماعية غير مسبوقه جرّت اللبنانيين نحو معدلات فقر وبؤس لا تطاق في بلد كان يكتفى بسبب تقدّم مستوى معيشتهم بـ «سويسرا الشرق»!

تكرار المشهد والمستهدف واحد

منذ تشرين أول/أكتوبر 2019، يتكرر المشهد ذاته في بلدين وإن بشكل متقطع،

احتجاجات ضد فساد الطبقة الحاكمة، وفقدان السيادة الوطنية. ترتفع معها شعارات «القرار للشعب»، «استعادة وطن وبناء دولة»، «سحب السلاح المنفلت» وغيرها.

والمستهدف واحد... ميليشيا تجاهر بالعمل بالوكالة عن إيران والولاء لها، تحترف العنف والترهيب، وتمتهن الفساد بكل أشكاله للسيطرة على البلاد، وإفكارها ونهب خيراتها على مدار السنين كي يسهل تطويعها لاحقاً... ميليشيا ترفع شعاراً واحداً لإدارة البلاد: نحكّمها أو نخربّها!!

كاتب وإعلامي عربي



كيف لوزارة الثقافة الفلسطينية، وفي ظل السيطرة الإسرائيلية سياسياً على المحيط العربي، ومحاولة تعميم الإبراهيمية، كيف لها أن تحمي الرواية الفلسطينية، ومنعها من الإندثار، خاصة وأن الشركة هي من يحكم العالم؟

هناك حرب على المحتوى الفلسطيني وهناك تعمد في تبني المحتوى المضاد. الحرب الحقيقية هي حرب على الرواية. لذلك أطلقنا العام 2021 مشروعاً وطنياً لحماية الرواية الوطنية وتعزيزها يضم خططاً ومشاريعاً لتطوير المحتوى الرقمي وتعميمه باللغات المختلفة وعقد مؤتمرات بحثية في التاريخ الفلسطيني القديم وتشجيع الجامعات على تكثيف البحث في هذا الجانب وإحياء الموروث الثقافي قبل النكبة ومجموعة أخرى ومتنوعة من التدخلات. ولكن الحقيقة أن الحرب على الرواية تتطلب تدخلاً أكبر في حقل الإعلام الأجنبي ومحاولة التأثير بشكل كبير، لذلك نعمل في الربيع على تنظيم ملتقى دولي للآداب والفنون في فلسطين، بجانب تطوير برنامج زيارات وإقامات خاصة للكتاب والصحفيين الأجانب في البلاد، الأمر الذي سيسهم في تبصرة المثقفين الحاضرين بروايتنا، لنقلها معهم من حيث أتوا.

هل هناك تنسيقاً، ودوراً تلعبه وزارة الثقافة الفلسطينية مع المؤسسات الرسمية الغربية خاصة، من أجل فضح ممارسات سرقات الإحتلال الصهيوني وتجريمه؟

نحن نعمل مع سفاراتنا على فضح ممارسات الإحتلال. وهناك حرب حقيقة تجري على الصعيد الدبلوماسي في أروقة المنظمات الدولية والبرلمانات المختلفة. الكل يعمل من جانبه ضمن رؤية وطنية عامة تقضي بالدفاع عن عناصر الرواية الفلسطينية ومقاومة مزاعم الإحتلال. هناك تقدم واضح على هذا الصعيد وهناك تنامي لتفهم وتبني الرواية الفلسطينية.

# ما بين تضحيات الشعب السوداني و الإنقلاب العسكري

الانقاز في 1989م وعاد التسلط والاستبداد ووقعت حروب اهلية و بين الحكومة العسكرية و الحركات المسلحة ادت لانفصال جنوب السودان. ثم استجمع الشعب قواه وعاد لمقاومة الاستبداد والقمع والقتل من قبل القوات النظامية والاجهزة الامنية ومليشيات الحركة الاسلامية المتمثلة في الدفاع الشعبي والامن الشعبي وكتائب الظل في بيوت الاشباح والسجون واحيانا في الشارع العام وقدمت المقاومة وخاصة الشباب تضحيات جسام وصبروا وقاموا في المعتقلات وخارجها واستشهد البعض ليس بدأ بالطالبة التاية في جامعة الخرطوم مروراً بالنقابي الطبيب علي فضل واستمرارا في تقديم ارتال من الشهداء وليس انتهاء بشهداء اعتصام القيادة العامة في 06/04/2019 فكانت الثورة والانتصار بإعلان تشكيل الحكومة المدنية في 05/09/2019؛ ولكن العسكر في مجلس السيادة وخلفهم اللجنة الامنية للمخلوع البشير ورموز الحركة الاسلامية في حزبي المؤتمر الوطني- البشير- والشعبي - د. الترابي- ، ومعهم شلليات من الاستبدادين والارزقية حافظوا على «كروت» في ايديهم يحركونها لإفشال الحكومة المدنية الانتقالية عبر انقلاب مدني «متنكر» وخلق فتن قبلية وخاصة في شرق السودان وخلق حالة من السيولة الأمنية

ثم سرعان ما اختلف السودانيون بعد موت المهدي وبدأ الانشقاق والفرقة قبلية واثنية وجهوية وارزقية ووصل الضعف الى مرحلة ادت لعودة المستعمر الانجليزي في 1899م. ثم بدأت المقاومة مرة اخرى تتكون فكانت حركة اللواء الابيض تحت قيادة علي عبداللطيف وعبدالفضيل الماظ واستمرت المقاومة مع بدايات الاندية الثقافية ومؤتمر الخريجين وغيرها حتى نال السودان استقلاله في 1956م. ثم سرعان ما جاء الحكم العسكري بانقلاب الفريق ابراهيم عيود في 1958م، ثم عادت روح النضال والمقاومة للاستبداد والعسكر وقدمت التضحيات والشهداء فكان الشهيد القرشي، ونجحت الثورة في طرد العسكر الى تكناهم واستعادة الحكم المدني في 21 اكتوبر 1964م؛ ثم اختلفت الاحزاب وكثر حل الحكومات المدنية حتى عادت الدائرة الشريفة بانقلاب العسكر في 25 مايو 1969م؛ وبدأت المقاومة والنضال مجددا وقدم التضحيات والشهداء حتى انفجرت ثورة 6 ابريل 1985م وطرد العسكر الى تكناهم واستعيد الحكم المدني ومن ثم عادت الخلافات بين السياسيين افرادا وجماعات واحزاب وضعفت الحكومات المدنية فأستغل العسكر السانحة وقاموا عبر حاضنة سياسية هي الجبهة القومية الاسلامية بانقلاب



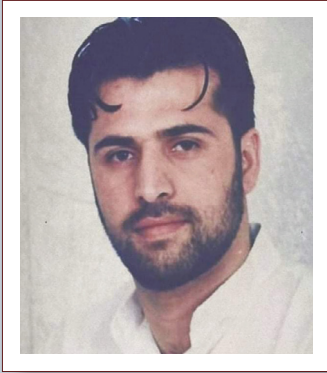
د.علي عبدالقادر

هل قدر على السودانيون ان ينجحوا ومنذ الازل في التوحيد في المقاومة طويلة الاجل للاستبداد وتسلط الحكام وتقديم التضحيات بكل غال وثمان وفداء الوطن بالأرواح والمهج وصولا الى تغيير السلطة الحاكمة وبمجرد ان تتجج الثورة يحدث الخلاف والفرقة مما يؤدي لاجهاض الثورة ومن ثم يختطف الثورة تحالف سراق الثورات والارزقية في الدولة العميقة السابقة ومن بيده السلاح اي العسكر ومن ثم تتكرر الدورة الخبيثة، استبداد، مقاومة، ثورة، سرقة ثورة، استبداد.

نظرة سريعة على التاريخ السياسي الحديث تخبرنا بأنه منذ بروز السودان كدولة سياسية بحدودها الجغرافية المعروفة تحت الحكم التركي في 1821م. برزت حركات مقاومة كثيرة للمستعمر التركي في مختلف انحاء السودان وكانت أشهرها الثورة المهديية التي جمعت تحالف ضم اغلب السودانيون بمختلف قبائلهم فبرز عبد القادر ود حبوبة في الوسط وعثمان دقنة في الشرق وكل قبائل غرب السودان وشماله. نجحت الثورة المهديية في زرع روح المقاومة ومن ثم الدخول في معارك عدة مع المستعمر حتى سقطت الخرطوم وتم قطع رأس الحاكم الانجليزي غردون في 26/01/1885م.







أ.أسامة الأشقر

## انقلاب البرهان من المستفيد!

كان واضحا منذ اليوم الأول لتشكيل مجلس السيادة السوداني عقب الثورة الشعبية العارمة والإطاحة بنظام البشير أن مركبات المجلس الحديث العهد غير متناغمة وأن التباينات السياسية والخلفيات الفكرية فيما بينها ستشكل العائق الأبرز في وجه التحول الديمقراطي الذي أراده السودانيون، فالقوة السياسية التي مثلت الحراك الشعبي لم تهضم فكرة مشاركة الجيش في قيادة لجنة الإصلاح وأن جزءاً كبيراً من هذه المركبات اعتبر أن الجيش السوداني خرج من الباب ليدخل من الشباك، وأن دخوله على خط الأزمة في البلاد لم يكن إلا محاولة من قبل الطبقة المتنفذة وخاصة العسكرية لإعادة إنتاج التجارب السابقة بأدوات مختلفة هذه المرة. هذه النظرة التي انتحلت على شرائح واسعة من الشعب السوداني الذي لم يقتنع بأن الجيش يريد الإصلاح أو التحول الديمقراطي الحقيقي، وهذا ما دفع ببعض القوى للاستمرار بالحشد الجماهيري لزيادة الضغط على قيادة الجيش لإجبارها على التراجع وإفساح المجال أمام القوى المدنية لإدارة شؤون البلاد، غير أن الجيش كان دائماً بالمرصاد واستطاع الإمساك بخيوط اللعبة حيث فرض نفسه كفاعل حقيقي أو وحيد برغم تقاسم العدد بينه وبين القوى المدنية إلا أن القوة المسيطرة ومفاتيح اللعبة السياسية كلها بيده.

أما الأمر الأهم من ذلك فهو التنسيق الأمني السوداني الإسرائيلي بدعم أمريكي، فلا يخفى على أحد بأن الضغوط الأمريكية من إدارة ترامب هي ما دفع عبد الفتاح البرهان لدخول نادي المطبوعين مع إسرائيل وهذا يعد رسالة تطمين للعالم لطبيعة التغيير القادم في السودان فهذا ما حصل فقد رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب وتم الاتفاق على إلغاء جزء من ديون السودان الخارجية بالإضافة إلى تلقي الدعم العربي وخاصة الخليجي على اعتبار أن السودان قد دخل في مرحلة تاريخية جديدة، برغم ذلك بقيت الأزمة الاقتصادية والسياسية متفاقمة في السودان وازدادت الأوضاع سوءاً حتى خرجت الناس للشوارع وهذا دفع البرهان لاتخاذ قراره بالإنقلاب على الحكومة السودانية المؤقتة والعودة إلى الحكم العسكري من جديد، هذا الأمر لم يكن ليحدث مطلقاً لولا الغطاء الأمريكي والدعم الإسرائيلي الذي يعلم جيداً حقيقة مواقف المجلس العسكري بقيادة البرهان والذي يدفع منذ أشهر للتطبيع الكامل مع إسرائيل على اعتبار أنها المنقذ الوحيد للسودان من أزماته وهذا ما يفسر ردود الفعل الضعيفة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الفاعلة في المنطقة لا سيما إسرائيل التي ترغب جداً بأن تؤول مقاليد الأمور للمجلس العسكري الذي أرسل لمبعوثيه مرات عديدة في مهمات سرية لإسرائيل على الرغم من المعارضة وعدم الرضى المعلن من قبل قوى التغيير المدنية في السودان.

■ أسير فلسطيني في سجون الاحتلال

والذعر بين المواطنين بنشر عصابات النقرز وامتدادا لفضل الميناء لخنق البلاد اقتصاديا عبر زعماء قبليين محليين مثل الشيخ ترك زعيم احد افخاذ قبيلة الهدندوة وصولا للاعتصام خلف القصر الجمهوري في 16/10/2021م وهو اعتصام بتمويل ودعم من الفريق اول البرهان قائد القوات المسلحة والفريق اول محمد حمدان حميدتي قائد قوات الدعم السريع ووزراء مثل وزير المالية د. جبريل ابراهيم رئيس حركة العدل والمساواة وحاكم دارفور مني اركو مناوي وغيرهم من الساسة بائعي المواقف امثال مبارك المهدي- وزير مالية وتجارة اسبق- والتوم هجوو اردول وعسكري وغيرهم.

ثم جاءت قمة التأمير بعملية غدر انقلابية جديدة قام بها الفريق اول البرهان في يوم 25 اكتوبر 2021م وبدأها باختطاف رئيس الوزراء الدكتور حمدوك وزوجته، ثم اعتقال وتعذيب أهم اعضاء مجلس السيادة ووزراء الحكومة المدنية الذين اظهروا علنا تمسكهم بأبلولة رئاسة مجلس السيادة الى المدنيين فيه في تاريخ 17 نوفمبر 2021م طبقا للوثيقة الدستورية، وقام كذلك بإعلان حل مجلس السيادة والحكومة المدنية وإعلان حالة الطوارئ بالبلاد!!! الذي فات على الفريق البرهان «الغبيا» ان حل مجلس السيادة يعني فقدة هو نفسه لاي صفة سيادية او قانونية تجعله يصدر قرارات اخرى وكان يتوجب عليه رجوعه لتكثاته في صمت!!

محاولة إفشال التجربة الديمقراطية الجديدة وقع بسبب طمع العسكر بالسلطة، وتحجج العسكر بضرورة فرض حالة الطوارئ وحل الحكومة المدنية ومن ثم يعود الباب الدوار انقلاب مدنية انقلاب. إذن منذ استقلال السودان في 1956م استمر حكم العسكر 52 عاما ولم يستمر الحكم المدني سوى 13 عاما فقل لي كيف تستقر الديمقراطية وينضج الحكم المدني.

يبدو ان كل حكومات العالم تعلم الخير الموجود في ارض السودان وتطمع فيه وتشجع وكلائها على بيعه لهم بثمن زهيد مقابل عمولة لهم، وبصورة عامة فإن السودانيين وتحديداً حكامهم لا يدركون عظم ذلك الخير الموجود تحت ارجلهم فيتصارعون على الفتات.

■ كاتب وأديب سوداني

# الانتخابات العراقية ومحاولة تكريس الوجود الإيراني في العراق

المتحدة والتي انتهت بقرار الانسحاب من العراق نهاية السنة الحالية وهو ما دفع الميليشيات الى تحشيد اتباعها بغية الفوز بأكثر عدد ممكن من المقاعد النيابية في الانتخابات التي جرت في العاشر من أكتوبر الماضي. ومع صدور قرار مجلس الأمن الذي وسع صلاحيات بعثة الأمم المتحدة في العراق من خلال إصدار القرار 2576.

الذي سمح أيضاً للأمم المتحدة بمراقبة الانتخابات العراقية، حصلت الميليشيات على الاعتراف الاممي الضمني طالما قررت الإشراف على الانتخابات، ومع كم التصريحات التي صدرت على المستوى الرسمي من كثير من دول العالم بضرورة إنجاح تلك الانتخابات أصبح جلياً ان أي حكومة تنبثق من تلك الانتخابات ستحظى بدعم دولي كبير من جميع دول العالم وعلى رأسهم أمريكا.

غير أن الشعب العراقي كان له الكلمة الفصل، فمع كل المليارات التي صرفت وكل التحضيرات لإنجاح الانتخابات كانت نسبة المشاركة فيها لا تتعدى 20% على الرغم من أن المفوضية أصدرت نسبة تفوق 40% وهي نسبة غير منطقية قياساً لما شهدته عملية الاقتراع من مقاطعة ومن عمليات تلكاً في الاجهزة عرقل عملية التصويت في أكثر من 800 مركز انتخابي وخسرت الميليشيات اغلب مقاعدها البرلمانية لصالح التيار الصدري او للقوى التي انبثقت من ثورة تشرين والمستقلين ليقطع الشعب الطريق على الادارة الامريكية ومنعهم من تنصيب الميليشيات حاكماً فعلياً للعراق قبل الانسحاب منه.

ان تجربة الانتخابات العراقية الاخيرة كانت صفة شديدة على وجه كل من يحاول فرض ارادته على ارادة الشعب، ومهما فعلت ايران او حلفائها فلن تستطيع السيطرة على الشعب العراقي وفي النهاية لا يصح الا الصحيح كما يقال والعراق سيبقى للعراقيين ولا مكان لذيول إيران فيه.

■ صحفي وكاتب عراقي

ومحاولة الانقلاب على الدولة بعد اعتقال احد قادتها في مايو من هذا العام عندما دخلت مجاميع مسلحة الى داخل المنطقة الخضراء في بغداد وطالبت بأطلاق سراح القيادي قاسم مصلح وسط عجز تام للحكومة العراقية على التصدي لهم.

ومن جهة ثانية تكرر ظهور الشخصيات المطلوبة على لائحة الارهاب الامريكية في الشارع العراقي أكثر من مرة خصوصاً اثناء الزيارة الاربعينية امثال قيس الخزعلي زعيم مليشيا عصائب اهل الحق وغيره، دون الخوف من الاستهداف الامريكي كما حصل مع ابو مهدي المهندس وقاسم سليمان في يناير من عام 2020.

اعتمدت السياسة الجديدة على الأمر الواقع بدل الحرب وبما ان هذه الميليشيات مسيطرة كلياً على العراق متغلغلة في جميع مفاصل الدولة ارتأت الإدارة الامريكية على القبول بها كحاكم فعلي للعراق خصوصاً بعد الانسحاب الامريكي من افغانستان وما آلت إليه نتائج الحوار الاستراتيجي مع الولايات



أبهاء خليل

منذ وصول ادارة الرئيس الامريكي جو بايدن الى البيت الأبيض، اتخذت الادارة الامريكية طريقة مختلفة كلياً في التعامل مع الملف العراقي وخصوصاً في تعاملها مع الميليشيات التابعة لأيران.

وهذا التغيير انعكس سلباً على الوضع الامني العراقي في الداخل وسمح للمليشيات بتهديد العملية السياسية اكثر من مرة بل







أ. محمد زيتوني

## في نقد الافكار السامة

2000 سنة، يمكن الحديث عن بعض إنجازاتها في ما يلي:

محاكم التفتيش والحرق وطرد المسلمين واليهود الذين عمروا اكثر من ثمانية قرون في اسبانيا، إبادة الهنود الحمر عن بكرة أبيهم، قتل العلماء والمفكرين بإسم الكنيسة، غض البصر عن النازية والفاشية والفرانكاوية (ابشع الديكتاتوريات وأوحشها في التاريخ)، اغتصاب 330000 الف طفل مسيحي داخل الكنائس «المقدسة» منذ 1950م.

ثالثا: الامر يتعلق بملايين المهاجرين المتحدرين والمنتمين او المحسوبين على الديانة الاسلامية، فقط التفكير في طردهم، سيفجر لا محالة حربا اهلية ليس فقط بين المسلمين والذين يسميهم زمر بهتانا مسيحيين، بل بين الديمقراطية والفاشية المتوحشة، لا أظن ان فرنسا قادرة على احتوائها، ولا المتورين بها يرضون بذلك.

رابعا: ليس كل المهاجرين المسلمين في فرنسا مسيحين، أو منظمين في تنظيمات إسلامية، فالغلبية الساحقة منهم، هم إما مؤمنين عاديين يمارسون طقوسهم الدينية، وإما منصفين في المجتمع الفرنسي. أمام هذا الوضع المأساوي، على فرنسا الثورة والانوار، أن تبعث من جديد وتعيد النظر فيما آلت اليه، وتستفيد من دول غربية ومسيحية أخرى استطاعت أن تحتمي مشاكل الهجرة بذلك.

عليها أن تعلم وتتذكر أن الديماغوجية والتمكن من الكلمات السامة والافكار الهدامة قد يقودها الى الهاوية، كما حصل سابقاً لجارتها المانيا حين انجرت وراء خطاب الكراهية والديماغوجية والافكار السامة.

■ صحفي من المغرب

الجرائم الكبرى، الإتجار في المخدرات والقتل والارهاب الخ.

. أن تعيد الدولة الفرنسية قوتها وصرامتها في التعامل مع هذه الظروف.

وطبعاً يجد هذا الخطاب الذي يروج له زمر، صدق قوي لدى عدد مهم من الفرنسيين، لدرجة أن استطلاع الرأي الاخير الذي اجرته كبرى مؤسسات فرنسا، أعطى زمر إمكانية الحصول على 17% من الاصوات في الانتخابات الرئاسية المقبلة!!

فعلى الرغم من الكراهية المفرطة والديماغوجية المبالغ فيها والمغالطات الساطعة التي تطفى على خطاب الرجل فإنه استطاع أن يقنع كثير من الفرنسيين لدرجة أنه سيتمكن من الترشح لرئاسيات 2022.

ولكن إذا تمعنا في قمامة الطرح «الزموري»، فيجب الإشارة الى:

أولاً: الصراع الحقيقي الزاحف، على المستوى الاقتصادي والثقافي والسياسي والاستراتيجي، هو ليس صراع بين الاسلام والغرب بل بين الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها وجمهورية الصين الشعبية وحلفائها. بمعنى أن فرنسا الكهله ثانوية.

ثانياً: إن إنحدار فرنسا راجع الى عوامل أخرى لا علاقة لها بالمهاجرين ولا بالاسلام، وهنا وجبت الاشارة أن الاسلام السياسي هو من صنع الغرب بما فيه فرنسا. الانحدار يعود الى هيمنة الشركات متعددة الجنسية والتحكم في المال والاعلام والسلطة من عائلات ليست بالضرورة لا فرنسية الاصل ولا حتى مسيحية المنحى، هذه الديانة التي يتبجح السي إيريك زمر، ظلما وعدوانا أنها أصل الحضارة والتقدم في فرنسا.

وللتذكير فقط، فإن الأفنية الثانية لتاريخ المسيحية القادمة طبعاً من الشرق، ومن فلسطين بالخطب) قبل

تعرف الساحة الفرنسية الفكرية والاعلامية، هذه الايام، حركية وغلبيان غير مسبوقين، بطلها إيريك زمر واليمين المتطرف، ولا شك قوى معادية للديمقراطية تختبئ وراء الستار وتحرك كراكيز المشهد.

لقد ألف المتتبع للشأن الفرنسي منذ السبعينات، أن الوصفة بسيطة جداً: إذا اردت إنجاح خطابك فما عليك إلا الإشارة الى المهاجرين، العرب والمغاربة والافارقة السود والمسلمين وتحميلهم مسؤولية السقوط والتراجع الذي بدأت تعيشه فرنسا منذ مدة.

يقول الزعيم الروسي البلشفي لينين: «أطعم الناس بالكلمات، وبعد بإمكانك أن تفرض عليهم أن يبلعوا كل الأشياء». وعلى هذه القاعدة يمكن التساؤل عن ما يمكن أن ينتج عن كلمات إيريك زمر من نتائج قد تكون خطيرة للغاية ليس فقط بالنسبة للمهاجرين المقيمين بفرنسا بشكل شرعي أو غير شرعي، بل كذلك بالنسبة لفرنسا برمتها.

ويمكن اختصار كلمات زمر الذي ينحدر من عائلة مورية أو بربرية يهودية جزائرية، فيما يلي:

- إختزال صراع الحضارات في صراع الغرب والإسلام.

- أن سبب تدرج فرنسا وبداية انحطاطها، وترهل الدولة هم المهاجرون المسلمون.

- رفض المسلمين الانصهار في الثقافة الفرنسية المسيحية.

وجواباً على هذا الوضع، من منظور إيريك زمر، على فرنسا أن تقوم بالإجراءات التالية:

- طرد جميع المهاجرين الغير الشرعيين من فرنسا وبدون استثناء.

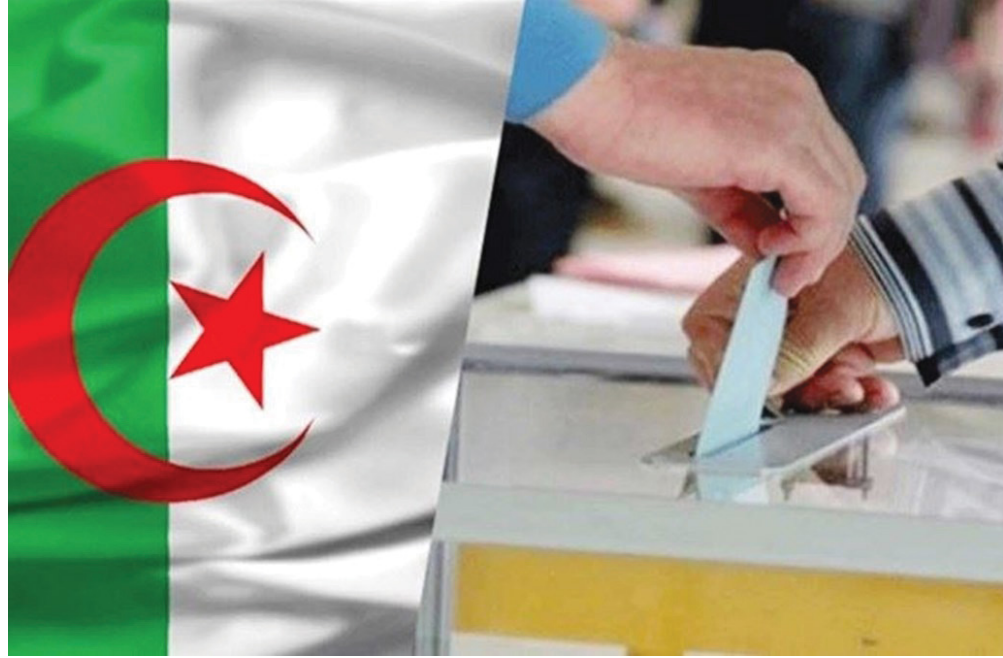
- طرد السجناء وذوي السوابق الجرمية وترحيلهم الى بلدانهم.

- إلغاء الجنسية الفرنسية من كل مسلم تورط في

# الجزائر أمام خطوة إصلاح أخرى بانتخابات محلية مسبقة هل سينتهي عهد التسير السيء؟



أ.إنصاف سلسبيل



السلطة الجزائرية واجهت هذه الأزمة التي أكد رئيس الجمهورية أن لا يد للدولة فيها وأنها أزمة مفتعلة نتيجة المضاربة بمراسيم وقوانين جديدة جرمت المضاربة والعبث بجيوب الشعب، إضافة إلى إجراء تخفيض الضريبة على الدخل الاجتماعي ورفع النقطة الاستدلالية وقد ساهمت هذه القرارات في إصلاح صدور الجزائريين الأملين اليوم في إنجاح مخطط الإصلاح الذي أقره ووعده به رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون من أجل جزائر جديدة.

كما تكاثفت هذه المرة كل التكتلات الحزبية من أجل هدف واحد وهو الحفاظ على اللحمة الوطنية والتأكيد بالمواقف المشينة التي يسعى من خلالها أعداء الجزائر إلى زعزعة استقرارها وأمنها، وتشيت وحدة شعبها، ومن هنا ينتظر الجزائريون جزائر جديدة من حيث نمط الحكم والتسيير الداخلي لشؤون البلديات وتفعيل الديمقراطية والعمل من أجل إنهاء عمر الممارسات السابقة، ورغم فقدان الثقة في ممثلي الشعب بسبب عشرينيتين من سوء التسيير إلا أن بوادر الإصلاح بدأت تقنع أبناء الجزائر أن الأمل قائم وأن الجزائر ستستعيد مجدها من جديد.

■ صحفية من الجزائر

الجديد رؤوس القائمة والعهد القديم الذي ميزته المنافسة غير الشفافة والتزوير، لتفتح كل القوائم وتترك الإختيار للشعب أولا.

وما جعل الجزائريون يراهنون على شفافية إنتخابات المجالس المحلية ل27 نوفمبر 2021، هو إسقاط أسماء ثقيلة من القوائم الإنتخابية من قبل السلطة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات وبعده ولايات، وأغلبها من الحزب الحاكم، حزب جبهة التحرير الوطني، ما جعل الشعب يتفاءل بإرادة الدولة في إنهاء حكم العصابات والسعي لتحرير الوطن من أيادي غلبت مصالحها على المصالح العامة و على مصلحة الوطن.

وتأتي هذه الانتخابات المحلية في ظل الوضع الاجتماعي الصعب الذي أثار غضب واستياء شريحة واسعة من المجتمع الجزائري بسبب غلاء المعيشة وارتفاع أسعار المواد الغذائية أمام تدني متوسط الدخل الفردي، وما يقابل ذلك من تدني في مستوى مداخل البترول، لكن

تمضي الجزائر اليوم في خطوة أخرى من خطوات الإصلاح السياسي وتستعد لانتخابات محلية مسبقة مزع إجرائها يوم 27 نوفمبر 2021، محطة ثالثة في برنامج الرئيس المنتخب عبد المجيد تبون بعد تعديل الدستور وحل المجلس الشعبي الوطني بانتخابات تشريعية أعادت تشكيلة نواب الشعب في قبة البرلمان، وكانت بداية بطيئة في كسب ثقة الشعب ظن خلال مهمة إقتاعه بالإقبال على صناديق الإقتراع وصناعة الفارق بعد معاناة طويلة مع الفساد.

المحطة المقبلة ستكون أكثر حسما وإثارة، كما ستكون فاصلة في تاريخ البلاد بعد معاناة طويلة مع الفساد وبقاياها وتسيير سيء للبلديات ولشؤون البلديات، دفع الشعب ثمنها لأزيد من 20 سنة، الانتخابات هذه السنة في إطار قانونها الجديد فتحت الفرص للكفاءات الشابة لتدخل مضمار المنافسة من أجل مقعد في المجلس الشعبي الولائي أو المجلس الشعبي البلدي، شباب لم يكن متاحا له الوقوف أمام رؤوس الفساد في القوائم الإنتخابية قبل اليوم، لينهي القانون





أ. ليلي المر

## بعد القرار السعودي والخليجي: لبنان الى أين؟

بين طهران والرياض لم تسفر الى الآن عن نتائج ملموسة. فطهران التي جاءت نتائج الإنتخابات العراقية لغير صالحها ليست في موقف قوة كما يعتقد البعض، إذ يتعين عليها أن تكون رشيقة للحفاظ على توازنها، فهي ليست طليقة اليد في سوريا مقابل روسيا وتركيا، كما هي دائمة التخوف تأثير جارتها أذربيجان، حليفة تركيا على الغالبية التركمانية في الشمال.

وفي اليمن ولو كانت السعودية تسعى للخروج من الأزمة اليمنية فهي استطاعت اللعب على تنوع تحالفاتها بإفتتاحها على روسيا والصين ما يخرجها من الارتباط بالولايات المتحدة. كما أن المصالحة مع قطر واستئناف العلاقات مع سوريا، خفضت أيضا من حالة الضغط.

الحكومة اللبنانية قد تجد في هذه الأزمة مخرجا لولاية عون؟ دخول الحكومة في حالة سيات، وتحويلها الى حكومة تصريف أعمال يجعل موعد الإنتخابات البرلمانية على قاب قوسين، والنتائج ربما لن تكون لصالح العهد، فهذا احتمال ورا، وفرض العقوبات على 3 شخصيات لبنانية لا ينبئ خيرا، ما يفتح نهاية عهد عون على احتمالات متعددة وبذلك نكون اقتربنا خطوة أخرى نحو المجهول.

■ صحفية من لبنان

يساعد لبنان على الإستمرار.

الرد السعودي على التصريح كان على المستوى السياسي، بسحب السفراء والتوقف عن استيراد كافة المنتجات اللبنانية، علما أنها تستورد 58 بالمئة من الإنتاج الزراعي اللبناني.

الحكومة اللبنانية لم تتخذ أي خطوة حيال مراقبة النوعية (نسبة تركيز الرصاص وغيرها من المواد بما يفوق المعدلات المسموح بها حسب المعايير الدولية)، كما أنها لم تتخذ أي إجراءات حيال تهريب الكابوتاغون داخل المنتوجات الزراعية حسب ما طالبت السعودية.

يمكن القول إن خلية الأزمة التي شكلها رئيس الجمهورية لإيجاد مخرج للأزمة مع السعودية والتعويل على وساطة امريكية لن تؤدي الى نتيجة مضمونة، دون تنازل الوزير عن منصبه. والأخير اعتبر في تبرير لموقفه أنه لم يخطئ ما معناه أن لا مبرر لإستقالته، فيما ترك سليمان فرنجية الذي عينه، بأن يكون الفرار بيد قرداحي والبطريرك الراعي، ولا يمكن النظر الى هذه الأزمة بعيدا عن التجاذبات الإقليمية التي تنعكس على الأوضاع في لبنان.

فالسعودية ليست متمسكة بهذه الحكومة التي هي وليدة تفاهم بين باريس وطهران، بضوء أخضر أمريكي. كما أن المشاورات

الحكومة التي انتظر اللبنانيون ولادتها أشهراً لم يتوقعوا منها اجتراح العجائب لكنهم تمسكوا بخيط أمل ضئيل، كأن تخفف من معاناتهم اليومية لا أكثر. وبعد شهر على تأليفها وثلاث اجتماعات لم تتمكن من تحقيق أي تقدم خاصة بعد اصطدامها بعقبة الفيتو المفروض عليها من الثنائي حزب الله وحركة أمل. اللذان يطالبان بكف يد المحقق العدلي طارق بيطار، عن ملف التحقيق بإنفجار 4 آب، ما حال دون اجتماعها في 13 أكتوبر/تشرين الأول.

الى أن جاء تصريح وزير الإعلام جورج قرداحي الذي حمل فيه المملكة العربية السعودية مسؤولية الحرب في اليمن، واعتبر أن الحوثيين مقاومة وهم في حالة الدفاع عن أنفسهم. ما تسبب بأزمة مع المملكة التي رحلت السفير اللبناني في الرياض واستدعت سفيرها في بيروت، للتشاور. موقف مماثل صدر عن كل من البحرين والكويت.

فما هي النتائج التي تترتب عن هذا التصريح؟ وهل يهدد استمرار الحكومة اللبنانية خاصة وأن لبنان كان على الدوام يعتمد على عمقه العربي الخليجي لحل أزماته السياسية والمالية. كما لا ننسى نسبة العاملين من اللبنانيين في المملكة العربية السعودية ودول الخليج، والذين تشكل تحويلاتهم المالية المتنفس الوحيد الذي



مركز الخرطوم للعناية بالثدي  
KHARTOUM BREAST CARE CENTRE

# السودان وانقلاب خارج السياق

الانتقالي المتفق عليه بالإعلان الدستوري واتفاقية جوبا للسلام». وذكرت السفارة أن فيلتمان حث الحكومة السودانية على تنفيذ المعايير الانتقالية الرئيسية وفق جداول زمنية، بما في ذلك إنشاء المجلس التشريعي الانتقالي، والاتفاق على موعد تسليم رئاسة مجلس السيادة إلى المدنيين، وإصلاح الأجهزة الأمنية، ووضع إطار للانتخابات، وإعادة تشكيل المحكمة الدستورية، وإقامة آليات للعدالة الانتقالية. مما يدل على أن المشكلة تكمن بعملية الانتقال، ذلك أن مطالب فيلتمان تقفز عن الجداول الزمنية التي تم الاتفاق عليها مسبقاً، وتشي برغبة أميركا في تمديد حكم العسكر في المرحلة الانتقالية، وهو ما برز في مطالبته المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس قبل أيام، ومطالبته المبعوث الأميركي فيلتمان حكومة حمدوك بتحقيق المجلس التشريعي، وتوسيع السلطة الذي من شأنه إضعاف قوى الحرية والتغيير، كما طالب بوضع آليات (للعدالة الانتقالية) التي تدعو لها السلطات المدنية، وهو ما يوفر الوقت والحماية للعسكر المتورطين بالجرائم والفساد!

والذي يبدو حتى الآن أن أميركا قد اضطرت لمعالجة الوضع الانتقالي الحرج، وانقسام المؤسسة العسكرية وصراعها مع القوى السياسية، من خلال إسناد مهمة استكمال «المسار السياسي» إلى الجيش، وبخاصة مع تفجر الصراعات السياسية وتمرد مناطق

أغائها من الوثيقة الدستورية يجد أن إلغاءها إنما يحصر السلطة بيد الجيش، ويستهدف قوى الحرية والتغيير المطالبة بتسليم السلطة بعد أقل من شهر، وبخاصة وأن قرار حل الحكومة ممتنع دستورياً؛ لأنه منوط بإرادة قوى الحرية والتغيير حصراً، فقد طالبت البنود التي عطلها البرهان قوى الحرية والتغيير التي تريد إزاحة الجيش من السلطة بدل أن تظل غطاءً لحكم العسكر، والتي حاول البرهان تحميلها مسؤولية الفشل في إدارة الفترة الانتقالية، ومن تلك البنود هو البند 24/3 الذي ينص على أن المجلس التشريعي الانتقالي يتكون بنسبة 67٪ ممن تختارهم قوى إعلان الحرية والتغيير، ونسبة 33٪ للقوى الأخرى غير الموقعة على إعلان الحرية والتغيير.

وكان المبعوث الأميركي جفري فلتمان قد اجتمع فور وصوله الخرطوم بكل من رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو ورئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك. بالإضافة إلى سلسلة من اللقاءات مع قادة تحالف الحرية والتغيير الذين يهدد انقسامهم سلطة الجيش، كما التقى بقائدي حركتي «العدل والمساواة» جبريل إبراهيم و«تحرير السودان» مني أركو مناوي واللذين انشقا عن قوى الحرية والتغيير. في حين قالت سفارة واشنطن بالخرطوم إن «فيلتمان أكد للمسؤولين السودانيين أن الدعم الأميركي يعتمد على التزامهم بالنظام



أنسيم قبها

في ظل وجود فيلتمان المبعوث الأميركي إلى القرن الإفريقي في السودان، نفذ الجيش السوداني الإثنين 25 تشرين أول/أكتوبر بقيادة عبد الفتاح البرهان انقلاباً عسكرياً أطاح بشركائه السياسيين وفي مقدمتهم رئيس الحكومة عبدالله حمدوك، واعتقل عدداً من السياسيين، وحل مجلسي السيادة والوزراء، وأعلن حالة الطوارئ، وتجميد بعض بنود الوثيقة الدستورية لقطع الطريق على تسليم قيادة السلطة السيادية لشخصية مدنية تختارها قوى إعلان الحرية والتغيير، والذي تبدأ مهامها في 17 نوفمبر/تشرين الثاني 2021.

والمدقق في الإجراء الذي اتخذته البرهان في ظل الاحتقان السياسي، وفي البنود التي





أ. هلال المبيدي

## التغيير قادم في إيران

لم يتقدم الغرب ويتطور اقتصادياً الا بعد ان تخلص من افكاره المذهبية والطائفية التي ادت الى حروب ابتليت بها اوربا في القرون الوسطى، وكان للتقدم الصناعي والتكنولوجي خصوصا بعد الثورات الصناعية اثره في الحاجة الى صدور قوانين معرفية واخلاقية تحدد وتعريف دور كل طبقة وفترة في المجتمع مما ادى الى صدور قوانين مؤسسة لفصل الدين عن الدولة (قانون 1905 في فرنسا) واتخاذ منهج العلمانية الذي سحب صلاحيات الكنيسة ورجال الدين وجردهم من ممتلكاتهم بل وجعل منهم موظفين واجراء لدى الدولة يخضعون وينفذون تعليماتها. حتى جاء منتصف القرن العشرين الذي تخلصت فيه اوربا والعالم من مرض نفسي آخر وهي النازية العنصرية التي بنيت على افكار الفيلسوف نيتشه ونظرية التطور العرقي. ذكرت هذه المقدمة السريعة لتسليط الضوء على بعض حكومات ودول اوربا التي تدعم شخصيات وحكومات ثيوقراطية (بعضهم متهم بجرائم ابادة جماعية) وتوفر لهم الغطاء الدولي واحيانا تدمهم بالسلاح، فهل اخفقت أخلاق الغرب وفلسفته الانسانية امام مصالحه الذاتية في ابعاد العالم الثالث من عجلة التقدم والتطور وتركه ضحية وسوق مناسب لتصريف السلاح تحت رحمة حكومات وافكار واحزاب مذهبية؟

بمتابعة بسيطة فإننا سنجد ان اغلب التيارات الراديكالية الاسلامية المذهبية والطائفية قد استفادت من مجموعة من العلاقات الدولية في مرحلة ما من عمرها وفرتها لهم حكومات ومنظمات ومؤسسات غربية، يكفي ان نعلم ان الخميني وصل بطائرة اير فرانس الى طهران وان فرنسا التي وقفت امام الغزو الاميركي للعراق يوما ما، ما زالت ترى ان التفاهم مع نظام مثل نظام ولاية الفقيه ممكن!! قبل ايام وعندما سُئل مستشار الامن القومي الاميركي السابق (جون بولتن) عن ما هو الحل امام تمنت ايران بالعودة الى مفاوضات فيينا حول ملفهم النووي اجاب بكل وضوح «علينا تغيير نظام ولاية الفقيه في ايران لنخلص منه الى الابد» فهل انقسم الغرب الانساني امام افعال نظام ولاية الفقيه اللانسانية، ومن ثم هل سيفكر الغرب بمساعدة الشعوب الايرانية للتخلص من هذا النظام الذي يزعزع استقرار المنطقة والعالم؟

كاتب ومحلل سياسي

الشرق، وهو ما لفت إليه المبعوث الأميركي بقوله إن «التحالف العريض يواجه أزمة تنظيمية وخلافات داخلية تستوجب الحل».

وأما إدانة أميركا الخجولة لإجراءات البرهان ودعوته إلى العودة للمسار الديمقراطي ومواصلة الانتقال السياسي ليس إلا تتصلاً من الوقوف خلف «انقلاب خارج السياق» الذي وقّع بوجود فيلتمان، ومن أجل الضغط على الأطراف السياسية بتنفيذ الأجندة الأميركية، حيث صرّح فيلتمان أن «المكونين المدني والعسكري يجب أن يتعاونوا على تنفيذ المعايير الرئيسية للمرحلة الانتقالية بدلا من السعي إلى تهميش بعضهما البعض». وهذا بالإضافة إلى أن التهريج بفكرة الديمقراطية مرتبط بشعارات الإدارة الأميركية وتوجهاتها الليبرالية المتساقفة مع توجهات قواعد الحزب الديمقراطي والحملة الأميركية على الإنموذج الصيني، وعلى كل من ينافسها.

ومن هنا فإن مفتاح لغز المسرحية الهزلية التي تجري في السودان منذ إطاحة الجيش بالبشير وصولاً إلى هذا الانقلاب الأميركي المفضوح يكمن في تتبع زيارة المبعوث الأميركي للقرن الإفريقي فيلتمان، والتي تصب في إعادة خلط الأوراق مؤقتاً لضبط أطراف المعادلة السياسية، وتثبيت الهيكلية السياسية من خلال الجيش، رغم رغبة السلطات المدنية في دفع عملية (العدالة الانتقالية) إلى الأمام. وهو ما يخيف قادة الجيش الذين يخشون فقدان حصانتهم القانونية ومواردهم الاقتصادية ويضعف معهم الرهان الأميركي في هيكلية النظام السوداني وصياغة موقفه السياسي داخلياً وخارجياً. وهو الأمر الذي دفع البرهان إلى وقف التحقيق في جريمة فض الاعتصام التي وقعت في 3 حزيران/يونيو 2019؛ لتحسين مركزية الجيش وتوحيد صفوفه للقيام بالدور الخياني المسنود له أميركياً في الحفاظ على مصالح الولايات المتحدة على الصعيد الإقليمي، وقمع الشعب المتعطش للتحرر من رقبة الاستعمار وثقافته وعملائه. ولهذا لم تصف أميركا ما قام به البرهان بالانقلاب، وإنما وصفته بالاستيلاء على سلطة الحكومة تمهيداً لاستئناف الانتقال السياسي في ظرف المناسب!

وأما تجميدها للمساعدات البالغة 700 مليون دولار فلم يكن إلا انسجاماً مع رغبتها في تأجيل الانتقال السياسي، ذلك أن المساعدات مخصصة في الأساس للعملية الانتقالية. بينما ركزت تصريحات مسؤوليها على ما يهمها في السودان وهو الوثيقة الدستورية واتفاق جوبا الذي يقود إلى التقسيم الفدرالي والانتقال السياسي على أسس علمانية دستورية، وهو الأمر الذي التزم به عبد الفتاح البرهان في بيانه الانقلابي، ويجعل الانقلاب منسجماً مع التوجه الأميركي.

ورغم الانقسام الداخلي والنزعات السلطوية وفي ظل التدمير والرفض الشعبي لحكم العسكر وحكومة حمدوك فإن ما نخشاه وتبدو ملامحه جلية هو تواطؤ كافة القوى السياسية والعسكرية على تثبيت مخرجات الوثيقة الدستورية، وأن تفضي الأزمة الراهنة إلى تأزيم الموقف الذي يغذيه الجيش، والخروج منه بتراجع الجيش وتوافق مع القوى السياسية في وقت لاحق، وإظهار العودة إلى الانتقال السياسي واتفاق جوبا بنصر للشعب و«ثورته». وبخاصة وأن إجراءات البرهان لم تعلق الحياة السياسية، مما يدل على أن الانقلاب يحكمه التردد والحذر.

■ كاتب وروائي فلسطيني

# وفد اعلامي عربي تضامني في زيارة لسفارة السودان بباريس



قام وفد اعلامي عربي اليوم الجمعة 29 كانون الأول أكتوبر 2021 بزيارة الى السفارة السودانية في باريس، حيث التقى مع السفير عمر بشير مانيس في مكتبه بالسفارة، الوفد الاعلامي تشكل من ممثلين عن مجلة "كل العرب" واتحاد الصحفيين والكتاب العرب في اوربا، وضم الأساتذة: علي المرعبي وهلال العبيدي ورشدي الشافعي وليلى قيري ومحمد الاسباط.

و بعد ان رحب بهم السفير عمر مانيس، أعلن الاستاذ علي المرعبي انهم اتوا في هذه الزيارة لتأكيد ما يلي:

1. رفض الانقلاب العسكري رفضا كاملا وبشكل حاسم.
2. التضامن مع السفراء السودانيين الذين اصدروا بيانا نددوا به في الانقلاب العسكري ومنهم السفير عمر بشير مانيس.
3. الدعوة والمطالبة بالافراج عن كافة المعتقلين في السودان بعد الانقلاب، ويشمل الوزراء و اعضاء لجنة التمكين وقيادات القوى والاحزاب السياسية والناشطين.
4. أكد الوفد تضامنه الكامل مع التظاهرات والمواكب التي ستخرج السبت 30 تشرين الأول- أكتوبر في كافة مدن السودان تديدا بالانقلاب وتأييدا لعودة الحياة الديمقراطية في السودان.

وقد ابدى جميع اعضاء الوفد آرائهم في هذه الحالة التي يمر بها السودان.

من جهة ثانية رحب السفير عمر مانيس بالوفد وشكرهم على هذه الزيارة، واكد ان هذه المبادرة التضامنية منكم مع شعب السودان لن ننساها لكم، وأنتا نؤكد على رفض الانقلاب ونطالب بعودة الحياة المدنية الى السودان.

وختم السفير عمر مانيس بالقول، أن هذه الزيارة لكم الى سفارتنا وموقفكم مع الشعب السوداني نثمناها عاليا، وانها تعبر عن شجاعة الإعلام الحر والمستقل.





## لقاء مع السيد عمر قمر الدين

بادرت مجلة كل العرب بالتعاون مع اتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا بتنظيم لقاء مع السيد عمر قمر الدين وزير الخارجية السوداني السابق ومستشار رئيس الوزراء السوداني الحالي للعلاقات الدولية، في 16 أكتوبر 2021 في العاصمة الفرنسية باريس بحضور العديد من الزميلات والزملاء.

وتركز الحوار مع الوزير حول مرحلة ما بعد انتصار ثورة الشعب السوداني والوضع الحالي وأفاق المستقبل. وعلى مدى أكثر من ساعتين، تناول الحديث العديد من المداخلات وطرح الأسئلة.

وكان الزميل محمد الاسباط افتتح اللقاء مرحبا بالوزير السوداني، ثم قدم الزميل علي المرعبي الذي شرح أهمية اللقاءات التي تنظمها: مؤسسة كل العرب واتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا، و مركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا، لطرح القضايا العربية والدفاع عن الحقوق والمصالح العربية، والأمن القومي العربي.

في الختام تم تكريم الاستاذ عمر قمر الدين بشهادة تقدير قدمها له الزميل علي المرعبي، وميدالية الاتحاد قدمها الزميل محمد الاسباط، وميدالية كل العرب قدمها الزميل هلال العبيدي، وميدالية المركز قدمها الزميل رشدي الشافعي.



## تكريم الدبلوماسي السوداني فاروق عبد الرحمن عيسى



مساء السبت 2 تشرين الأول / أكتوبر 2021، في قاعة أوتيل حياة ريجنسي بباريس، وبدعوة من مؤسسة كل العرب واتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا ومركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا، تم تنظيم لقاء مع الاستاذ فاروق عبد الرحمن عيسى وكيل وزارة الخارجية السودانية الأسبق، وبحضور الاستاذ عمر مانيس سفير السودان في فرنسا، ونخبة من الإعلاميين العرب، تحدث به عن تجربته الطويلة بالعمل الدبلوماسي الذي امتد لأكثر من أربعة عقود.

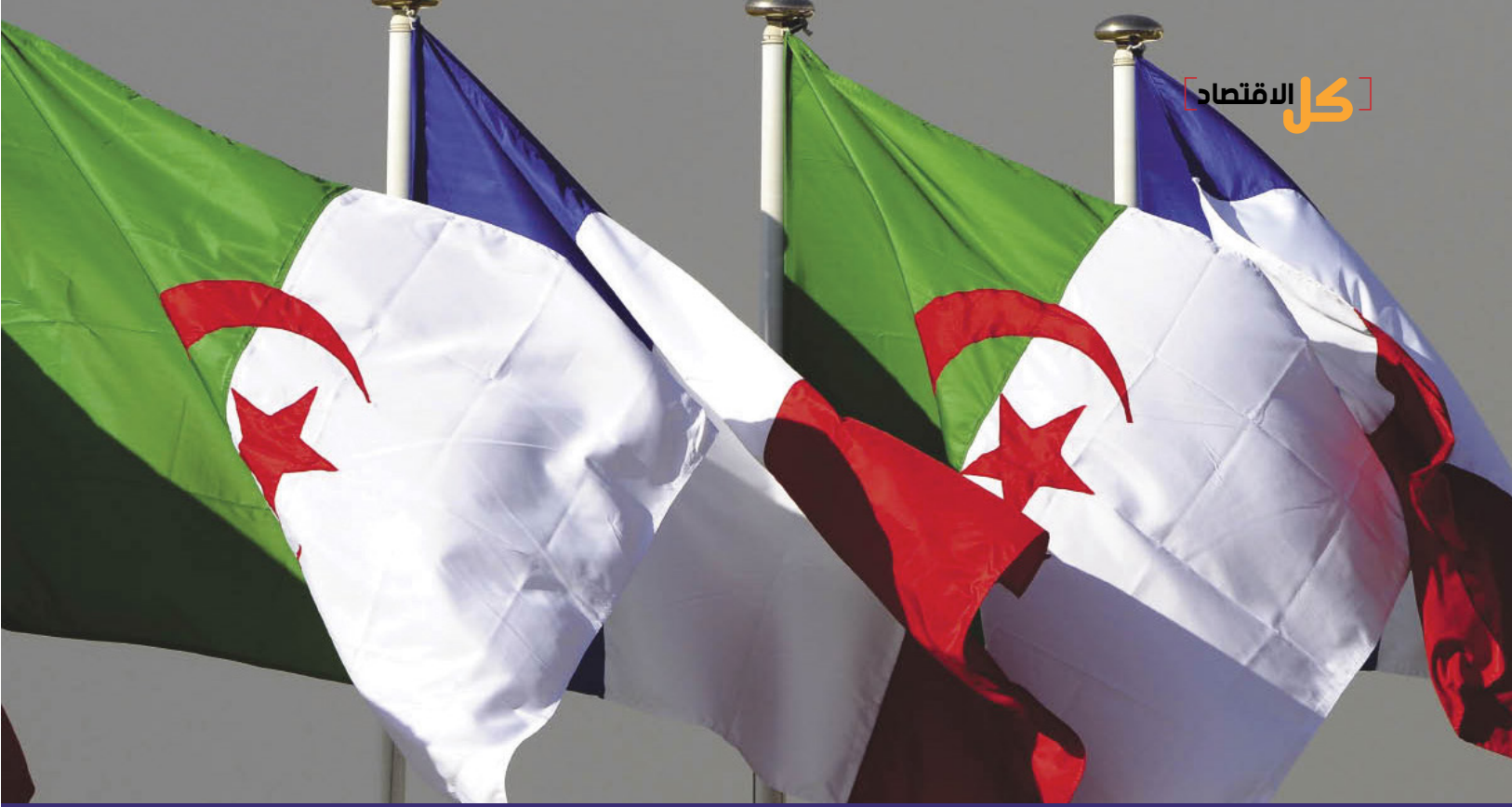
بدأت الجلسة بكلمة ترحيب للزميل محمد الاسباط ثم قدم الزميل علي المرعبي الذي رحب بالحضور وتحدث عن ضرورة التكامل الاقتصادي على الأقل بين الدول العربية مع ان عوامل الوحدة العربية متكاملة لتحقيقها اذا ما رغبت الدول العربية بذلك.

تحدث السفير عمر مانيس، الذي رحب بالاستاذ فاروق، وشكر الحضور ومنظمي اللقاء.

ثم تحدث الاستاذ فاروق مطولا عن تجربته الطويلة كسفير للسودان في أكثر من بلد وكذلك تجربته كوكيل لوزارة الخارجية، واستعاد العديد من المواقف التي سجلتها الدبلوماسية السودانية دفاعا عن قضاياها الوطنية، كذلك الدفاع عن القضية الفلسطينية، رافضا اي علاقة او تطبيع مع الكيان الصهيوني قبل أن يسترد الشعب الفلسطيني حقوقه الكاملة.

ثم كانت هناك مداخلات من العديد من السيدات والسادة الحضور. في الختام تم تكريم الاستاذ فاروق عبد الرحمن عيسى بشهادة قدمها له الاستاذ علي المرعبي من مؤسسة كل العرب واتحاد الصحفيين ومركز ذرا، وقدم له الاستاذ محمد الاسباط ميدالية بإسم الإتحاد، والاستاذ هلال العبيدي ميدالية بإسم المركز.

وفي مبادرة أخرى قدم الاستاذ علي المرعبي ميدالية من «كل العرب» للسفير عمر مانيس.



## الجزائر- فرنسا:

# التطرف السياسي والاستحقاقات الاقتصادية

انتجت في موسم العام 2020 ما مقداره 5.6 مليون طن من الحبوب، هذا التحول في التفكير الجزائري ورسمي سياسة الامن الغذائي الوطني لم يرق للمستعمر الفرنسي مما دفع المسؤولين الفرنسيين عن الملف الاقتصادي الى التصرف برد الفعل السلبي والذي انعكس في تصريحات الرئيس الفرنسي في الآونة الأخيرة، فالجزائر ومنذ العام 2018 اتخذت استراتيجية جديدة في التعامل مع فرنسا وفق قاعدة «المصلحة الوطنية» في المجال الاقتصادي و«المعاملة بالمثل» في الشأن السياسي. وبإستعراض لأهم الخطوات التي اتخذتها الجزائر بهذا الاتجاه لتقليص النشاط الاقتصادي الفرنسي قبل وبعد تصريح ماكرون: . عدم تجديد عقد شركة «سويز» وشركة المياه الفرنسية العاملات في قطاع المياه حيث قدرت خسائر هذه الشركات بحدود الـ 277 مليون دولار. . عدم تجديد التعاقد مع الشركة الفرنسية «راتيبي باريس» (RATP) المكلفة بتسيير وصيانة مترو أنفاق العاصمة منذ عام

احد الاسباب التي دفعت بفرنسا ورئيسها ماكرون ان يتصرف بالطريقة التي رأيناها عندها قررت الجزائر تقليص الوجود الفرنسي في وحدات اقتصادها الوطني، فالأزمة ليس وليدة اليوم بل ظهرت بوادرها منذ العام 2018 عندما قررت الجزائر عدم الاعتماد على القمح الفرنسي بشكل كامل حيث تراجعت وارداتها من مادة القمح الى دون الـ 50% من فرنسا ولأول مرة منذ استقلال الجزائر في العام 1962 وهذا يعني خسارة فرنسا ما يزيد على 2.5 مليار دولار سنويا، اثناء ذلك لجأت الجزائر الى تنويع وارداتها من عدة مصادر أهمها المصدر الروسي، حيث قدر اعتمادها على القمح الروسي بنسبة 25% من وارداتها من القمح اضافة الى عدة مصادر اخرى مثل المانيا وبولندا والأرجنتين، والأهم من هذا بأن الجزائر شرعت في مشروع وطني لإنتاج القمح محليا حيث عمدت الى استصلاح وتوسيع رقعة المساحات الزراعية لزراعة القمح وتقديم كافة المساعدات لمزارعي القمح بهدف الوصول الى الإكتفاء الذاتي وقد نجحت في ذلك حيث



أ.د. غسان الطالب

لم تكن تصريحات الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون سوى القشة التي قصمت ظهر البعير عندما اطلق تصريحاته والتي وصفت بأنها تدخل في الشأن الداخلي الجزائري وأن فرنسا لم تخلع ثوبها الأستعماري بل لا زالت تنظر الى الجزائر تلك المستعمرة التي نهبت ثرواتها وخيراتها طيلة 130 عاما من الاحتلال، لكن في واقع الأمر فإن العامل الاقتصادي كان





التي يزخر بها الاقتصاد الجزائري وسبق لها وان نفذت مشاريع كبرى في الجزائر مثل مشروع جامع الجزائر الكبير، الطريق السريع بمسافة 1216 كيلومتر وتوسعة مطار الجزائر الدولي وعشرات المشاريع الضخمة التي لا مجال لذكرها في هذه السطور المحدودة، وهي بذلك تقترب من اسواق جنوب أوروبا، في محاولة لكسب هذه الاسواق بعملية اختراق لها.

فرنسا اليوم ليست في احسن احوالها سواءً السياسية ام الاقتصادية وكما يقال اعتمدت سياسة "الهروب الى الأمام" فبعد ازمة الغواصات مع اقرب حلفائها امريكا واستراليا وبريطانيا، وتلقيها ضربة سياسية قاسية أظهرت مدى ضعفها دولياً ثم خسارتها التي تقدر بحدود ال 65 مليار دولار من الغاء هذه الصفقة، في ظل صمت من حلفائها الاوروبيين وكأن الامر لا يعنهم في شيء، ها هي اليوم تتخبط في سياستها المشوهة مع الجزائر وبعض دول الساحل الافريقي، كما انها ليست على ما يرام مع اسبانيا التي هي كذلك لها عين على السوق الجزائري، والا كيف نضمر تصرفا يأتي من رأس الدولة الفرنسية ليغامر بمصالح بلاده الاقتصادية في سوق واعد مثل سوق الجزائر، وموقع استراتيجي يعتبر البوابة الى افريقيا وتخرج بلاده بتقديرات اولية لحجم خسائرها بحدود ال 18 مليار دولار.

لم يدرك ماكرون ان الجزائر لم تعد مادة انتخابية للقوى المتصارعة في السياق على الترشح وان علاقات الدول تبنى على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة ولم يدرك بعد، ان العلاقة بين السياسة والاقتصاد هي علاقة جدلية، فها هي بلاده تدفع ثمن التطرف السياسي من اقتصادها غالبا وربما لن يكون بمقدوره اليوم اصلاح او ترميم ما افسدته السياسة المشوهة، ولم يدرك بعد ان العالم قد تغير وان لغة الاستعمار التي اعتادوا عليها لم تعد صالحة في زمننا هذا.

■ أستاذ جامعي وباحث اقتصادي



مليار دولار، ما يجعل الجزائر ثاني اهم سوق للاستثمارات الصينية في إفريقيا بعد نيجيريا. الصين على الطرف الآخر من الخط تستعد للإحلال مكان الشريك الفرنسي الذي لم يعد مرغوبا فيه اليوم في الجزائر وفي سياق ذلك فقد وقعت الجزائر على اتفاقية للتعاون الاقتصادي والتقني مع الوكالة الصينية للتعاون الدولي من أجل التنمية في اواخر العام 2020 وقد اعتبرت هذه الاتفاقية بمثابة الخطوة الاولى للجزائر باتجاه طريق الحرير الصينية الجديدة والذي يعرف بـ "مبادرة الطريق والحزام" الهدف منه ربط الصين بالعديد من دول العالم من خلال استثمار مليارات الدولارات في المنشآت الرئيسية الكبرى والبنى التحتية من بناء للموانئ والطرق وسكك حديدية ومناطق صناعية ومشاريع للطاقة وعلى طول طريق الحرير القديمة وصولا إلى الجزائر والمغرب وإفريقيا حيث تقدر تكلفته بـ ترليون "1000 مليار" دولار، الصين تنظر الى الموقع الاستراتيجي للجزائر وخاصة لموقعها الإستراتيجي في أفريقيا وموازاتها لجنوب أوروبا والى فرص الاستثمار الهائلة

2011 لتحل محلها شركة وطنية جزائرية مملوكة بالكامل لمؤسسة مترو الجزائر .

. انهاء عقد الشركة الفرنسية التي كانت تدير مطار الجزائر الدولي . منع البواخر العسكرية الفرنسية من الرسو في الموانئ الجزائرية . إلغاء زيارات وفود عسكرية . الاستدعاء العاجل للسفير الجزائري من باريس .

. منع شركة "توتال" الفرنسية من شراء أسهم في شركة "أنادراكو" النفطية الأميركية في الجزائر، حيث استحوذت شركة النفط الوطنية الجزائرية "سوناطراك" على الأسهم، ويترتب على هذه الخسارة الفرنسية حوالي 5.5 مليار دولار في حال بقي سعر البرميل بحدود ال 50 دولار.

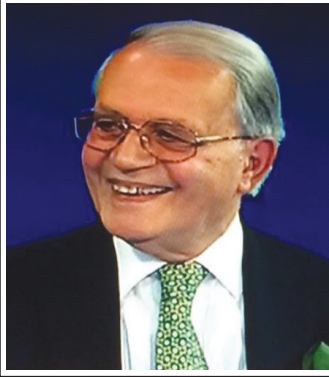
. بعد وصول الرئيس عبد المجيد تبون لسدة الحكم قرر إيقاف العمل مع مكاتب الدراسات الأجنبية خاصة في المشاريع الكبرى ومنها المكاتب الفرنسية مما انعكس بخسائر ضخمة على الاقتصاد الفرنسي تقدر بـ 10 مليار دولار مع اعطاء الأولوية لمكاتب الدراسات المحلية لتحل محلها.

. اشتداد الدعوة الشعبية لمقاطعة المنتجات الفرنسية وتمويضها بشراء منتجات جزائرية بديلا عنها.

. رد الفعل الجزائري طال كذلك المصالح الحيوية الفرنسية في شمال افريقيا ودول الساحل الافريقي وذلك بمنع الطائرات الفرنسية من استخدام المجال الجوي الجزائري ومنع تزويدها بالوقود، للوصول الى مالي وبقية قواعدها في الدول الافريقية مثل تشاد والنيجر وبوركينا فاسو وساحل العاج حيث تدعي فرنسا بأن وجودها هو لمحاربة الارهاب بينما هو في الواقع لنهب ثروات هذه الدول كما حصل منذ فترة وشاهدنا كيف استطاعت فرنسا نقل كميات هائلة من الذهب المالي الى باريس.

الحكومة الجزائرية الآن في صدد اتخاذ خطوات اخرى ومراجعة للعلاقات الاقتصادية والتجارية والامتيازات التي تتمتع بها فرنسا في اقتصاد الجزائر كما وتسعى للتوجه الى شركاء آخرين على مبدأ احترام السيادة لكل الاطراف وهذا يفسر النمو المتسارع في العلاقة مع الصين وروسيا وكوريا الجنوبية بالإضافة الى تركيا، في الوقت الذي تحتل فيه فرنسا المرتبة الثانية، ضمن قائمة الشركاء الاقتصاديين للجزائر بعد الصين. ويقدر حجم استثمارات الصين في الاقتصاد الجزائري اليوم بما يزيد على 20

# انتخابات العراق ومشهد ديمومة التردّي الحضاري



أ.د. مازن الرمضاني

لم تؤدّ بالحصيلة إلى هدم ركائز دولة عمرها الحديث 82 عاماً (1921-2003)، وتأسيس نظام سياسي قوامه ركائز غير ديمقراطية وحضارية تتناهى ومستلزمات بناء وإدارة دولة معاصرة في القرن الحادي والعشرين.

إن استمرار الحكومات العراقية، بعد ما سمي بتسليم السيادة للعراقيين في عام 2005، على الانطلاق من ذات الركائز التي استعان بها المحتل الأمريكي، أدى إلى أن يضحي العراق أنموذجاً لفشل غير مسبوق في تاريخه المعاصر. ويتجسد هذا الفشل في أن العراق لم يعد مثلاً دولة هدف وانما دولة سلطة، ولا دولة مواطنة ومؤسسات وانما دولة مكونات طائفية وعرقية يتكسر فيها التناقض وبالتالي الصراع المذهبي وينتشر فيها التهميش والترهيب الطائفي، هذا فضلاً عن أنه صار دولة تنتشر فيها ثقافة الفساد والإفساد المالي والإداري والسياسي، ناهيك عن الأخذ بسياسة الإدارة بالأزمة سبيلاً للتغطية عن العجز والفشل الداخلي والتبعية الخارجية.

## 2 - الاختلالات الاقتصادية:

تفيد نوعية الدمار الناجم عن العمليات العسكرية الأمريكية وسواها داخل العراق أن بها أريد تدمير بنيته التحتية للحيلولة دون نهوضه اقتصادياً. فمثل هذا النهوض وتحقيق

وأمنية مهمة. ولأن إحتواء مثل هذه الإختلالات كان يتطلب توافر ثمة شروط، ولاسيما رؤية إستراتيجية واعية، وإرادة مدركة، وفترة زمانية طويلة نسبياً، وهذا كان غائباً. لذا من المرجح أن يفضى إستمرار إنتفاء هذه الشروط إلى بقاء هذه الإختلالات ممتدة إلى زمان لاحق، وكالاتي:

### 1 - الإختلالات السياسية:

دأب صناع القرار الأمريكي على الإعتراف بإنشاء الرؤية المسبقة لكيفية إدارة العراق بعد إحتلاله. وبهذا الصدد تقول مثلاً السفيرة بربارا بودي: «...لم تكن هناك خطة لإدارة العراق». وقد كان بديها أن يفضي ما تقدم إلى إتخاذ قرارات أمريكية خاطئة. وقد إعترف بها بول بريمر، الحاكم المدني الأمريكي في العراق، قائلاً: «إن إدارة الولايات المتحدة للشأن العراقي كانت في حالة فوضى وإن أخطاء كثيرة قد أرتكبت». وتفيد مخرجات هذه القرارات الخاطئة إنها انطوت على تأثير بالغ السلبية في نوعية تطور العراق بعد عام 2003. فهي

في يوم العاشر من شهر تشرين الأول / أكتوبر 2021 تمت الانتخابات البرلمانية في العراق، وهي الخامسة بعد إحتلاله عام 2003. وسواء إختلفت مخرجاتها أو لم تختلف عن تلك التي أقرت بها الإنتخابات العراقية السابقة. فجميعها لم تكن بمعزل عن تأثير ثوابت معطيات واقعه الداخلي والخارجي والمستمر منذ عام الإحتلال. لذا، هذا المقال يعمد إلى البرهنة على فرضية مفادها أن مستقبل العراق حتى عام 2025، أي حتى تاريخ الانتخابات القادمة، سيكون إمتداداً إيجابياً لتأثير معطيات واقعه الراهن، وهو الإمتداد الذي يتجسد في مشهد ديمومة التردّي الحضاري. وللبرهنة على هذه الفرضية سيتم الإنطلاق، ولو بإختصار، من مخرجات معطيات تقترن بثلاثة مستويات من التحليل: عراقية، وإقليمية، وأمريكية.

### المعطيات العراقية

منذ عام 2003 والجسد العراقي يعاني من إختلالات هيكلية متعددة ومتنوعة. ومن بينها مثلاً إختلالات سياسية واقتصادية







غني عن القول إن إحتوائها، حتى وأن توافرت الرؤية والإرادة، يحتاج الى زمان طويل نسبياً.

### المعطيات الإقليمية

تفيد خبرة التفاعلات الإقليمية أن نوعية إدراك الدول لمعطيات الواقع الداخلي لسواها ينطوي على تأثير بالغ الأهمية في أنماط سلوكها حيالها. فهذه الأنماط حيال الدول الإقليمية المستقرة وذات القدرة على الفعل تختلف عن غيرها حيال الدول غير المستقرة والضعيفة.

ومنذ إحتلاله، أضحى العراق دولة فاشلة داخلياً، وضعيفة التأثير خارجياً. وإنطلاقاً من هذه الحقيقة تعاملت الدول الإقليمية الأكثر تأثيراً معه خلال السنوات اللاحقة لعام 2003. ولا يُرجح، أن تتغير أنماط السلوك السياسي الخارجي لهذه الدول حيال العراق طالما استمر ضعيف الفاعلية الداخلية ومن ثم الخارجية. ودول الجوار العراقي الأكثر إهمية، هي:

#### 1 - المملكة العربية السعودية:

منذ إحتلاله، والعراق يُعد إحدى الساحات الإقليمية التي استمرت محط تنافس استراتيجي بين مشروعين متناقضين من حيث الهدف، هما المشروعين السعودي والإيراني. فبينما يرمي الأول إلى ضمان أمن الخليج العربي كجزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي، يسعى الثاني الى تأمين إيران كقوة إقليمية مؤثرة وقادرة على مد هيمنتها الى الخليج العربي والبحر الابيض المتوسط.

للعراق، افضى، داخلياً، الى بناء بيئة داعمة للتردي الأمني وإستمراره. ومن هنا برزت ظاهرة المليشيات الطائفية، وانتشرت عصابات الجريمة المنظمة وغير المنظمة وبالتالي تحول العراق الى دولة الفوضى وغياب القانون.

ولم يتغير الواقع الأمني المتدهور في العراق بعد الانسحاب العسكري الأمريكي من العراق. فالإشكالية الأمنية إستمرت مؤثرة دون أن تستطيع الإجراءات الحكومية الحد منها في الأقل. هذا لأن صانع القرار الأمني في العراق أتخذ من مضامين أنماط السلوك الأمريكي حيال العراقيين عموماً أنموذجاً لأنماط سلوكه اللاحق دون أن يتعلم منها ما يساعد على الحد منها.

وبالإضافة الى ذلك، استمرت الإشكالية الأمنية في العراق تجد دعماً لها جراء مخرجات عدم إتخاذ إجراءات حكومية جذرية لتحقيق مصالحه وطنية حقيقية، تتماثل مع أنموذج جنوب افريقيا مثلاً. وقد أدى هذا الواقع الى أن تتكسر قناعة لدى شرائح أجتماعية واسعة، مفادها أن إبقاء أزمت العراق، ومنها أزمة عدم الاندماج الوطني، دونما حل جذري، إنما يراد بها تأمين إحتكار أحزاب إسلاموية للسلطة السياسية. ومن هنا، أكد، الأمريكي الذي كان من دعاة الحرب على العراق، كينيث. م. بولك: «أن عدم توافر القيادة العراقية على القدرة والإرادة لحل المشاكل التي توجب الإنقسام السياسي في العراق، يدعم إستمرار مشكله».

وفي ضوء تأثير مخرجات مجمل الإختلالات الهيكلية أعلاه وسواها في الجسد العراقي،

دولة التنمية في العراق لم يكن أصلاً هدفاً أمريكياً. ذلك خشية من أن يتحول العراق الى عملاق اقتصادي في الوطن العربي والشرق الأوسط، سيما وأنه يتوافر على الشروط الموضوعية والذاتية لمثل هذه العملاقة.

وعلى الرغم من إناطة ما سمي في وقته بعمليات إعادة إعمار العراق بالشركات الأمريكية الكبرى مثل شركة بكتل، إلا أن الواقع التنموي العراقي بعد 18 عاماً من الإحتلال وتوافر الأموال الطائلة، لم يصل حتى الى ما كان عليه الحال خلال فترة الحصار -2003-1991. لذلك من المحتمل ان يبقى الاقتصاد العراقي حتى عام 2025، وما بعده أيضاً، مشلولاً ومنهكاً. ولا يرد ذلك فقط الى تنوع الإختلالات الهيكلية الاقتصادية التي استمر العراق يعاني منها بعد 2003، ومنها مثلاً توقف عملية التنمية، إستشراء ظاهرة الفساد، تقادم ظاهرة البطالة، تدهور القطاعين الصناعي والزراعي، تخلف القطاعات التحويلية والانتاجية والخدمية... الخ، وصعوبة إيجاد الحلول الجذرية لها خلال زمان قصير نسبياً.

إن الذي ادى الى ما تقدم أيضاً هو عدم توافر صناع القرار في العراق على رؤية اقتصادية واضحة الأهداف والأولويات، أو لم يسمح لهم بها. ولغيابها تحول العراق الى دولة مستوردة لكل شيء تقريباً. وهذا ينطبق حتى على الأمن الغذائي، الذي كان العراق قبل عام 2003 يتوافر على شبه اكتفاء ذاتي فيه. وجراء ذلك صار العراق من أكثر دول العالم استيراداً للغذاء وإعتماداً على سواه، وعرضة للإبتراز الخارجي.

### 3 - الإختلالات الأمنية:

لقد عمدت سلطة الإحتلال حتى تاريخ إنسحاب قواتها العسكرية من العراق نهاية عام 2011 الى محاولة إحكام السيطرة عليه خصوصاً بعد تفاقم المقاومة العراقية لها عبر تبني تلك الإستراتيجية، التي اعتادت دول الإحتلال عبر الزمان على إستخدامها، هي إستراتيجية فرق تسد. ومن أجل ذلك عمدت الى تكريس إختلالات هيكلية أمنية في النسيج الاجتماعي العراقي عبر توظيف آليات المحاصصة المذهبية والإثنية وإثارة الفتنة والصراعات بين مكونات المجتمع العراقي.

إن تفاعل هذه الآليات مع مخرجات حل المؤسستين العسكرية والأمنية العراقية، وعدم توافر الإرادة على إستبدالهما بمؤسسات حرفية لضمان الأمن الداخلي والخارجي

وجراء هذا التناقض، أدركت المملكة العربية السعودية أن مخرجات إحتلال العراق والإنسحاب العسكري الأمريكي منه نهاية عام 2011، وتسليمه إلى إيران، فضلا عن الطموح النووي الإيراني قد رُفد الخلل القائم في ميزان القوى بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران، لصالح الأخيرة، بعناصر مضافة. ومن هنا عمدت خلال السنوات السابقة الى تبني ثمة إجراءات داخلية وخارجية للحد من تفاقم هذا الخلل.

وقد كان العراق جزءاً من الإجراءات الخارجية. فإضافة الى توجه جل دول مجلس التعاون الخليجي إلى إعادة وتفعيل علاقاتها وتفاعلاتها الدبلوماسية وغيرها معه، كانت علاقاتها الوطيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية سبيلاً مضافاً تم توظيفه للحد من حدة التماهي العراقي الرسمي مع إيران.

وحتى في حالة تطور العلاقة السعودية - الإيرانية إيجاباً في الزمان اللاحق، يفترض هذا المشهد أن الحد من تعاضم النفوذ الإيراني في العراق سيبقى من بين أولويات السياسة الخارجية الاقليمية السعودية. ومرد ذلك مدخلان: أولهما، حرص المملكة العربية السعودية أن لا يفضي النفوذ الإيراني المتزايد في العراق إلى تهديد هويته العربية بعنصر مضاف، خصوصاً وإن عملية جعل العراق فارسياً لم تهدأ منذ عام 2003، لا سيما في محافظات الجنوب والوسطى. وثانيهما، أن وجود دولة ذات حكومة طائفية في العراق وموالية لإيران، على الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية، يشكل تهديداً أمنياً جاداً. ولا يكمن هذا التهديد في إمكانية اختراق مليشيات طائفية إيرانية التوجه والتبعية لهذه الحدود فحسب، وإنما أيضاً في إمكانية تأثر بعض مكونات المجتمع السعودي، ولاسيما في المنطقة الشرقية السعودية، بالحالة الطائفية السائدة في العراق والافتداء بها. ولنتذكر أن من بين الأدوات المهمة، التي تستعين بها السياسة الخارجية الإيرانية حيال الخليج العربي والمشرق العربي، أداة توظيف المذهب والخلايا النائمة سبيلاً لتحقيق أهداف المشروع القومي الإيراني.

## 2 - إيران:

في ضوء الفرضية الأساسية لهذا المشهد، ستعتمد إيران إلى توظيف معطياته لصالحها. لذلك ستتحرك على ثلاثة مستويات أساسية: فأما عن المستوى الأول، فهو يكمن في السعي إلى تكريس مكاسبها المتحققة، وتطوير

نفوذها في العراق عبر آليات متعددة، منها الاستفادة من أثر المصالح المشتركة والوطيدة بينها ومعظم النخب السياسية الحاكمة، وجلبها من القوى الحليفة. وأما عن المستوى الثاني، فمفاده أن إيران ستعمل على ضبط تطور العلاقات العراقية - العربية على وفق تطور طبيعة علاقاتها مع الدول العربية، تعاوناً او صراعاً، هذا تأميناً لانسحاق العراق وراء سياساتها الإقليمية. وأما عن المستوى الثالث، فهو يعبر عن نزوع إيران التي تجنب أي صراع مع الولايات المتحدة الأمريكية، تأميناً لمصالحها المتحققة في العراق والدول العربية الأخرى، وتطلعها إلى إعادة علاقتها معها وتطويرها.

إن نجاح إيران في توظيف معطيات مشهد ديمومة الترددي الداخلي لصالحها، سيؤسس لتلك المعطيات التي ستجعل علاقة العراق بها علاقة تبعية بامتياز.

## 3 - تركيا:

تفيد اتجاهات السياسة الخارجية التركية حيال العراق إنها تطلعت إلى بناء علاقة وطيدة وياها سبيلاً لتحقيق مصالح اقتصادية، تكمن في ديمومة الارتقاء بميزان التبادل التجاري بين البلدين لصالحها، وكذلك لمصالح سياسية تتمحور حول تبني الأقلية التركمانية في العراق، فضلاً عن الحيلولة دون أن يكون إقليم كردستان دولة مستقلة، هذا لأن مثل هذه الدولة قد لا تدفع بأكراد تركيا إلى مجرد المطالبة بحق تقرير المصير، وإنما أيضاً إلى القيام بأفعال قد تهدد الوحدة الكيانية التركية

ومن هنا يفترض هذا المشهد أن لتركيا مصلحة في عدم تحول العراق الى دولة غارقة في الفوضى والصراع الطائفي ولهذا ستعتمد الى توظيف علاقاتها الوطيدة نسبياً مع المكونات الاجتماعية العراقية.

بيد أن هذا المشهد يفترض أيضاً أن تركيا ستعمل جاهدة دون أن تقضي مخرجاته الى أن يتحول العراق الى دولة تابعة لإيران. فمثل هذا التحول من شأنه إعلاء المكانة الإقليمية لإيران على حساب المكانة الإقليمية لتركيا ومصالحها العليا، ولنتذكر أن العراق كان أحد الساحات الأساسية للصراع بين العثمانيين والفرس في سابق الزمان، ولازال كذلك كما نرى في الأقل.

## 4 - إسرائيل:

على الرغم من أن إسرائيل ليست من بين دول الجوار الجغرافي المباشر للعراق، بيد إنها كلاعب إقليمي يرتبط بالولايات المتحدة

الأمريكية بعلاقة خاصة، تبقى معنية بالشأن العراقي حاضراً ومستقبلاً، مثلما كان الحال في الماضي، هذا سبيلاً لضمان مصلحة اسرائيلية مهمة، هي أن لا يعود العراق مرة أخرى، ومثلما كان قبل 2003، ليشكل تهديداً أمنياً جاداً للأمن الإسرائيلي. لذا يرجح أن يفضي مشهد ديمومة الترددي الداخلي الى مخرجات تؤمن تحقيق هذه المصلحة.

كذلك يتيح هذا المشهد فرصة مهمة لإسرائيل لتوظيف علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل ترتيب تلك الظروف في العراق التي تساعد على أن يبدأ عرب العراق بالتحول من حالة العداء لها إلى حالة القبول بها، هذا سبيلاً أيضاً لتطوير الوجود الإسرائيلي في العراق من طبيعته الراهنة وغير المعلنة إلى أخرى معلنة. وقد سبق لفهمي هويدي أن تناول هذا الوجود قائلًا «...إن هذا الوجود كالفيل في الغرفة. فالجميع يدرك وجوده، إلا أنهم لا يستطيعون رؤيته». وغني عن القول أن الاعتراف العربي بإسرائيل وتبادل العلاقة العلنية وإياهم يعد من بين أهم أولويات السياسة الخارجية الإسرائيلية حيال العرب.

كذلك تتيح معطيات هذا المشهد لإسرائيل الإستمرار في إبقاء العراق دولة غارقة في الفوضى والصراع الداخلي، سيما وأن العراق الضعيف وغير الفاعل يلغي، ولفترة طويلة قادمة، عودة العراق الفاعل والمؤثر إقليمياً. ومن هنا يعد محتملاً أن تتبنى إسرائيل آليات سرية لتكريس المعطيات السلبية لواقعه.

## المعطيات الأمريكية

إن المكانة الدولية التي تحظى بها الولايات المتحدة الأمريكية حالياً، لا تعني إنها، كسواها من القوى العظمى عبر التاريخ، لن تتردد عن تكريس هذه المكانة عبر مستويين مهمين: أولهما، الحد من تأثير الإختلالات الهيكلية لجسدها القومي على فاعلية حركة سياستها الخارجية. وثانيهما، توظيف الفرص الخارجية الداعمة لدور دولي فاعل ومؤثر.

ومن بين هذه الفرص العلاقة الأمريكية - العراقية بعد عام 2003. فهذه العلاقة، التي انتقلت جذرياً من خاصية الصراع شبه الدائم خلال اعوام 1968-2003 الى خاصية التعاون المنساق بعد عام 2003، تجد فيها الولايات المتحدة الأمريكية فرصة مهمة داعمة لديمومة ترربعها على قمة الهرم الدولي. ومما يساعد على ذلك نوعية الإدراك الأمريكي لدلالات الأهمية الجيوستراتيجية والاقتصادية



العراق.

ويفترض هذا المشهد أن مخرجات ديمومة الترددي في العراق سيسهل على الولايات المتحدة الأمريكية توظيفها لصالحها، سيما وأن مضامين إتفاقية الإطار الإستراتيجي النافذ منذ عام 2005 بين الدولتين قد جعلت العراق في وضع يدفع به إلى الأخذ بأنماط من السلوك حيال الولايات المتحدة الأمريكية تشكل مجازاً أضلاع مثلث مغلق.

فأما عن الضلع الأول، فمفاده تلك المساعدات التي يحصل عليها العراق جراء هذه الاتفاقية، والتي لنوعية أهميتها لا تسهل انفكاكه من علاقته مع الولايات المتحدة الأمريكية. وأما عن الضلع الثاني، فهو يؤشر تجنب العراق إستعداد هذه الدولة العظمى وتجهيزها إدراكاً منه لعدم قدرته على تحمل أكلاف مثل هذا السلوك. وأما عن الضلع الثالث، فهو يعد بمثابة النتيجة لما تقدم، أي حرص العراق على إدامة علاقة التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية والإرتقاء بها.

إن العلاقة الوطيدة بين العراق وإيران قد تقضي الى نوع من التوتري في العلاقة العراقية - الأمريكية، إلا إن احتمال تحول العلاقة الأمريكية - الإيرانية من الصراع الى التعاون، سينطوي على دعم مضاف للعلاقة العراقية- الأمريكية.

وعلى الرغم من أن الإفتراض المركزي لمشهد ديمومة الترددي الداخلي يفيد أن الواقع العراقي حتى عام 2025 سيقترب بمعطيات لا تساعد مخرجاتها على إحداث التغيير الحضاري في هذا الواقع، وبالتالي إستمرار بقاء العراق خارج عملية صناعة التاريخ. بيد أن هذا المشهد لا يلغي أمران: أولهما، إستمرار مؤسسات المجتمع المدني، وكذلك الرأي العام المنتور في المطالبة بالتغيير الشامل والجذري في الواقع العراقي، إنطلاقاً من أن الشعب العراقي هو صاحب المصلحة الحقيقية في مستقبل مشرق آمن ومرهف. وثانيهما، إتمالية تماهي صناع القرار العراقي مع هذه المطالب، ولكن عبر إستجابات ستعتمد الى تغليب المظهر على الجوهر قوامها إتخاذ قرارات تقتصر أصلاً إلى إرادة التنفيذ، و/أو تبني أفعال لا ترتقي إلى مضامين هذه المطالب.

■ أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات/ لندن



أ. غادة حلايقة

## وفي النهاية يأت الخريف..

سماءً موشحةً بالغيوم، وأشعة شمس بخيوط ذهبية بالغة الحنية تسلسل لتمتد لأرض بدأت تخلع عنها رداءها، لتذهب بعيداً في رحلة الموت والحياة، تُسقط في طريقها أوراق الأشجار التي شاخت وحن رحيلها، فتحملها وتمدها أرضاً لتجارور من سبقها وتتلقف من سيلحقها... تهب نسيمات باردة، تحمل معها كل ما يعترضها، لتلقي به بعيداً، تكنس التراب وتتركه عارياً شاحباً هرماً جافاً إلا من بعض التفاصيل الصغيرة لبقايا حياة سابقة... وفي السماء المعتمة يتألق نجم سهيل بعد طول غياب... لاهثاً منهكاً من ملاحقة نبات نعش له منذ تشكل الكون...

إنه الخريف يا سادة، فصل الحقيقة الموجعة لتفاصيل الحياة، فصل الرسائل المجردة من الزيف والزخارف الكاذبة وسقوط الأقتعة، فصل بداية الموت تمهيداً لبداية حياة.. وتستمر الحياة.

البداية تبدأ بقطرة تعانق تربة أحرقها لفتح شهر أب اللهب، فتثور الأرض برائحة تملن فيها بداية العزف على أوتار الطبيعة.. تَبْرُق وتُرعد، تعصف وتضمتم، تُشمس وتُمطر، وتستعيد الأرض شغفها باحتكار المشهد وتصدر الخبر..

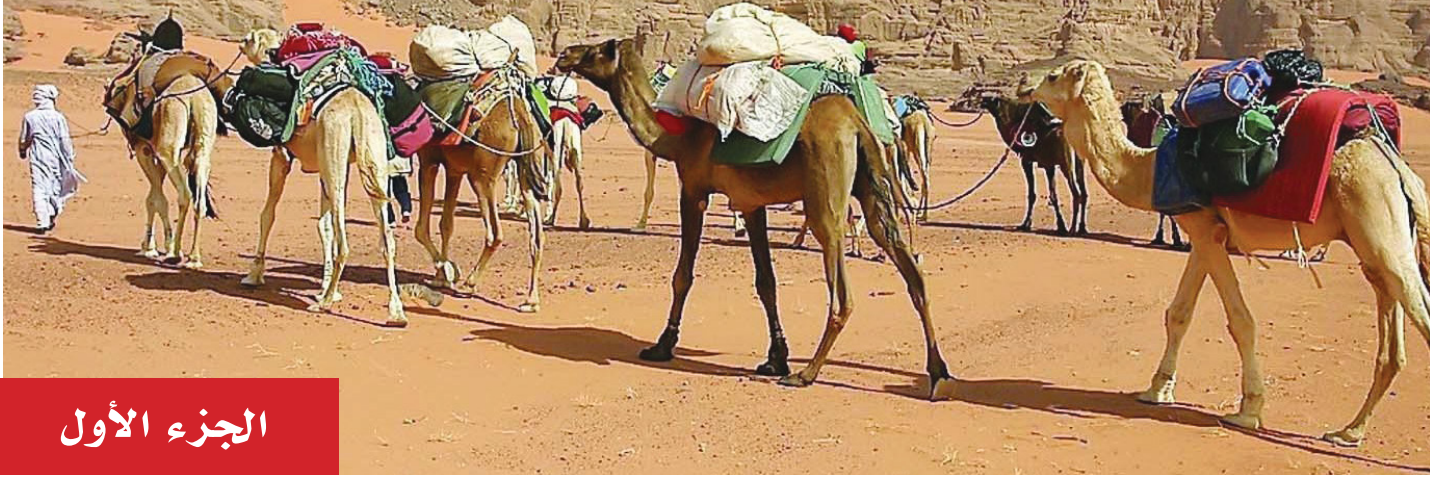
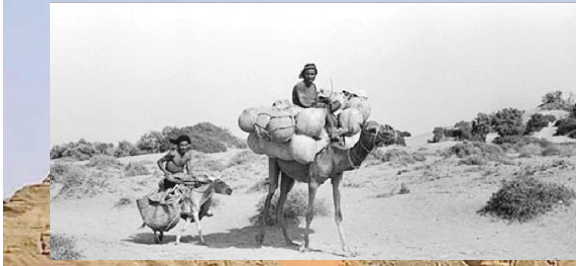
وعاد الخريف، يحمله شهر تشرين على أكف الراحة، مسلماً إيّاه تفاصيل الحياة، ليشكلها وفق رؤياه، مخضعاً إيّاها لتقلبات مزاجه الدائمة، فنراه جامعاً كل الفصول في لحظات، تارةً يحل علينا فصل الصيف، لا يلبث أن يتبعه بهواء بارد مههداً لصقيع الشتاء القارس، وتارةً أخرى يغط في سبات لتعتدل الحرارة ويعم الدفء، تاركاً جميع الخلائق في حيرةٍ ودهشة... فالخريف فصل الدهشة بامتياز.

إنه فصل الخريف، فصل تقليب الصور والذكريات، فصل الميرمية والزيت والزعر، ومهرجان قطاف الزيتون، فصل التعطش للدفء والحب، وبداية اكتمال الحكايات في روايات الأدباء، ونظم القوافي في قصائد الشعراء، واختمار الصور في مخيلة الرسامين، وتشكل نوتة مقطوعة موسيقية فريدة، تعزفها الطبيعة وحدها.

وفي النهاية يأت الخريف، فصل التناقضات اللذيذة، واكمال الرؤيا، وبداية السبات، وهجرة أسراب الطيور لاحقة قرص الشمس الهارب نحو سماء أخرى خلف الأفق البعيد، فتهرب معها نحو الماضي والغد على حد سواء، باحثين في أعماقتنا عن ماهية الحنين الذي ثار بثوران الخريف، وعن بقايا صور لحطبٍ ونارٍ ومدفأة، وبعض الحكايات والخرافات والأساطير التي يتجدد ميلادها مطلع كل خريف..

وفي النهاية يأت خريف آخر في رحلة قطار العمر الذي يُبْطِئ مسيره بداية كل خريف؛ أما بعد عام، ولكنه في هذا العام عاد بارداً جافاً لا شمس تدفئه ولا نار المدفأة..

■ عضو إتحاد كتاب الأردن



## الجزء الأول

# أثر البدو وقطاع الطرق على التجارة وطريق الحج في بلاد الشام

القوافل، والقلاع التي لا تزال آثارها شاخصة وشاهدة على عنايتهم، إضافة لاستنفار العديد من جنودهم للحراسة، الى جانب عقد الاتفاقيات مع البدو، بما يساهم في دعم وسائل الحماية. لكن اللبس هنا يحل مكان الوضوح في محاولة فهم مقاصد الدولة: فهل كان السبب أمنياً، لشعورها الدائم بوجودهم ضمن اوساط معادية وحذرة اجتماعياً؟ أم أن تحركاتها الامنية تعكس فكرها التجاري، ومحاولة تطوير البلد من خلال عوائد التجارة بدلا من ارهاقه بالضرائب؟ ولأن البدو وقطاع الطرق عاملان مهمان يمكن أن يضيئا بعض الحقيقة عن أحوال التجارة في تلك المرحلة من تاريخ السلطنة، قررنا التطرق الى فهم طبيعة علاقتهم بالدولة والتجارة.

### العوامل المؤثرة في التجارة

وفر موقع بلاد الشام التميز، وضعا مريحا للسلطنة العثمانية، وهو موقع يمكن أن يطلق عليه «قوة الندرة الجغرافية»، ولم تبذل جهدا كبيرا لتكون مقصدا للتجار والبضائع، ومعبرا لا غنى عنه بين الشرق والغرب، فكانت قوافل الجمال تضم بشكل طبيعي 6000 جمل. الا أن هذا لم يكن ليعني بحال من الاحوال ضمان

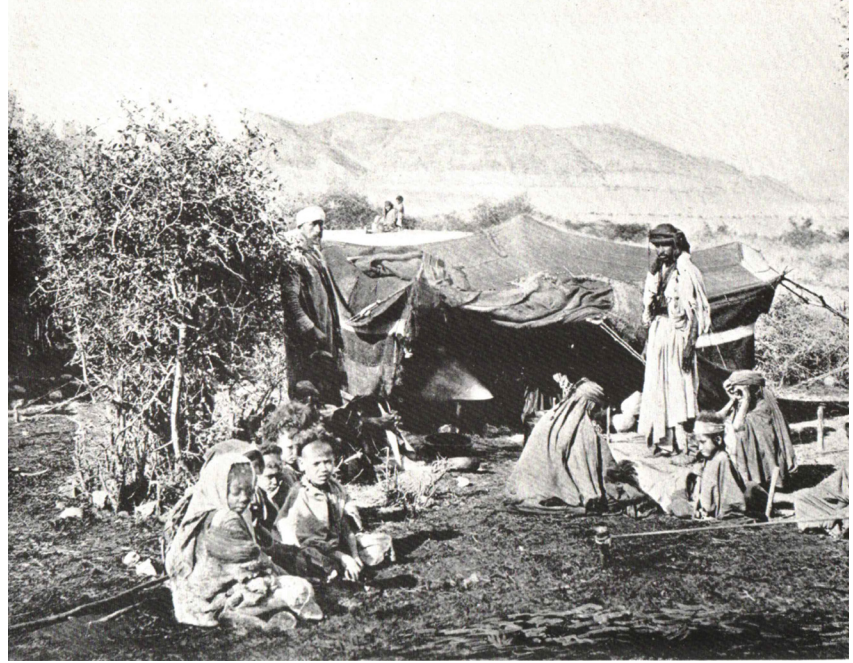
تمثلت بعنصر بشري ضم البدو وقطاع الطرق، وسيكون هذا المقال محاولة لرصد الأثر الذي تركه هؤلاء على امتداد السطح الجغرافي لبلاد الشام، وما طرأ عليه من متغيرات، تضاف الى الأثر الاداري في نشاط العمل التجاري، الذي سبب ضعفا تنظيميا جرد تجار الشام من قدرتهم على مواجهة منافسيهم الآخرين وخصوصا الاوربيين. فالعثمانيون متهمون بمسؤوليتهم عن خراب تجارة الشرق، خصوصا لما عرف عن أهل الشام من رغبة في التجارة وتوسيع العلاقات مع الأمم الاخرى قبل مجيئ العثمانيين، تلك الرغبة عاكسها البدو وقطاع الطرق، الذين الحقوا ضررا بالغا بالحركة التجارية، وحجبت عقلية الحروب المستمرة عند السلطنة، قدرتها على المنافسة. إلا أن أهمية الموقع التجاري لبلاد الشام عالميا أدى لنمو التجارة بالرغم من خلل قوانين الدولة، ومتحديا المعوقات الطبيعية والبشرية، فتطورت مدن ساحلية جديدة كمدينة بيروت التي أصبحت أهم مركز تجاري في بلاد الشام، إضافة لمدن مثل دمشق وحلب. وهو ما اعتبره العثمانيون دليلا على جهودهم في التقليل من المخاطر أمام حركة التجارة، مستشهدين بالخانات ومحطات



د. اياد سليمان

تعتبر التجارة بمثابة الشرايين التي تغذي الجسد، ولأن أي منطقة مهما بلغت امكاناتها الانتاجية، لن تحقق حاجات سكانها بالكامل، نشأت منذ أقدم العصور حركة لتبادل السلع، ولم تشذ بلاد الشام عن هذه المقولة، ولا يخفى على احد أهمية موقعها التجاري بين دول العالم. وكما أن هناك عوامل لنجاح حركة التجارة، كان هناك صعاب تجعل حركتها غير رائجة او ميسرة، وهي ليست صعوبات طبيعية كالجيال والوديان والانهار والمسيلات المائية فقط، بل





الروسي عبد العزيز دولتشين انه في إنشاء مرافقته لقافلة الحج بين مكة والمدينة، ظهر بدوي وأخذ ينتقل على الركب كله عارضا بيع سلاح وحزام وألبسة حج وغير ذلك، وبدلة حاج قتله قبل ذلك، الأمر الذي اعترف به بنفسه على المكشوف، ولم يشتره أحد رغم السعر التافه، فقد أصبح البدو يطمئنون دائيهم قائلين: «اصبر حتى وصول الحجاج، أنهب أحدا منهم وادفع ديني».. ولم تسلم المواصلات النهرية من تأثيرهم، حيث واجهت الدولة العثمانية متاعب كثيرة للحفاظ على امن نهر الفرات، إذ كان بدو «أبوريشة» وغيرهم ممن تركزوا حول نهر الفرات، هددوا الملاحة النهرية بلا توقف.

ولواجهة هذا الواقع، كان من الضروري اعتماد حركة التجارة في بعض الأحيان على العلاقات الطيبة مع القبائل البدوية، فبعض الاتفاقات بين القبائل والتجار نجحت طالما أن تدفق التجارة كان لصالح الطرفين، فيحصل التجار على المرور والأمن بينما تتقاضى القبائل رسوما، كما وفروا الحيوانات للقوافل، فكان الواحد منهم يملك ما بين 10-5 من رؤوس الإبل أو الدواب الأخرى يؤجرها للتجار. وبالإضافة إلى ذلك فإنهم غالبا ما دخلوا في اتفاقيات مع موظفي الحكومة لحراسة طرق التجارة.

في أوائل القرن التاسع عشر دفع باشوات حلب اموالا لبعض القبائل بهدف حماية طريق حلب - حماه. أما التجار الأوروبيون الذين كانوا خارج مثل هذه التحالفات الاقتصادية، فقد اشتكوا بمرارة من أعمال السلب التي تقوم بها القبائل ولا يتذكرون إلا نادرا الخدمات التي كانت تقدم لهم. فتفاهم الأوروبيين مع البدو أمن نشاط طريق دمشق - بغداد عبر البادية، رغم الأخطار المحدقة بتجارهم بعد أن فشلت جميع محاولات إيجاد البديل عن خط بغداد - دمشق المباشر.

وكان البدو لا يخونون الثقة التي توضع فيهم، كما يقول المثل: «يسرق البدوي ولكنه يسدد دينونه». ومن إيجابياتهم استعادة الدولة منهم في الأعمال العسكرية، وحراسة الطرق وشقها واصلاحها، واقامة الجسور والقلاع والموانئ وفي حماية القوافل التجارية، أما البدو الذين يعيشون بالقرب من المدن والسواحل فكانوا ملزمين بتوفير المواد المختلفة للأسطول والمساعدة في بناء السفن.

**ملاحظة: كافة المصادر سيتم الإشارة لها بالجزء الثاني والأخير**

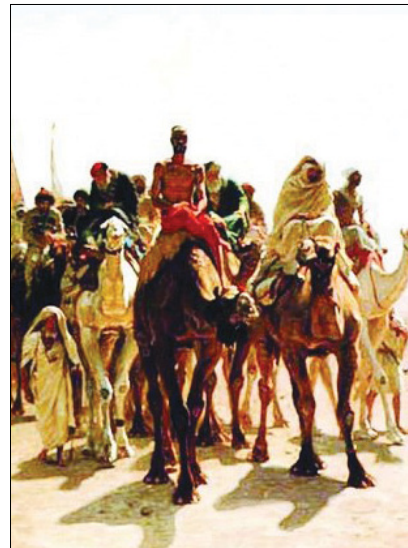
■ محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات

لتهديد البدو وقطاع الطرق الطامعين بحمولتها.

## 1 - البدو

لأن قافلة الحج هي قافلة تجارية بامتياز، كانت معرضة دائما للأخطار من قبل البدو المستوطنين على طول خط الرحلة، ولطالما غيرت طريقها مرغمة، خصوصا في حالات التوتر بين الدولة وتلك القبائل، خصوصا عندما يتأخر بعض الولاة في دفع مخصصات البدو مقابل عدم التعرض للقافلة، مما يشكل فرصة لها جمعتها والاستيلاء على بضائعها الثمينة، وفي الكثير من الأوقات، كانت القافلة تتأخر في الوصول الى دمشق، حتى لمدة شهر أحيانا، وفي احيان اخرى يتم القضاء عليها جزئيا او كليا من قبل البدو، مع بلوغ ثورتهم على الحكومة ذروتها.

ويصف مدحت باشا معاناة الحكومة مع البدو قائلا: «لكثرة عديدهم ومناعة مواقعهم التي تحيط بها برية الشام، لم يعتادوا الطاعة والامتثال لأوامر الحكومة». بينما يؤكد الضابط



سلامتها او تأمين طريقها. فالحجم الكبير للقوافل ناتج عن اهمية الموقع، لا عن قوة الفعل التجارية للدولة التي لم تواجه معوقات التجارة، وكانت إرادتها قاصرة عن حلها، فالعثمانيون لم يمتلكوا في اوقات الشدائد، ما امتلكوه من استرخاء في اوقات عظمة المكانة، فتعاظمت الاخطار وتراخت قبضة الدولة في الكثير من المناطق، وهو ما فاقم ضرر العوامل الطبيعية من وعورة الطرق والبرك والايوال والتلوج و السيول والزلازل وارتفاع حرارة الصحراء، و شكل فرصة للبدو وقطاع الطرق للاستقواء على قوانين السلطنة وهيبتها وإعاقة حركة التجارة، كل ذلك يضاف للفساد الاداري، وتدخل القناصل، وهو ما دفع السلطان عبد الحميد الثاني للقول: «إن تجارة الروم والارمن لن تكسب الشرف لبلادنا ولن ترقبها، اما السادة عندنا فليست عندهم اية رغبة في التجارة ابدًا».

هذا الموقع الجغرافي المتنوع من ناحية التضاريس والغني عرقيا ودينيا، جعل من بلاد الشام ساحة للصراع بين السلطنة من جهة والبدو وقطاع الطرق من جهة اخرى، فالبدو أسياة الصحراء، اعتادوا العيش في بيئتها، والتحكم بطرقاتها القليلة أصلا، مما جعل القوافل البطيئة تحت رحمتهم، وكان لخفة حركة قطاع الطرق وتمرسهم ومخابئهم، دور أساسي في جعل القوافل مهية لتلقي الاضرار الكبيرة في الممرات الضيقة والتعرجات التي تعيق حركة القافلة وتجعلها هدفا سهلا. وعرقيا ودينيا المرجوة لإنقاذ الدولة من خلال معالجة الخلل والعيوب، لم تتحقق، ولم تحصل تلك التسهيلات الحقيقية، أو إقامة معالم الراحة على طريق الحج، فرغم إسناد الحملة لوالي دمشق، واقامة الأبار ودفع الاموال، بقيت طريق الحج بدائية ترابية، ولم تشعر القوافل بالأمان في أي وقت من الاوقات، لأنها كانت دائما عرضة

# الاضطرابات النفسية والجريمة

العلاج المناسب ويعانون بنشاط من الأوهام، غالباً ما يكون هؤلاء المرضى تحت تأثير أمراضهم النفسية مثل الهلوسة الحاكمة.

أن المشكلة الرئيسية في مناقشة أي علاقة بين السلوك الإجرامي والاضطراب العقلي هي أن المفهومين غير مرتبطين إلى حد كبير؟ مع ذلك فإن عدم وجود علاقة بينها تماماً قد يكون مصدر لمزيد من الصعوبات أو التساؤل: يُعتبر الشخص الذي يرتكب فعلاً إجرامياً وهو في حالة اضطراب إلى درجة الجنون القانون غير مسؤول على هذا الفعل، وبالفعل فإن إصدار حكم بالذنب الجنائي غير ممكن عندما يكون الاضطراب العقلي للمدعى عليه تجعله غير مؤهل للمثول أمام المحكمة.

يمكن أن تؤدي أشكال الاضطراب العقلي الأخرى، التي يُعتقد انها تهيئ لجرائم معينة، إلى التجاوز الكامل للإجراءات الجنائية والتذرع بإجراءات مدنية خاصة. مثل تلك بـ (مرتكبي الجرائم الجنسية المضطربين عقلياً) مثلما يتشكل القانون الجنائي من خلال تصور أن السلوك الإجرامي والاضطراب العقلي يتفاعلا في بعض الحالات. إن فهم الالتزام بالانحراف للمختلين عقلياً إلى المستشفيات قائم الآن وتأريخياً على الاعتقاد بأن بعض المختلين عقلياً إذا تركوا لاجهزتهم الخاصة سيرتكبون

ان من المرجح أن يكون الأشخاص المصابون بمرض عقلي ضحية لجريمة عنيفة أكثر من الجاني. يمتد هذا التحيز إلى نظام العدالة الجنائية، حيث يتم التعامل مع الأشخاص المصابين بأمراض عقلية كمجرمين، ويتم القبض عليهم، وتوجيه الاتهام إليهم، والسجن لفترة أطول في السجن مقارنة بعامة الناس.

ينظر المجتمع بشكل عام إلى مشاكل السلوك على أنها أحد أعراض الاضطراب النفسي، مما أدى إلى تصور عام خاطئ يرتبط بين الإجرام والأمراض النفسية.

ترجع المستويات المرتفعة من الأمراض العقلية المبلغ عنها في السجون والسجناء في المقام الأول إلى التوظيف الكاذب للمجرمين على أنهم مصابون بمرض نفسي. لا تستند هذه الأرقام دائماً إلى تقييم وتشخيص طبي ونفسي دقيقين، ولكنها تستند إلى عوامل اجتماعية.

تزيد بعض الحالات النفسية من خطر ارتكاب الشخص لجريمة. وتشير الأبحاث إلى أن المرضى الذين يعانون من مرض نفسي قد يكونون أكثر عرضة للعنف إذا لم يتلقوا



د. عروبة رحيم

ما زالت العلاقة بين الأمراض النفسية والعقلية والجريمة موضوع نقاش وتدقيق مكثف في الماضي والحاضر. فإن العلاقة بين المرض العقلي والجريمة غالباً ما يتم الخلط بينها. الاعتقاد السائد هو أن الأشخاص المصابين بمرض عقلي هم أكثر عرضة لارتكاب أعمال عنف وعدوانية. غالباً ما يكون التصور العام للمرضى النفسيين كأفراد خطرين متجذراً في تصوير المجرمين في وسائل الإعلام على أنهم أفراد (مجانين).

الاضطراب العقلي هو  
مرض نفسي أو مجرد  
حكم أخلاقي مجتمعي







د. زهرة بوسكين

## نبض المكان

يقترن المكان والزمان ويمتزجان في شائبة أزلية من شائبات الحياة حيث يصعب على الإنسان فصلهما، فللزمان سرعته... سلطته، وللمكان ثبوته الراسخ، وبين عابر وثابت نرسم مساراً يمتد إلى ما لانهاية الكون.

الكثيرون كتبوا عن الزمن وحاولوا القبض على اللحظات الهاربة بالكلمات وبسنارة الشعر والنثر واللغة التي تحتوي شعور ولاشعور الإنسان فوصفوا الوقت بالسيف الذي إن لم تقطعه قطعك، لكنهم لم يعطوا للمكان مقامه المبجل وما يكفي من الحضور لبسط سلطته على الأعماق.. فالإنسان يرتبط نفسياً بالأشخاص والأشياء وبالأماكن وتختلف درجة وطبيعة هذا الارتباط من شخص لآخر، لكنها تبدأ منذ الطفولة الأولى ضمن المفاهيم التي يكتسبها الطفل في تلاحم وتكامل بين الشعور واللاشعور حسب ما أشار إليه عالم النفس سيغموند فرويد، لذلك يعتبر ارتباطنا بالمكان ارتباطاً وجودي تتوطد العلاقة به حسب خصائصه التي تحدد طبيعة ارتباطنا وتعلقنا، وأكد العلماء أن الدماغ يسجل أقوى الذكريات مع المكان لأنه الإطار لكل الأحداث التي تخزنها الذاكرة فلا يمكن فصل الأحداث عن زمانها ومكانها، وأول مكان يرتبط به الإنسان هو المنزل الذي يعيش فيه طفولته والذي يبقى راسخاً مهما رحل وعدد الأماكن لأنه المأوى الأول بعد رحم الأم، والإطار المادي والوظيفي لتنشئته الأولى، بعده يكون الارتباط بأماكن أخرى حسب وظيفتها وخصائصها وانعكاساتها على حاجاته النفسية والعلائقية، فقد يرتبط بأماكن أراحته في لحظات تعب أو تأمل كشاطبي البحر أو خلوة في الطبيعة وقد يرتبط بشوارع أو مدينة، فقد فرضت الشوارع العتيقة والتي لها حضورها في التاريخ من خلال الأحداث أو الأشخاص حضورها عبر سيرورة زمنية طويلة لبسط سلطتها الروحية على الإنسان سلطة الارتباط أو التعلق والكثير منها ذات صيت وحضرت في الكتابات والروايات والأعمال السينمائية منها زقاق المدق بالقاهرة الذي خلده نجيب محفوظ والحي اللاتيني وشوارع الملكات بباريس العاصمة/ المكان.. النابض بالحياة في كل الأزمان.. ليتحول إلى كائن له حياة طويلة يعايش أجيالاً بعزفه المنفرد على وتر الروح.. المكان ليس جماداً بل له ذاكرة تخزن لنا وسلطة في لا شعورنا.. مساء الخير باريس البهية.

■ إعلامية من الجزائر

أعمالاً خطيرة أو إجرامية.

إن السياسة العامة المعاصرة، التي لا تقل على العقيدة القانونية التاريخية تفرض مسبقاً على افتراض وجود مجموعة سكانية يلتقي فيها الاضطراب العقلي والسلوك الاجرامي. إن معدلات انتشار الجريمة والاضطراب العقلي للجرائم التي يعالجها نظام العدالة الجنائية في الواقع كان الدافع الرئيسي لتطوير الابداع الذاتي للجريمة.

إن تحليل العلاقة بين الجريمة والاضطراب العقلي يساعد على فصل القانون والسياسة والقضايا المعنية بالنقاشات حول الدفاع عن الجنون وعقيدة عدم الكفاءة للمحاكمة، على سبيل المثال، تتعلق بمعدلات السيادة المعينة للأمراض العقلية بين الأشخاص الذين يعانون من السلوك الاجرامي وغالباً ما يناقش اختيار سياسية الالتزام المدني ولاسيما إلغاء المؤسسات، من حيث معدلات الانتشار الحقيقي للسلوك الاجرامي بين السكان الذين يعانون من الاضطراب النفسي. ووفقاً لهذا المنهج يجب أن نحدد عدداً من التعاريف: مصطلح الجريمة، والاضطراب العقلي، والانتشار الصحيح والمعالج، والحالات المختلفة والبحثية.

يمكن استخدام الإطار التحليلي لدراسة العلاقة بين الجريمة والاضطراب النفسي والتمييز بين المعدلات الحقيقية للجريمة والاضطراب العقلي، ومعالجتها، أي المعدلات التي تستجيب بها أنظمة العدالة الجنائية والصحة النفسية، الأستنتاج الذي يظهر هو أن معدلات السلوك الإجرامي الحقيقي تختلف بشكل مستقل عن معدلات الاضطراب العقلي الحقيقي والمعالجة تتم عندما يتم وضع الضوابط المناسبة لمثل هذه العوامل الديموغرافية مثل العمر والجنس والطبقة الاجتماعية، ولعوامل تاريخ الحياة مثل الخبرة السابقة في الصحة النفسية ونظم العدالة الجنائية. عندما لا يتم تطبيق هذه الضوابط، تكون معدلات الاضطراب النفسي الحقيقي والمعالج أعلى بين المجرمين منها بين عامة السكان، وتكون معدلات الجريمة الحقيقية والمعالجة أعلى بين المصابين باضطراب عقلي عنها بين عامة الناس.

إن العلاج لمدة تسعين يوماً في مستشفى للأمراض العقلية قد يجنب الشخص المصاب بمرض عقلي السجن لمدة 10 سنوات، من شأنه التوسع في إتاحة علاج الصحة العقلية والوصول إليه أن يوفر مدخرات كبيرة للمجتمع وضحايا الجريمة. والأهم من ذلك، انه سيحسن نوعية حياة الشخص المصاب بمرض عقلي ويحول هؤلاء الأفراد إلى أعضاء منتجين في المجتمع.

العلاقة بين المرض النفسي والجريمة معقدة ولها آثار اجتماعية عميقة. هناك حاجة ماسة للبحث المتعمق والحلول المبتكرة للوصول إلى علاج الصحة العقلية وتوافره في الوقت الحالي، هناك من الأدلة التي تشير إلى أن المرض العقلي يمكن أن يتنبأ بشكل مستقل بالسلوك الإجرامي. على العكس من ذلك، هناك الأدلة التي تظهر أن الأشخاص المصابين بمرض عقلي هم أكثر عرضة بكثير لأن يكونوا ضحية لجرائم عنيفة بدلاً من الجاني.

■ باحثة ومحاضرة في المجال القانوني والاجتماعي



# احتفالية بباريس تكريم السيدتين أنيسة بومدين وحميدة نعنغ



ثم الأستاذ عبد الرحيم الخولي كلمة مركز ذرا للدراسات والأبحاث في فرنسا.

بعدها قدم الفنان محمد الريساني عزف على العود مع أغنية، تلاه الفنان مليك كزوي بعزف مقطوعة مع أغنية.

المراسم بدأت مع تقديم درع تكريم للسيدة أنيسة بومدين، ثم شهادة تقدير وثلاث مداليات. ثم تم تقديم درع تكريم للسيدة حميدة نعنغ، ثم شهادة تقدير وثلاث مداليات. ثم ميدالية لكل من الفنانين محمد الريساني ومليك كزوي. وأختتمت بتقديم شهادة شكر وتقدير للأستاذ محمد خوجة مدير المركز الثقافى الجزائري بباريس. شارك بمراسم التكريم الزملاء: عادل الخفاجي وهلال العبيدي وحميدة عنيبة.

وتم دعوة الحضور الى البوفيه والكوكيتل الذي أقيم بالطابق الأول من المركز.

بدعوة من «كل العرب» واتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا ومركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا، وفي قاعة المركز الثقافى الجزائري بباريس تمت احتفالية التكريم مساء يوم الخميس 28 تشرين الأول / أكتوبر 2021 للسيدتين أنيسة بومدين وحميدة نعنغ، وبحضور العديد من السفراء والدبلوماسيين والكتاب والأدباء والإعلاميين وحضور كبير من الجالية العربية بباريس.

بدأت الاحتفالية التي افتتحها الزميلة نلى قيري، بكلمة ترحيب للأستاذ علي المرعبي الذي أكد ان هذا التكريم يأتي في سياق الجهود لإبراز المبدعين العرب، مشيراً الى عشرات الفعاليات التي تم تنظيمها خلال السنوات الماضية.

ثم ألقى الأستاذ هاني الملاذي كلمة «كل العرب»، ثم الأستاذ رشدي الشافعي كلمة اتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا،





# احتفالية كبيرة في عمان: تكريم الاستاذان حميد سعيد وأديب ناصر

في مقر رابطة الكتاب الاردنيين في عمان، أقيم مساء السبت 30 تشرين الأول - أكتوبر 2021 الاحتفال بتكريم الشاعرين الكبيرين حميد سعيد وأديب ناصر الذي نظمته «كل العرب» وإتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا، ومركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا، وبحضور نخبة من الكتاب والضيوف الاردنيين والعراقيين.

بدأ الحفل بكلمة قيمة للأستاذ اكرم الزعبي رئيس الرابطة اشاد خلالها بالمكرمين وبمبادرة كل العرب لتكريمهم.

ثم القى الاستاذ فيصل زكي كلمة كل العرب وأشار الى اهمية تكريم ورعاية كل المبدعين من الرواد ومن الشباب والكفاءات والاختصاصات والمثقفين، لأنهم المثل الأعلى للتضحية والعطاء من جهة، ولأنهم يتحملون المسؤولية الاخلاقية امام شعبهم وامتهم بالتصدي للتحديات الراهنة الاخطر والاكبر التي تهدد الوجود القومي.

وأكد ان كل مقومات هذا الوجود باتت تحت مقصلة الاعداء، الارض وما عليها وما في باطنها يواجه النهب والسلب والخراب والدمار، ودخل الشيطان الى بعض عقول البشر ليقتنعهم بأن فكرتهم القومية قد فشلت وأن الحلم بمشرع عربي نهضوي تحرري وحدوي وحضاري هو مجرد سراب.

وقد تضمنت الكلمة تعريفاً بمؤسسة كل العرب وإتحاد والمركز والنشاطات والمهام الأخرى التي يقوموا بتحقيقها.

خلال الاحتفال، قدم الاستاذ فيصل درع التكريم الى الاساتذة المكرمين، وسلم الاستاذ محمود الضمور شهادات الشكر والتقدير لهما، وقام الدكتور غسان الطالب بتعليق الميداليات على صدورهما.

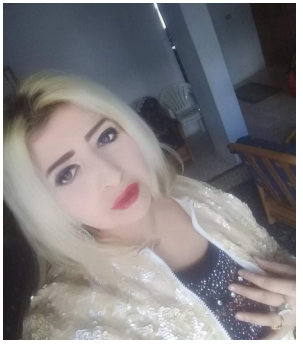
في نهاية الاحتفال قام الاستاذ اديب ناصر بتوقيع وتوزيع ديوانه الشعري الجديد (ذهب الذين احبهم).



## البحث عن المصباح



## شموع الوفاء



نسرين سعود

أعد لي صباحي وفجرا مضى  
وشوقا يزيد ببعديك ما انقضى  
وكلما استبد بي الوجد إليك  
درأت بالبكاء حنيننا ونبضا  
وأوصدت قلبي ونبض  
الوفاء وحلقت حرا في الفضاء  
له الود ولكنني من حبه  
عمدا أتهرب كلما رضى  
وإن يوما أعطيته الأمان  
تولى عن الحب وعينا غضا  
يعود فينشلني من قيعان الأحزان  
وللفرح شموعي أومضا  
جميل.. بهي.. علي في سناه  
وإن تحدث أبهر وحساده أمرض  
تراني أنا لمن أكتب سواه  
ولمن أميل وأفتع بالرضا  
حاروا وجالوا بالفتن بيننا  
وكلما تفرقتنا أعاده حنين تحرضا

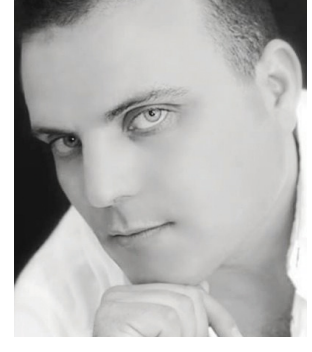


ساجدة الموسوي

إمسك تفاحة روحك ألا تسقط  
فالريح تراودُ تفاح الأرواح  
من آدمَ حتى نيوتن  
تتواردُ أسئلةُ التفاح  
وسقوطُ إثر سقوطٍ  
لا يركنُ أو يرتاح  
دولٌ كبرى سقطت  
ودماءٌ سقطت  
أعلامٌ سقطت  
أسماءٌ سقطت  
أحلامٌ سقطت  
لم يسأل أحدٌ  
والدنيا بين غدوٍ ورواح  
إمسك تفاحة روحك ألا تسقط  
إمسك روحك... أرضك... قلبك  
إمسك وطنك  
في زمن الحاسوب هناك جيوشٌ  
من أشباح  
من يطعمها... من يدعمها  
لا تدري، فلسفةٌ أخرى  
والدنيا تجري هي الأخرى لا تدري  
أين البابُ وأين المفتاح؟  
الدنيا تعتمٌ... تعتمٌ  
والكلُّ بلا استثناء  
يبحثُ  
عن  
مصباح



# مذكراتي

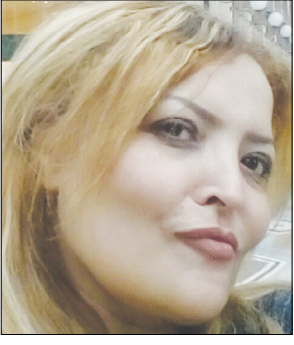


شاكر بوعلاقي

كتبت على دفتر مذكراتي  
آلاف الكلمات  
كتبت أحبك بجميع اللغات  
كتبت لك شعرا  
رسمت لك شمسا  
وقمرا  
سافرت في بحر عينيك  
داعبت شعرك  
وحين حاولت الوصول إلى  
شفتيك تاهت مني القبلات  
أدرت حينها أن حبك أكبر  
من الحروف والكلمات  
وأكبر من الشعر والمفردات  
كتبت على دفتر مذكراتي  
جميع اعترافاتي

كتبت أنني حين أحببتك  
ياحبيبتني تغير كل شيء في  
حياتي  
السماء تغير لونها  
والأرض تبدل شكلها  
والزهور فاح عبيرها  
والعصافير عادت إلى  
وكرها  
الشمس أشرقت  
والعيون أبصرت  
والقلب عادت دقاته  
وأصبحت انهزماتي انتصارات  
حين أحببتك عادت إلى الحياة  
كتبت على دفتر مذكراتي  
آلاف الكلمات

من هنا وهناك



## الانتصار العظيم

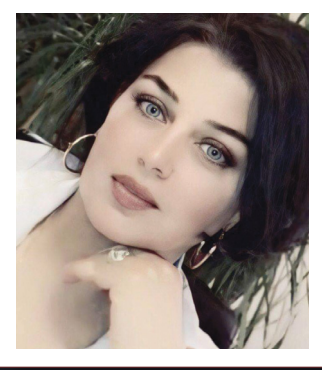
أ. هويدا عبد الوهاب

وافق يوم السادس من أكتوبر من الشهر الماضي الذكرى العطرة الـ 48 لنصر أكتوبر العظيم الذي أعاد لمصر وللأمة العربية كرامتها وأمجادها القديمة هذا الانتصار الذي وضع مصر في المكانة التي تستحقها بين العالم والتي قدرها لها الله عز وجل، ولتتحقق على أرض الواقع ما هو معروف أن مصر تمتلك خير أجناد الأرض، وتمتلك جيش عظيم في السلم والحرب. وهذا الانتصار لم يحرر مصر فقط أراضيها، ولكن كان إنطلاقة تحول نحو التنمية والنهضة بعد سلسلة من الحروب والهزائم. ولا شك أن عبقرية التكنيك وروح أكتوبر التي سادت في هذا الوقت من تلاحم شعبي والتفاف حول الوطن وحول القيادة والجيش كانت من أهم عناصر الانتصار الذي ما زلنا نجني ثماره حتى الآن. وأتعجب بشدة من المرضى والمفرضين الذين يشككون في هذا النصر بأقوايل خيالية وملفقة لا تستند إلى العقل أو المنطق، وهذا إن دل فإنه يدل على عظمة هذا الانتصار الذي ما زال يورق أعداء مصر حيث كان النقطة الفاصلة بين الهزيمة والانتصار، وبين الذل والعزة والكرامة، والإحتلال وتحرير الأرض.

أتمنى بمناسبة هذه الذكرى التي شكلت وجداننا منذ طفولتنا من خلال المواد الدراسية والسينما والأغنيات الوطنية المعبرة بحق عن هذا النصر المعجزة الذي تحقق أن لا تغيب هذا المناسبة عن الساحة الإعلامية في كل وقت حتى تشكل وجدان المشاعر الوطنية للأجيال الجديدة كما شكلت أجيالنا، وحتى تظل روح أكتوبر دائما أمامنا تدفعنا وتعزز ثقتنا بأنفسنا على الدوام

صحفية وكاتبة مصرية

# أناقة فكر



أ. نيسان سليم رأفت

بالكثير الكثير من الفرقى  
لأكون أنا لا أحد برفقتي

أسوةً بالأنبياء اختبأت في الغار  
ستجىء العناكب لتكتمل القصة وإن كان  
القوم مثلي يفهمون أن الشباك البيضاء لغة  
تقول بها العناكب كلماتها فسيعرفون أنني في  
الداخل

سيقبض علي بسعادة بالغة لأن أحداً  
استطاع أن يقرأ معي ما قالت العناكب  
أناقة الفكر

ما ينطقه اللسان

بطويني الزمان على حين غفلة.  
وكما هي طباعي وعادتي  
أبقى أحب أن أذكر  
لذا أقول اليوم ما قالت إيزابيل الليندي  
يوماً:

إن حياتي تتجسد حين أرويها، وذاكرتي  
تثبتت بالكتابة، وإن ما لا أصوغه في كلمات أو  
أكتبه على الورق، سيمحوه الزمن.

لقد أحببت سنواته التي بها يكبرني  
ففيها أشم عطر أبي وعقلانية جنوني  
في سلامنا المفقود  
يا خيارى الوحيد

وموطن الشمس التي أضاعت نفسي  
القديمة

الآن بت أرى قرب ما بيننا وبين الذين  
وصلوا إلى الحياة الحقة  
حتى لأكاد أشعر أن ليس بيني وبينهم  
حاجز إلا هذا الغمام الرقيق كالقطن، وأن  
نسمة الهواء التي تمر بوجهي الآن قد مرت  
بهم قبلي.

أنا من تلك المدن التي شيع فيها حب النبي  
يوسف

حتى كرهت سعة روحي  
وهي تطوف

قرأت قبل قليل في دفتر ملاحظاتي فكرة  
كنت قد كتبتها عام 2014 والنص حرفياً هو:  
عالمنا غريب، غريب جداً، يُمكنك أن  
تتأرجح فيه، بين يوم وليلة وبين قمم السعادة  
ومنتهى التعاسة، يمكنك أن تتأرجح فيه بين  
ساعة وساعة. من ضحك مُسكر إلى حالة  
الحزن الشديد  
يبدو أننا لم نُخلق لنعلم عالماً يفيض بما  
نريد

ما نريد هو أمر عابر لا يعني الكون!  
الحياة في أوطان كما أوطاننا هي مكان  
غير صالح للعيش

اليوم وبعد أن أستطعت تخطي الأيام لـ  
2020

ما زلتُ أصادق على معظم ما كتبت، عدا  
أنني أرى نفسي أكبر من الكون نفسه بكثير  
وأصغر من تغييره بكثير أيضاً، مُتقبلة ما لا  
أريد، في سباق مع الزمن لأستحصل رضا  
العيش بالمواجهة والصبر والمعرفة.

كل شيء هنا غير ملائم للإستمرار  
ولكنني لن أفضي عمري كله منتظرة حياة  
أفضل. لهذا كان سبيل المضي  
بالكتابة أمر مفروغ منه ففي  
عالمي الورقي أموت في نص  
وأحيا في نص آخر.

أعيش وأموت كل يوم في كذا قصة،  
الأحوال تبدو غريبة وخلف تبعاتها أمور  
لربما كانت مريبة

شعور بالتعب على قليل من الزل لا أعرف  
سببه

ورواية باولا ربما ألتقت بظلالها على  
مزاجيتي وموسيقى ثقيلة تغزو أسماعي ورغبة  
شديدة للنوم في عز سطوة ضوء النهار.

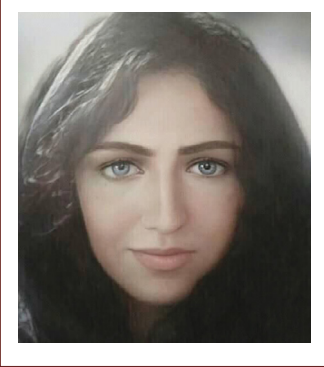
ليتني أحظى ببعض الملائكة يعينوني على  
سكب الغداء للحررة التي تنتظر مني أطعماها.

أما هو عليه اليوم أن يعذرني

فقد قمت بصياغة مائة صفحة عنه مليئة  
بالنقط تنتظر الكمال لتتشر فأنأ أخاف أن



## درويش النيل!



إيمان المصري

أثناء المشي على ظل الحيزبون داخل الحي الغامض استوقفتني أعين شاردة وهي تجادلني بإستحياء، ظننت أنني سوف أسقط على رؤوسهم قبل ابداء رأيي في العبت.

ولكن إبتسامة درويش طافت حولنا واستوحدتنا صفا أمام الزاوية الصغيرة، وأستقامت ظهورنا حتى رسمنا سدا منيعا بعيدا عن حانة الماء العكرا!

سألنا درويش: هل تخطت حبيبتك كل العيون؟ أجب يا صاحب الأشياء!  
قال: رسمتها حورية في رواق. وتجسدت عند كذبة.

الأمل فيها باق. وسبب هروبها عقدة.  
هند العذراء لعنة. أسسها ساحر في لذة.  
تذوب في ساعتها شمعة. تختبئ في طبقاتها دمة.

تشتاق في ذروتها عنوة. تقتلها بعدا في غفوة.

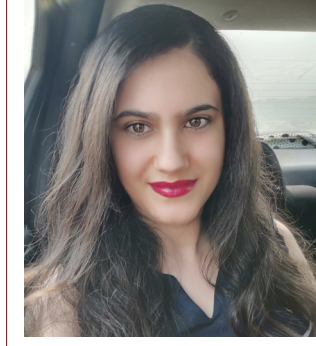
تختال في ظلها لمحة. تجود في صفوانها لمعة.

في سمو اللوس تنمس. وفي قلب درويش تحيا.

وفي نهايتها معنى. وفي لقاءها جامحة.  
أحببتها ولا زلت معها. برغم الفراق بسمة.

سلام على روحها. ما بقيت تشدو لوعة.

## على حرفِ مرسى النسيان



قصة: أ. سيرين الزهري

الشبيه بهدير النهر في غابات السداجة. استجمعت قواها وجمعت في صندوق ذكرياتها معه، الصور الرسائل والهدايا.. عبرات تخنقها كحبل مشنقة إلتف على عنق بريئة، لكن الكرامة لها حق عليها ولا شيء يعلو فوق صرح الكبرياء.. لا بد للحرقه أن تتدفق إلى قبر منفي حتى تصبح رمادا منسيا.. فكرت طويلا في مكان الضريح.. أين سيُدفن صمتها الجريح وكيف يمكن أن يُسكب ليل مخيف على هيكل طغيان النزييف؟ كيف يمكنها أن تهرب من كل ما

يذكرها بتلك النوارس، التي كانت تحتفي ببريق عشقتها منذ نعومته...؟ وجدت أن لا سبيل للهروب من كابوس دمار العشق إلا بتشيع جثمان حكايتهم إلى المرسى!! نعم... ذاك المرسى الذي كان يشهد على لقاءاتهم وضحكاتهم في فجر الاشجان.. ذاك المرسى الذي جمعهما لأول مرة ولأكثر من مرة.. سيودعهما اليوم الوداع الأخير وسيلفظ غرامهما كما تُلَفِظ الأنفاس متأثرا بجرعة ذكريات مزيفة. سترمي في أعماقه ما عانقته بعيونها الخرساء وخيالها الأعمى سنينا عديدة.. سترمي حقايب أحزانها وعذابها في حضنه الذي تحول إلى رقعة هجر.

هاهي وصلت إليه أخيرا مثقلة الروح، كئيبة الفكر وشاردة النظر.. حاولت أن تستفيق من غيبوبتها ونظرت إلى ما يحيط بالمرسى فوجدت رجالا مجتمعين حول جثة ملقاة على الأرض.

اقتربت منهم لتعرف ما حدث فإذا هي جثة لا تشبه جثث الأحياء ولا الأموات.. جثة اقتلعها السلوان من جذورها قبل الشروع في طي الصفحات، جثة كتب لها أن تدفن مع ذكرياتها هذا المساء.. إنه حبيبها الذي فارقت منذ ساعات، غرق في لحظة ساكنة، فإنتشلوه من البحر ميتا ثم وضعوا جثمانه أمامها كشمعة منطفئة على حرفِ مرسى النسيان!!

■ شاعرة و كاتبة عربية



# الدكتور عبد الولي الشميري: عملت على إعداد (موسوعه اعلام اليمن) التي تضم كل أسماء المؤلفين و المثقفين و العلماء في اليمن.



إذا أردت أن تعرف شخصاً  
فالحوار هو المفتاح إلى قلبه  
وفكره، ضيفنا اليوم هو  
شخصية سياسية وأدبية  
بارزة في الوطن العربي  
واليمن، وواحد من أهم  
الشعراء، فهو من أخلص  
للشعر وعاش لأجله. صاحب  
كلمة معبرة سيكون لنا  
فسحات أدبية فنية أنيقة  
وقواصل راحة وتأمل معه.



حوار: لطيفة محمد حسيب القاضي

حيث كانت بين يدي دواوين التصوف  
الشهيرة الرقيقه مجزاة في شكل ملازم  
خطية او محفوظات شفوية من قصائد  
الصوفية المبدعين بالرقعة والحب ومنهم

وبعضاً من الاجتماعيات، لكن الشاعر  
مثلي ذو الالتزامات العديدة امام بداياته  
الاجتماعية والوظيفية والريفية وأمام مناهج  
التلقي ودراسات المتطلبات من القديم والجد،  
والقواعد العلمية واماكنها وقيود مجتمعه  
وموقعه ومتطلبات النشأة والاجتماعيات  
وعدم التحرر الذي لا يتناسب مع نشر بعض  
القصائد وحال الحال عن اطلاقها ونشرها،  
لكن قيثار شكل نقلة مكانية وزمانية وأجواء  
مختلفة عما سبق وفي طبعته الاولى والثالثة  
ملامح التغير فمنها ما أضيف ومنها ما  
اختفى.

- من الذي له الفضل في اكتشاف موهبتك  
الشعرية، و ما العراقيل التي تعرضت لها في  
حياتك حتى تصل الى ما تصبو اليه؟  
- علاقتي مع الشعر من صباي في قريتي

- ديوانك «قيثار» عند قراءته يكاد  
يحملنا الى عالم النغم الجميل فكانت  
القصائد تتميز بالاسلوب الدقة والعذوبة  
والابتعاد عن غامض الكلام حدثني عن  
رحلتك في كتابة هذا الديوان؟

- ولد الديوان في مرحلة مختلفة ومكان  
غير الاماكن السابقة وظروف يناسبها قيثار  
بقصائده التي هي فيه مكاناً وزماناً. وفيه  
أنفاس مختلفة عن ما قبله وعن ما بعده  
فالمكان قد تغير والزهر تنوع والورود تفتحت  
عن اكمامها إلى حد يسمح بنشر قصائد  
قيثار بذلك العنوان، لكني لم أثقله بشيء من  
شعر البواكير ولا المزيج من المشاهد المنوعة  
والسنوات المتباعدة زماناً ومكاناً واجتماعياً  
وموضوعاً مثل ديواني ازهار، الذي حملته  
بعض الطفوليات والتعدد والتجارب العملية  
في الحياة والوظائف وقصصيات مبكرة





السفير الدكتور عبد الولي الشميري مؤلف وشاعر وسياسي ورجل أعمال حصل على الدكتوراه في الأدب العربي وماجستير في الأدب المقارن. دبلوم عالي في العلوم العسكرية ودورات تدريبية عديدة في مختلف التخصصات المهنية والعلمية.

له نحو عشرين مؤلفاً في الشعر والنقد والسياسة، شغل عدد من المناصب السياسية أبرزها سفير اليمن في القاهرة حتى العام 2011. مؤسس ورئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب في صنعاء.

المنسوب الدائم للجمهورية اليمنية جامعة الدول العربية القاهرة.

أسس منتدى المثقف العربي في القاهرة ويرعاه ويقدم ندوته الشهرية هناك.

أصدر مجلة تواصل القنصلية الثقافية العسكرية الشاملة.

أسس مكتبتين ثقافتين إحداهما بصنعاء بمؤسسة الإبداع، والأخرى بالقاهرة بحي المهندسين موقفتين للجمهور

محاضر في عدد من الكليات والأندية والجامعات.

أرفف مكاتبات الكليات والجامعات تلك نعمة علي وعلى الاعلام.

وقد بدأتها باقدم وأكبر الاعلام في اليمن، سيدنا هود رسول الله اول الأنبياء بعد سيدنا نوح عليه السلام وقبل ثمود وقبل صالح وقبل عصر سيدنا إبراهيم عليهم جميعا الصلاة والسلام، ومن ذلك العصر كانت البداية. وزمن موسوعة اعلام اليمن وتقدر زمنياً بأكثر من 20 الف سنة ومروراً بأزمان الحضارات القديمة الضاربة في القدم وملوكها ونقوشها إبتداء من حضارة معين ثم حضارة سبأ وذريته والملوك والدول المتسلسلة عبر الازمان وما فيها من ديانات والهات وارباب، وما احتوتها الاف السنين حتى وصلت بها الى نهاية العقد التاسع عشر قبل القرن العشرين الميلادي ومستمر في تدفق المعلومات والتصحيحات والاضافات فهي موسوعة الانسان على أرض اليمن قبل العصور.

- هل تشعر بالغربة؟

- هذا سؤال مثير في مجتمعنا ومفاهيم أبناء الزمن والوطن، لكنني أشعر وأشعر وأشعر.

- كلمة أخيرة؟

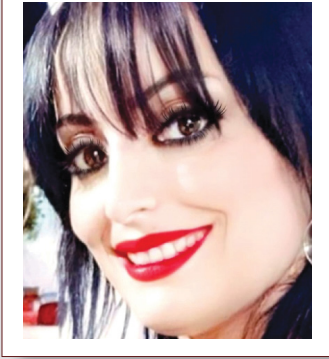
- أحييك من القلب د. لطيفة فأنت تخرقي الذكريات بلطف وشهية.

قصائد من ديوان الشاعر اليمني المتصوف الشهير عبد الرحيم البرعي، الذي كان من سكان قرية تسمى النياتين في جبل برع من محافظة الحديدة، ثم شاعر التصوف الكبير البليغ عمر بن الفارض المصري الشهير، ومن هنا بدأ الشعر في حياتي مع المتصوفين الربانيين في الأربطة العلمية وعلمائها في كل الربوع والديار من تريم الى زبيد، وزاد من ولوعي بالشعر الرقيق، حب والدي رحمه الله التصوف واشعاره ولكنني كنت أجد نزوعاً اخفيه إلى الغزل وكنت اتغزل بالجمال والجميلة غزلاً لا اجروء على المجاهرة به، وإذا نشرت لي قصيدة في احدي الجرائد الاسبوعية، أتذكر منها جريدة كان أسمها الصباح تصدر في الحديدة، وبعضها في جريدة الجمهورية في تعز ولكن بأسماء مستعارة خوف الافتضاح في مجتمع قبلي ومتصوف، وحيث رأيت جميلة لا اتمالك دون أن اصف شغفي ولكني إما اخفيها أو اخفي اسمي عنها، وبعضهن لا أعترف أنها من شعري خوفاً من أن لا يتقبلها ذلك المجتمع أو أن تصل لسمع والدي رحمه الله الذي كان شديد التصوف والذكر والتلاوة والادب إضافة إلى أن المجاهرات يستكرها ذلك المجتمع وقد أسميها لشاعر مجهول وتشر ويحفظها شباب القرى وتفنيها راعيات الغنم وفي حفلات النساء والاعراس ولكن اترابي في الصبا وبعضهن يعرفون انها لي.

- لقد قدمت العديد من المخطوطات الهامة، فعملت على اعداد موسوعة اعلام اليمن، حدثني عن هذه التجربة وكيف قمت بهذا العمل الضخم؟



## صك زبنة



أ.عربية القضاوي

المجتمع وسطوته واستعدت كياني الذي يتوق دوماً إلى التحليق بعيداً وسافرت بعيداً عن هذا الواقع الأناني فقد خضت أن يغدو جرح روحي غائراً أكثر لأن موقف من نحبه منا قد يدمينا ويقتل كل جميل ساكن فينا، ثم هربت إلى الدراسة وغرقت في فعل الكتابة لعلني أستعيد ما ضاع مني.

كانت تتحدث بكل ألم وأمل وكنت أراقب حدة نظراتها التي تكشف بيسر عن شخصية فولاذية لن تقوى صروف الدهر على زعزعتها.

لم يخرجني من طوفان أفكاري سوى عبارتها الأخيرة: «المجتمع حرياء تتلون لا يجب أن نضيع أنفسنا بغية إرضائه».

دخل أبي مسرعاً إلى الغرفة وهو يشكرها بحرارة لأنها أعارته سيارتها الفارهة كي يأتي ببعض الأقارب من البلدة المجاورة كان يتحدث عنها بفخر ويقدمها إلى الجميع فهي صديقتها المجلبة أما أنا فقد عانقتها مطولاً وهمست في أذنها: «أمتأكدة أنني لست ابنتك، إنني أرى نفسي من خلال عينيك».

انخرطنا في ضحك مستمر ثم قالت بكل ثقة: «تأكدي غالبتي أنها لم تكن ورقة طلاق وإنما كانت صك خلاص ونجاة».

■ كاتبة من تونس

عدت إلى غرفتي منهكة بعد يوم شاق أمضيته في قضاء شؤون تخص زفاني وفجأة سمعت صوتها كان كما تخيلته تماماً تتحدث مع والدتي لم أدر كيف عرفت أنها هي، لقد عادت أخيراً خرجت مسرعة محتفية بها انتظرتها منذ زمن بعيد هي فعلاً نجاة أشبعتها عناقاً وقبلها وبقيت بجانبها أتحين الفرصة لنفرد فيها وكان سؤالاً وحيداً: «كيف استطعت التمرّد في زمن الطاعة؟».

غمرتني بنظرة حنو وقالت: «قريباً جداً سنكونين أجمل عروس ضحّي بكل شيء من أجل أسرتك إلا نفسك. أما أنا فقد بقي هاجس فقط يخنقني بنخر روحي ويفتتها كيف تحمّلت ذلك الكمّ من الويلات؟ ألهذه الدرجة قد أرهبني خذلان مجتمع بائس يقزم المطلقة ويقصّوها؟ يا الله لقد تشبّثت بشريان الخلاص من جديد كانت الدموع عزائي الوحيد أمام آخر أتخذ من إهانتني وتمريغ كرامتي ديدنه أعيش بين التعنيف المادي والمعنوي والخيانة والقسوة. لم يستوصي سيّد الخلق صلى الله عليه وسلّم بنا خيراً ونحن نرتضي لأنفسنا الوضاعة والعدم هي تفاصيل ما زالت تخنقني وتجنو على خافقي ولكنني قرّرت تحقيق الخلاص رغم أنف

كان الصوت يزداد وضوحاً كلما اقتربت من الغرفة كان والدي يصرخ متوعداً أمي، وكانت تبكي بصوت مختنق: «ولكنها صديقة الطفولة، إنها حبيبتنا المقربة أنسيت كم ضحّت من أجلنا؟ كم حملت مكاتبينا. إنها «نجاة» صديقة قلبينا وعزيرتنا».

لم تحمل كل هذا العداء نحوها كم طرقتنا بابها وأرواحنا ترتجف فما ردّتنا خائبين اليوم وصفتها بوصمة العار، نظر إليها شزرا ثم خاطبها بتعلم: «جيد جداً بدأت تنخر عقلك بأفكارها الشيطانية إذن، أظنك تريد الانلحاق بركب المطلقات مثلها».

خرس لسانها فجأة ولم تقو على الوقوف وارتمت فرائصها وهي تقسم وتغلظ بأن تطيع هذا الأمر الملكي حرقياً، عمّ الصمت فانسحبت من الفناء وأنا موقنة أن موقف أمي قد خذلني، كيف لمدرستي الأولى التي نهلت منها الكبرياء والخيلاء أن تخيب آفاق انتظاري أنا فعلاً لا أشبهها في شيء قول نعم فقط يجعلني أحسّ بالفغيان دائماً أعيش الرّفص وأطلع إلى رحابة الكون لعلني أستل قبساً من نور الوجود لأضيء عتمة زرعته العادات الصنمية البالية داخل أنفس من أشارهم تفاصيلي.

مرّت سنوات ولم أنس حكاية «نجاة» وكم تمنيت رؤيتها فقد سافرت خارج الوطن أنا فعلاً أريد الاستماع إلى قصّتها والاستمتاع بها.







د. علي القحيس

## إلى عيادة الصديد.. قبل الرحيل!!

كان حين يرافق الرئيس الراحل صدام حسين (رحمه الله)، أيام البطولات والعزة والشموخ والكبرياء، هو كما يرافق أي بدوي بالصحراء، نفس هندامه ولهجته واسلوبه وموقفه وشخصيته، لا يتلون أو يتكلف أو ينتهي أو يلين أو يهادن، هو كما هو هكذا، وحين كان يتصدر المسؤوليات العليا، لم يتخلى عن بداوته ونهجه العربي الأصيل، وحين يستفزه بدويا بقضية إنسانية أو تتعلق بالكرامة، يثار غضبه شططا وعنفوانا وكبرياء، ويكاد أن ينشطر نصفين لفرط حميته، من هول ما يملك من حمية وغيرة وناموس وفرزة وشهامة ونخوة.

بصدق هذا هو عيادة كما اظنه.. حين ينصاه بدويا وينخاه ويستفزه، يتخلى عن المسؤولية المناط بها وحجمها، ويتصرف بأخلاق الفرسان وكأنه شيخ قبيلة في البادية والصحراء بلا قيود، ويكسر كل القوانين الرسمية ويضرب الروتين بعرض الحائط، غير مبالي بالأنظمة والقوانين حيال قضية رجل أو امرأة أو طفل، وقع عليه الظلم والبهتان والجور من الدولة أو مسؤول بها، يقف في الصفوف الأول لإغاثة الملهوف وينصف المظلوم وينتقد المظهد حتى لو على حساب منصبه الرفيع!

وحين قال له الرئيس الراحل صدام حسين، يا عيادة الصديد، انت مسؤولا كبيرا بالدولة أم تتصرف شيخ قبيلة، قال حين أنتخي وأفرع وأشتط غضبا، أنسى وتصرف بكلتا الحالتين، غير مبالي أو متحفظ!

عيادة الصديد أعتق كثير من الرقاب، واطلق الكثير من السجناء مجتمعه وغيره من أبناء البادية، وكثير منهم هم في حكم الأعدام، فضلا عن القضايا الإنسانية الكثيرة والمتعددة، التي تتعلق بالكرامة والشرف والناموس، لأنه يهتز من هامته إلى أخمس قدميه، حين يقع الضيم والظلم والحييف على فرداً بهم واهية وهو يعلم بها، بدون أن يعمل شيئا تجاهها.

نعم انه عيادة وليس غيره، فأرجوك ثم أرجوك أن ترحل، وانا اليوم أرثيك وانت على قيد الحياة، قبل أن ارثي نفسي ولم اكتب عنك شيئا، أرجوك ارحل عاجلا قبل أن أرحل ولم أرثيك؟

وهنا تذكرت، حيث يقول الشاعر الكبير الراحل عبدالرزاق عبدالواحد، في رثاء الرئيس الراحل الكبير صدام حسين (رحمه الله):

لست أرثيك لايحوز الرثاء.. كيف يرثي الجلال والكبرياء

لست أرثيك يا كبير المعالي.. هكذا وقفة المعالي تشاء

والله من وراء القصد

■ كاتب سعودي

لقد تأخرت كثيرا يا أبا فارس في الرحيل، ما بالك هل ماتت احساسيك وتبدلت مشاعرك وعواطفك مثلنا، أم لازالت كما أعرفك وأسمع عن حميتك وغيرتك ونخوتك العربية المعهودة، التي يضرب بها الأمثال من الشيم والأبوة، لماذا البقاء معنا هكذا صامتا، لم يليق بك هذا الزمان الرديء والمكان الغير مناسب والوقت الأسود، لكي تبقى بيننا جثة هامدة كما نعيش نحن الآن، وانت كنت في صفوف المناضلين الابطال. هذا زمن الذل والمهانة والخذلان والهوان والخسة والخزي والعار، لا تبقى معنا كثيرا، أرحل وترجل أيها الفارس البدوي الأصيل، أصبح الكثير منا يترك اللحى ويلبس العقال ويصف الدلال العربية الصفراء بمجلسه المزخرف بصور الآيات الكريمة، وهو داعر وكاذب ومناقق ونمام، يتحدث عن المثل العليا والقيم السامية والأخلاق الرفيعة والسلوك الحميد والنبل الفاضل والمرجلة والعنفوان والشهامة والعفة والطهارة، أصبحنا في حيرة من أمرنا، لا نفرق بين كاذب وصادق، ومناقق وأمين، ولص ونزيه، وخائن ووطني، وما بين عميل وجاسوس وشريف في وقتنا الحالي؟

إنه زمن (الروبيضة)، أرجوك أن ترحل لقد طولت المكوث ما بين الأجساد الجامدة المرمة، أرحل قبل أن نللسك ألف تهمة، والف قضية وألف اشاعة؟ أرجوك أرحل كما كنت شامخا أيبا وافيا نظيفا مخلصا، هذا زمن الكذب والنفاق والرياء والتلون والتملق والتزلف!

يتهمونك بالبخل والشح، لكنك كريم جاه، يتهمونك بقصر القامة وانت جبلا أشم، يلومونك بالتواضع الجم المفرط، لكنك حين تسمع بقضية إنسان أمتهن أو أهين بكرامته، تتشظى شرارا ونارا، لا يليق بك البقاء معنا في مستمتع السكون، لقد وصلت رائحة العفن أصقاع الدنيا ولم نخجل أو نستحي أو نحس، ونحن نضحك بكل اشدقنا وننام مليء جفوننا، ونأكل مليء بطوننا من (المناسف والمفاطيج)، ومن ثم ننام، نوم الدببة!!

نتسابق للمحاكم مع نساتنا لكسب قضية كيدية ضد اقرارنا ولم نخجل أو نستحي أو نعتذر أو أحدا ينصحننا أو ينتقدنا!

تخلينا عن القيم والعادات والتقاليد وأرث الآباء والأجداد، ولبسنا ثوب المهانة والعار وقلة الأدب بكل جرأة وصلف، وأرثينا ألف فتاع! وتصدر المجالس ونحفظ القصائد النبطية والشيلات و(المهايط)، ولا أحد يخجل من تصرفنا أو يوجه اللوم لنا، بل يصفقون لنا أعجابا!

لقد جلست مع عيادة الصديد في أكثر من لقاء ومكان، في بغداد ودمشق والرياض وعمان والإمارات، ووجدته هو عيادة لا يشبه إلا نفسه!

# الفتاة العربية عروس النيل!



أيمان الشافعي

الحقيقة في هذين القانونين بارقة أمل في تعريف الفتاة بحقوقها للدفاع عنها أولاً، لأنه للأسف في مجتمعاتنا العربية النساء جاهلات بحقوقهن مهما ارتفع مستواهن التعليمي والتقني وداًئماً أقول المرأة هي أكبر عدو لنفسها وجنسها فإن تعلمت الأمهات حقوق بناتهن لكن دافعن عنها ورببتهن على احترام ذواتهن ولو علمت النساء حقوقهن لما تنازلن عنها وتعرضن للعنف والإهانة.

وبالطبع لن يتم تطبيق هذه القوانين بتلك السهولة، وستواجه الفتيات انتقادات لاذعة بالعقوق وإنكار الفضل في حال رفع تلك القضايا على ولاتهم دون النظر إلى ما يمارس تجاههن من جريمة شنيعة وهي سحق إرادتهن خاصة وإن كانت تلك الجريمة تمارس بغرض الاستفادة المادية أو للاحتفاظ بالميراث حتى لا يخرج من العائلة أو لعقد صفقة والصلح بين العائلات كما جرت العادات القديمة والفتاة كبش فداء كقربان عروس النيل، التي يعتقد البعض أنه كان يهديه قدماء المصريين للنيل بإلقاء أجمل الفتيات العذراوات إليه حتى يهدأ الفيضان ولا يتلغ معه الضحايا، ولكن أجدادنا كانوا أكثر حكمة منا فهذه خرافة لم يثبت صحتها تاريخياً إلا من خلال حادثة فردية للملك إيجيبتوس وندم عليها، أما ما

عن تزويج ابنته أو وليته من شخص تراه مناسباً وتكليف المحكمة من تراه مناسباً لعقد قرانها.

وهذا القانون في حال تطبيقه بشكل ناجز ويمدة زمنية قصيرة كما الحال في السعودية التي وضعت له مدة زمنية قوامها شهراً للنظر في القضية والبت فيها سيقص من فكرة منع الولي الفتاة من الزواج بمن تريد وممارستها حرية الاختيار التي هي حق طبيعي لها تكفله الإنسانية والدين، فالبكر في الإسلام تستأذن قبل نكاحها وما يمارس على الفتيات من عنف الإكراه تذرماً بالشريعة ليس منها في شيء، وإنسانياً خلق الإنسان حراً ولا يوجد على وجه الأرض مبرراً واحداً لتقييد اختياره الحر وتقييده.

والقانون الثاني وهو التحجير: من المتعارف عليه في القبائل العربية حجر الفتاة لقربها كابن عمها على سبيل المثال منذ طفولتها دون النظر لكفاءته العلمية والنفسية، كما يزعم بعض الأباء معرفتهم بمصلحة ابنتهم ويدفعونها للزواج بمن لا ترغب به دون الالتفات لمشاعرها ومدى توافرها العلمي والنفسي معه فيقيدها هذا في مسيرتها طوال العمر مما اعتبره المشرع أكبر جريمة ترتكب في حق المرأة يمارس فيها التهديد النفسي والحرمان أو العقوبة البدنية والإيذاء المباشر أحياناً، لذا أقر المشرع بعقوبة مادية والسجن لمدة زمنية لمن يشرع في مثل تلك الجريمة متذرعاً بولايته على الفتاة كما يحق لها في حال امتناعه عن تلبية حاجتها الأساسية كعقاب لها على الامتناع عن تلبية رغبته القامعة لها أن تلجأ للإغاثة بالخط الساخن أو المحكمة إن لم تكن في دولة تستجيب لمثل هذه البلاغات .

منذ القدم يتعامل الكثير من العرب مع بناتهن بمبدأ صك الملكية وأحقية البيع والشراء، لذا أصبح بيننا وبين حقوق المرأة بوناً شاسعاً، وبمناسبة اليوم العالمي للفتاة والذي جاء لتمكين الفتيات الصغيرات للحد من العنف الموجه إليهن بالعمالة في سن مبكر والحرمان من التعليم وتزويجهن كسلعة قابلة للبيع، أكتب التطور التشريعي الذي أرى فيه بارقة أمل في هذا الصدد بالإضافة إلى القوانين التي نطمح لإصدارها وأيضاً المعوقات التي تحول دون التطبيق على أرض الواقع.

قانون العضل: هذا القانون الذي لا يعرف عنه الكثيرون ينص على معاقبة ولي الأمر في حال امتناعه







## «قش...العالم الافتراضي»

أ.سناء جاء بالله

احتلت بشكل متسارع وسائل التواصل الاجتماعي حيزا كبيرا من حياتنا وأصبحت الحياة الافتراضية لا تقل أهمية عن الحياة التقليدية، بل أصبحت تعكس في أغلب الأحيان حياة الفرد ومجتمعه. أدت وسائل التواصل الاجتماعية إلى إبراز حالة انقسام البشرية بين مجتمع يعيش في العالم الافتراضي، وآخر يعيش في واقعه، كما أظهرت صراعا بين أيديولوجيات، عقائد ومعتقدات تتناقض مع الواقع الحقيقي المعاش وجرت الكثيرين من العيش بعيدا عن ذواتنا الطبيعية.

وبالرغم من هلامية العالم الافتراضي إلا انه في الحقيقة قد أعاد تشكيل قضية اختزال معرفة تكوين المجتمعات الواقعية وعمل بمثابة «أشعة مقطعية على الأخلاق في مجتمعاتنا»، التي ساعدت على وجه الخصوص في اكتشاف سريع لحقيقة البعض المحيطين بنا.

سمحت وسائل التواصل الاجتماعي لبعض مستعملها بمزيد من الحرية ليكونوا أكثر جرأة في العالم الافتراضي، ويكون سلوكهم بلا ضوابط أو قوانين تحكمها بسبب الخلط وعدم القدرة على التمييز بين حرية التعبير والتدني على حقوق الآخرين، ممارسة دور الأبطال المنتصرين، المحلقين بخيالهم بعيدا عن القواعد الأخلاقية. كما أطلقت العنان أيضا للعديد من التشوهات الاجتماعية، مثل التدني على الحياة الخاصة، نشر الإشاعات الهدامة، وأضحت وسيلة للذم والمدح وهو بالنهاية ما يفضح وجوههم الحقيقية لتكشف عن جملة من المصالح المسبوقة الدفع.

تتوقف سلامة توظيف وسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة المستخدم وضميره الحي، ليجعل منها فضاء للإبداع وتبادل الخبرات، التضامن والانتصار للقضايا الإنسانية العادلة، واستخدامها أيضا كمنصات تعليمية، تثقيفية وتموية تسمح بإيصال الرسائل الهادفة إلى العالم وضخ الأمل وحب الحياة الكريمة.

يبقى التعاطي الإيجابي مع وسائل التواصل الاجتماعي من أخلاقيات المثقف المتوازن بعيدا عن تفاخر قش العالم الافتراضي!!!..

نائبة رئيس الجمعية التونسية لتضامن الشعوب

الشك في ذلك!

والمصيبة الكبرى أن عدد كبير من القضايا التي طالتها في الآونة الأخيرة في عدد من الدول العربية لفتيات تم اكتشاف عذريتهن بعد القتل فالأردنية أحلام وقبلها آيات والفلسطينية إسراء غريب واليمنية مآب وسميحة الأسدي والكويتية هاجر العاصي وغيرهن الآلاف لا فرق بيننا للأسف في ظلم بناتنا وتحت طائلة القانون يتم قتلهم لمدارة جريمة أكبر كسفاح الأقارب أو الإكراه على التنازل عن الميراث أو الإكراه على الزواج أو الإعاقة عن تحقيق الذات بل ويعاقب المجتمع الفتاة مرتان مرة بالقتل والأخرى بالسلب بعد موتها بالخوض في عرضها هناك ما هو أبشع من ذلك لماذا نحن المجتمعات التي تتغذى على أكل لحم بناتها نيئا؟! ألهدأ الحد نحن نعاني من مشاكلنا الكبرى فنفرز أسوأ ما فينا لسحق أضعف ما نملك بناتنا!

لذا فأصبح لزاما علينا مراجعة أنفسنا قبل أن نراجع تشريعاتنا لماذا كل هذا العنف ضد الفتيات؟ ومن خلال بحثي في هذه القضية أجد أن القمع السياسي والاقتصادي الذي يعاني منه الذكور في المجتمع العربي جعل منهم شخصيات ضعيفة تدعي الرجولة بالعنف والقهر ضد الفتاة المخلوق الأضعف فالقوي لا يؤذي أبداً لذلك الشيطان خلق ضعيفا ليكيد وكذلك هو الذكر الذي يسلب المرأة حقوقها بلباس الدين أو العرف.

وفي النهاية أتمنى أن يأتي يوماً ونحتفل بيوم الفتاة العالمي في ظل تمكين حقيقي للفتاة في عالمنا العربي ومساندة مجتمعية داعمة لها ترى الحق حقاً وتساعد على الحصول عليه ولا تعيقه بأفكار هدامة بالية.

كاتبة من مصر

تم ممارسته بالفعل في هذا الصدد كان في عهد الممالك حتى جاءوا بفتيات مدربات على السباحة ويتم إلقاءهن في النهر ويتركن للسباحة حتى الشاطئ في كرنفال الاحتفال بعيد الوفاء للنيل، ونحن في العام 2022 نتلقى التعليم ونصل لدرجة الدكتوراة وما زال يطلب منا إلقاء أنفسنا في نهر المهول بلا وسيلة للوصول للشاطئ ولا ثمة احتفال سنحظى به على خيبة أملنا في تبدد أحلامنا على الضفة المقابلة.

قتل تحت نظر القانون: أما عن القانون الذي لم يصدر بعد ونحن بصدد الانتظار والحث على صدوره في هذا الشأن هو قانون تقويض قضايا الشرف وإعادة النظر في تخفيف العقوبات التي جعل منها جريمة بحماية مجتمعية.

فعندما تطالعنا الجريدة على جريمة قتل أخ لأخته أو عم لابنة أخيه تجد من يدافع عنه ويردد عبارات غسل العار وكأن الفتاة هي وحدها مرتكبة الجريمة وقتلها ستطهر العائلة، والحقيقة لا الدين ولا المنطق يبرر هذا السلوك العدواني العنيف ضد الفتاة غير أنه ضعف واختزال لمعاني الذكورة في هذا العنف للإنساني.

فالزاني والزانية في الدين وضع لكليهما عقابا بعد النظر في أمرهم والتأكد من الواقعة وفي القانون نجد فارقا شاسعا في العقوبة الموجهة لكلا الطرفين بل وحماية واضحة وفجة للذكر الذي يقتل وليته حال اكتشاف ما اقترفته دون دليل يثبت إدانتها بل ويقتلها في أي مكان! وهذا ما لا أفهمه لماذا ينص المشرع على تخفيف عقوبة القتل للأُنثى إن رأت زوجها في مخدعها، أما الذكر فمصرح له بقتل أخته أو ابنته أو من تخصه في أي مكان ما دام ساوره



أ. ليلي قبري

# العنف في الملاعب الفرنسية: أفة تستفحل تستدعي حلولاً استعجالية وصارمة

في مدينة لانس، شجار كبير بين مجموعات متنافسة من المناصرين على أرضية الملعب. في أجاكسيو، ألقيت التولاعات على العشب بعد قرار تحكيم مخالف.

في باريس: مقعد مكسور يقع على رأس طفل يبلغ من العمر 11 عاماً بعد أن تم القائه من قبل أحد المناصرين. دون أن ننسى الأحداث الأخرى في أنجيه وميتز. كل ذلك في سبعة أيام فقط من البطولة

بينما كان الجميع ينتظر العودة لمدرجات ملاعب كرة القدم التي ظلت مغلقة لأكثر من عام بسبب جائحة فيروس كورونا، جاءت هذه التجاوزات الخطيرة لتفسد حفلة العودة العامة التي كان ينتظرها الجميع.

وبغض النظر عن العقوبات التي يمكن أن تصدرها رابطة كرة القدم للمحترفين في هذه الحالة، وبالرغم من وجود ترسانة كاملة من الإجراءات واللوائح الرادعة كسحب النقاط، وحظر الملاعب من المشجعين، والغرامات المالية، وما إلى ذلك إلا أنها تظل معقدة خلال وضعها حيز التنفيذ.

لا يختلف اثنان، على أن الرياضة هي عبارة عن وسيلة حضارية لاستثمار وتفعيل الطاقات الشبابية، ومد الجسور الاجتماعية بين أعضاء

نشاط ترفيهي، أن تتسبب في ممارسة العنف والتخريب؟ وما هي الدوافع التي تجعل المنافسات الرياضية تتحول إلى مواجهات اجتماعية؟ لماذا تتحول مناصرة فريق رياضي إلى هوية جماعية متعصبة؟ وهل أصبح العنف في ملاعب الساحرة عبارة عن أفة تتطور تحتاج إلى الدراسة والتحليل النفسي والسوسيولوجي؟ وهل هذا العنف ناتج عن الاحتقان المجتمعي؟

استفهامات كثيرة تفرض نفسها، بسبب ما تشهده الساحة الرياضية في فرنسا منذ انطلاق الدوري لهذا الموسم من تعدد مظاهر العنف المادي، واللفظي، والجسدي، وتجاوزها لأسوار الملاعب إلى الساحات العامة.

تجاوزات خطيرة تفسد عودة المناصرين للملاعب في الدوري الفرنسي،

مخاوف عديدة طرحت بسبب حمى العنف الهيستيرية التي أصابت الجماهير الفرنسية منذ بداية الموسم الكروي الجديد:

في مونبلييه: إلقاء مقذوفات على لاعب، في نيس: نزول المشجعين إلى أرضية الميدان، وتبادلات عنيفة بين اللاعبين والمتفرجين نتج عنها إيقاف المباراة.

في لوهافر: مشاجرة بين مشجع ولاعب.

لم يصدق الطفل لوكاس الذي لا تتجاوز سنه 11 عاماً عندما عرف أن الحلم سيصبح حقيقة، وأنه لم تبق إلا ساعات قليلة قبل التوجه إلى ملعب حديقة الأمراء بباريس رفقة والديه، من أجل مشاهدة نجمه المفضل ساحر عقول الكبار والصفار الأرجنتيني ليونيل ميسي، وبقية نجوم باريس سان جيرمان لأول مرة في حياته بمناسبة لقاء القمة ضد أولمبيك ليون.

لكن هيهات، لأن فرحة الملاك الصغير الذي كانت النجوم تتطاير من عينيه من شدة السعادة لم تدم طويلاً وتحولت لكابوس فظيع، بعدما تلقى مقعداً على رأسه انطلق من منصة المشجعين المنافسين، لينتهي به الأمر في المصححة، قبل العودة إلى منزله بجراح في رأسه، بسبب ظاهرة عنف أفسدت سعادته وحلمه الذي كان ينتظره منذ أمد طويل وخلقت لديه خوفاً ورعباً كبيرين قد يجعلانه يطلق ملاعب كرة القدم وللأبد.

ربما الكابوس الفظيع الذي عاشه الطفل لوكاس يجعلنا نفوس في عالم هذه الظاهرة القديمة، والتي تزداد تطوراً وحدة مع مرور الزمن، والتي غالباً ما تحرم عشاق المستديرة من التمتع بفتيات ساحرة عقول الملايين.

فكيف يمكن لمباراة كرة قدم، وهي نظرياً





الفريق الواحد، وبين الفرق الرياضية فيما بينها، لذلك يجب أن يؤدي التشجيع الهدف الجميل والأداء الرائع بغض النظر عن كان صاحبه، ومن هنا جاءت فكرة المباريات الودية بين الفرق الرياضية، والتي تعكس النظرة الصحيحة، والتصور الصحيح لهذه المباريات، والمظهر الحضاري لهذا التنافس أو ذلك، كل هذه المعطيات، تولد الرغبة في محاولة فهم ومقاربة موضوع كرة القدم بين الفرقة، والعنف، من خلال معرفة الأسباب والدواعي عن طريق مقاربة سوسولوجية ونفسية.

العنف الرياضي لدى علماء النفس والسوسولوجيا؟

يُعرف العنف في المحيط الرياضي، حسب موسوعة علم النفس، والتحليل السوسولوجي بأنه تلك الأقوال، والكتابات، والأفعال، التي تسبق أو ترافق أو تتبع أو تنتج عن لقاء رياضي، إضافة إلى العنف المادي المعبر عنه بالأفعال المادية التي ترتكب في نفس الظروف، وتستهدف المساس بسلامة الأشخاص، والاعتداء على الممتلكات العمومية، والخاصة، وإزعاج الراحة العمومية، وعرقلة حركة المرور، لذلك يعتقد علماء النفس أن دراسة نفسية المشجع الرياضي واختبار حالته تبدأ من حالة عدم فوز فريقه، لأن المشجع في هذه الحالة يخرج عن السيطرة العقلية وينغلق على نفسه في «قفص ذهني مبطن»، كما يسميه علماء النفس، أي أن حالة المشجع متعلقة بفوز فريقه أو خسارته.

أما عبارة العنف في علم الاجتماع الرياضي، فيقصد بها استخدام القوة بأسلوب غير مشروع، أو بطريقة غير قانونية خلال التدريبات الرياضية، وأثناء سير المباراة، حيث يتسم سلوك العنف باللاعقلانية، أو اللامعقولية، كما يفقد للرؤية والحكمة والضبط والتحكم في النفس.

الكثير من المفكرين وعلماء السوسولوجيا، يرون أن العنف الرياضي هو سلوك وأفعال تتنافى مع القواعد واللوائح الرياضية وأخلاقياتها، لأنه يتسبب بالأذى للمشاركين فيه، وللأسف هذا النوع من العنف الذي تتفاوت مصادره بين الجماهير، واللاعبين، والمدربين، ووسائل الإعلام أصبح وباءً يعم الملاعب الرياضية بعد أن ازدادت وتيرته، واحتدت خطورتها في الآونة الأخيرة في فضاء كرة القدم. كل هذه المعطيات، جعلتنا نسلط الضوء على الجوانب السلبية للرياضة التي سميت بأفيون

الشعوب، ليس لكونها ظاهرة اجتماعية فحسب، وإنما أيضاً لأنها تولد إحساساً قوياً بالانتماء إلى مجموعة ما تتنافس على أرضية الميدان. يعارضه.

الأخطاء التحكيمية، لأنه عموماً أكثر حالات الشغب، والعنف لدى الجماهير حدوثاً عادة ما تكون مع كثرة الأخطاء التي تقع من الحكام أو تحيزهم ضد فريقهم الذي يشجعونه.

تدني مستوى أداء اللاعبين، وبالتالي يلجأ المتفرج إلى ممارسة العنف في حال كان أداء فريقه متدنياً خلال المواجهة.

تناول المخدرات، والمشروبات، من شأنه تعزيز أيضاً ممارسة أعمال العنف من قبل المشاهدين، إذ يمكن أن تكون أفواج من المتفرجين في حالة سكر أو تحت تأثير المخدرات.

إن خطر تنامي العنف في المجتمع الرياضي عامة، والعنف الكروي بالخصوص، جراء كل هذه الأسباب المذكورة وغيرها يحتم تضافر جهود كافة الباحثين، والدارسين، والخبراء، في ميادين شتى، السيكولوجية، والسوسولوجية، والعلوم القانونية، للمساهمة في إيجاد الطرق والأساليب الوقائية والعملية للحد من تنشي هذه الظاهرة، وتفاقمها بسبب تزايد وتيرتها وإفرازاتها وتداعياتها الخطيرة على المجتمع.

■ صحيفة من الجزائر

الأسباب التي تثير العنف والشغب الرياضي يرى المختصون، أن أهم الأسباب التي توجه لها أصابع الاتهام بالتسبب بالعنف في الملاعب:

انتشار ظاهرة العنف في المجتمع بصفة عامة، حيث نجد العنف في الوسط العائلي والمدريسي ومن خلالهما يكتسب الفرد تشبثه الاجتماعية وثقافته وأخلاقه.

عدم وعي الشباب بأهمية الرياضة كونها لعبة فيها الرابع والخاسر.

سلوك اللاعبين أثناء اللعب، بمعنى أن أي إشارة من هذا اللاعب أو ذلك تدل على عدم الرضا أو تسيء للجمهور فيكون الرد عنيفاً جداً من قبل الجماهير المحتقنة والمشحونة.

أهمية المنافسة، فعندما تكون المباراة في بطولة محلية، أو قارية، أو دولية ذات أهمية كبيرة ومصيرية لفريق ما، تكون ردة فعل جماهيره على خسارته تبعاً لأهمية تلك المباراة.

التعصب الأعمى، حيث يعد من أكثر المفاهيم المرتبطة بالعنف والشغب في الملاعب، فهو مرض الحب الأعمى للفريق المفضل والكراهية العمياء للمنافس، فليس عنده أدنى

# المطربة العراقية أمل خضير: الوزارة والنقابة سبب تدهور الاغنية العراقية، ولا يوجد طرب حاليا



فتاة تشبعت بعبق الفن العراقي الأصيل، أعجب بصوتها كل من سمعها وهي تغني، كان عليها ان تشق طريقها الفنية منذ طفولتها، في زمن لم يكن الوصول الى قمة المجد سهلا. فرضت نفسها على الساحة الغنائية العراقية كإمتداد للجيل الذي سبقها حتى أصبحت ايقونة بصوتها الدافئ وحسن اختيارها للكلمات، أصبح اسمها الاول من بين مطربات جيلها فدخلت اغنياتها كل بيت عراقي وصدح صوتها في المقاهي العراقية القديمة. حصلت على جوائز عدة منذ طفولتها وما زالت تحصد محبة الجمهور اينما كانت.

انها المطربة العراقية صاحبة الصوت الدافئ أمل خضير

مجلة كل العرب تشرفت بلقائها في احدى حفلاتها الغنائية الخيرية في تركيا التي اقامتها لجنة الامومة والطفولة دعما لأطفال العراق ونساء العراق وكان لنا معها الحوار التالي

عباس جميل اكثر من 14 اغنية وتربطني به علاقه عائلية أيضا.

. رأيك بالاغنية العراقية الحالية؟

. للأسف لا اتمنى ان اطعن بالجيل الحالي طعن قوي لكن اقول لا يوجد طرب ولا فن حاليا خصوصا في مجال الغناء، وقد تجد واحد بالمليون تسمع اغنية لأحد المطربين الشباب او قد لا تجد أصلا.

. ما هي أسباب تدهور الاغنية العراقية برأيك؟

. بالنسبة لي اقول لا توجد الجهات الرسمية كوزارة او نقابة تقوم بدورها كما كانت في السابق. نحن الفنانين ظهنا على الساحة بأمر رسمي من الاذاعة والتلفزيون والنقابة. في عصرنا كانت هنالك نقابة ورقابة ووزارة ثقافة وتم اعدادنا من خلال برامج لتخريج مطربين كأصوات نسائية ورجالية من خلال

الأولى، والمرحلة الثانية كانت مشاركتي في برنامج ركن الهواة عام 1963، والمرحلة الثالثة عام 1965 حيث تم قبولي في الكورس وبدأت في تسجيل اغاني منفردة. تلك كانت مراحل الفنية حيث بدأت منذ الطفولة.

. الفنانة امل خضير تعاملت مع ملحنين كبار، من هم ابرز الملحنين الذين تعاملت معهم؟

. جميع من تعاملت معهم ملحنين كبار وعملاقة وعندما دخلت عالم الغناء احتضنوني فنيا ولا استطيع ان اميز ملحن عن غيره، لكن ذلك لا يمنع من وجود ملحنين تعاونت معهم في اغاني اكثر من غيرهم، مثلا الاستاذ العملاق عباس جميل والاستاذ محمد جواد اموري. هؤلاء الاثنان هم اكثر من تعاملت معهم حيث عملت مع الاستاذ محمد جواد اموري اكثر من 13 اغنية والاستاذ

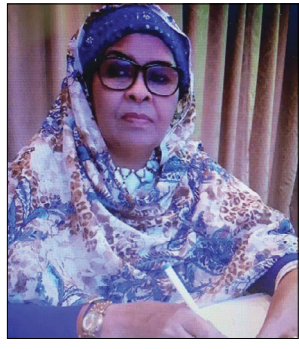


حوار: أ.بهاء خليل

. ما يسأل الفنان عن بداياته فكيف كانت بدايات امل خضير؟

. بدأت حياتي الفنية على شكل مراحل، مرحلة الطفولة عندما كان عمري 7 سنوات في البصرة واعتبر تلك الفترة هي المرحلة





## كلانا مسكون بالوطن

أ. نائلة فزع

عن السبر، والتثبيط من الكشف، وكنت حينها تقرأ لي الشعر النازف كهزار جريح، وأجابك أنا بالخواطر الحاملة والعبارات الشجية، فنتشكك بمنظومة مختصرة يتكون قوامها من بلبلين حائرين، وقد كنا بمفهومنا لطبيعة الأشياء في ذلك الوقت نحاول أن نخلق توازناً إبداعياً يوحد بين الرؤى المتنافرة، ويرقق من خشونة المشاعر المرهقة، ويقوي الإيمان بالقضية المفصلية، ويعضد هاجس الإلتزام المحوري تجاهها، وقد كان كلانا أيضاً يعرف أنه المعنى بما خلف مهمة السطور المشحونة، ورشاشة الكلمات الغاضبة وقد كنا مدركين تماماً أننا لم نأل جهداً في جعل التحاور بيننا يظهر بلغة شفافة رقيقة قدر الإمكان، بتعابير راقية معتبرة، لا يفهم مغزاها سوى من تعلم لغة كلغتنا الصامتة الناطقة بعمق الإحساس والمتكلمة بعفوان الشعور.

في كل ذلك لم يغب الوطن الجريح عنا ولو طرفه عين، فهو حاضر بفعالية بيننا، وإن كان مكتظاً بالعديد من السلبيات على عكس ما كنا نريده ونتمناه، فهو مثقل بالنزاعات ومغرق في النعرات القبلية التنتة، والتحزبات المضجرة التي تمجد أشخاصاً بعينهم ولا تحفل بما يقدمه أو ينجزه جهدهم في خدمة الوطن، ولا تستقرىء بأي شكل من الأشكال الأطروحات المنهجية المدروسة التي تلبى حاجة المواطن البسيط المشرب بتطلع لتلبية احتياجاته الضرورية، ورغباته الملحة من صحة وتعليم، ناهيك عن جملة في خانة المرفهين والمترفين، فهو على استعداد تام للرضا بالفقر إذا نال أنبأؤه الحد الأدنى من التعليم دون إرهاب لإمكاناته المادية المتواضعة التي تشغل حيزاً من جيبه الخاوي بعد أن هجرته فئات مختلفة من العملة المهترئة ذات الرائحة الكريهة، ولم يملأه إلا الرمل وغبار الحوجة الكئيب.

■ كاتبة سودانية لماذا النهاية تعيسة؟

مسكونة أنا بذكراك كما يسكن النور في أحضان القمر ليلة تمه، ويلتزم العبير هافية الورود وأكمام الزهور الفردوسية، وكعادتي عند كل صباح، صحوت وأنا مثقلة بالتساؤل الحميد، وتجملت لأجل عينيك الخرافيتين، كأنهما عيني رخ هلامي أو عنقاء أسطورية، وأعددت فتجانين من القهوة الأنوسية كبشرة أبناء بعض القبائل النبيلة التي عتقتها يد التاريخ في كهف الأيام المكفهر بكل تميز واستحقاق. وجلست في حيز نبيل يشبه ذلك الحيز الذي كنت تجلس فيه قبالي في عهدنا السحيق، فإذا بذلك الإحساس الطري نفسه يعاودني، ويسري في حنايا أعصابي كما تسري الكهرباء في مجاميع الأسلاك الكلية، وكأننا لم نفترق في يوم من الأيام أو ترتحل بنا أحداث وانتباهات، وبالطبع لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يختلج فيها هذا الإحساس بداخلي أو يعتمل في قرارة خاطري الحزين، ولا أكذبك القول فإن تهوية التأويل قد ساقنتني إلى الإفتراض بأن هذا الذي يحدث ربما يكون نتاجاً لعدم اكتمال مشوارنا المفترض مع بعضنا البعض، حيث لم نتح لنا الفرصة الكافية حتى نقول ما يجب أن يقال بين العشاق والمحبين، ولم نتمكن من تبييد المخزون العاطفي الذي أصبح الآن محركا لسلسلة من الطاقات الإبداعية الكامنة في ذاتي وهي تغذي روعي وإحساسي، وتقتات في نفس الوقت من أوجاع قلبي النازف.

وحينها كنت تنظر إلي في استغراق جلي كطفل حالم يتأمل في وجه أمه الحنون، وتحكي لي بلهفة عن آمالك التي تتجاوز محور الذات وتتحدر من ريقة الأنا، وتحلق في فضاء الوطن الواسع الذي يسكن بداخلنا، وتغوص في أعماق مليئة بالدهشة والعنفوان كأعماق النيل الذي يشق كيان أرضنا المرموق، وتتحدى أغواره السحيقة في التعجيز

المواهب التي تبرز خلال هذه البرامج.

. ما هو أبرز تكريم حصلت عليه؟

. التكريمات كثيرة لكن اذكر منها مهرجان قطر وتم تكريمي مع الفنان كاظم الساهر والفنان ياس خضر وحسين نعمة.

وأيضا تم تكريمي في مهرجان الطرب والفرن الاصيل في لبنان مع نخبة كبيرة من الفنانين العرب منهم على سبيل المثال لا الحصر الفنانة سميحة ايوب والفنان خالد زكي ونادية الجندي ويشرفني ان اكون بينهم.

. عربيا بمن تأثرت من المطربين؟

. جميعهم بلا استثناء عراقيين او عرب لأنه لا يمكن في ذلك الوقت ان يظهر مطرب اذا لم يكن مصقول فنيا وممتحن من قبل لجان فنية ولا يمكن لشخص ان يظهر على الساحة وهو ليس بمطرب لذلك كنت اسمع الجميع ولا استثني احداً.

. هل تعبرين امل خضير محظوظة

لأنها ظهرت في هذا الجيل؟

. بالتأكيد، كان ذلك اجمل ما حصل في حياتي كوني انتمي الى جيل العمالقة. الفن اعطاك الكثير فماذا اخذ منك؟

. منحت الفن عمري وعطائي لست انا فقط وانما كل من هو من جيلي والاجيال التي سبقتي، منحنا للفن اكثر مما اخذنا.

. متى يجب على الفنان ان يتوقف؟

. الفنان وخصوصا المطرب يجب ان لا يتوقف الى اخر نفس في حياته.

. كلمة اخيرة لجمهورك؟

. جمهوري على رأسي ولولاه لما كانت امل خضير. لولا الجمهور ومحبتهم لي وتقديرهم لفني ولصوتي لما كانت امل خضير.

وتحياتي الكبيرة لمجلة كل العرب ولجميع العاملين فيها.

## انتخابات الدول المتخلفة

رغم الضجيج الاعلامي الذي رافق الانتخابات العراقية، كان المشاهد على شاشات التلفزيون من داخل العراق مثير للشفقة. مدن متهدمة وشوارع قذرة، واكوام النفايات تملأ الامكنة. رجال ونساء في ثياب مهلهلة. مواطنون عجزوا على كراسي متحركة يدفع بهم اشخاص لا يقل بؤسهم عن بؤس من يدفعون. والسؤال لماذا جاء هؤلاء للانتخابات وهم في أرذل العمر، وفي عجز عن حتى مد يدهم الى الحبر لإعطاء اصواتهم، الجواب جاهز من حولي: لان هناك من دفع لهم ثمن اصواتهم. انا لا الومهم فكل شئ منذ وضعت اميركا اقدامها في ارض العراق اصبح للشراء والبيع. رائحة الفساد في شبه الدولة التي حطم استقلالها العدوان الاميركي بعد ان أنهكها في حصار ظالم لمدة عشر سنوات بحيث اصبح العراقيون يتمنون ان يأتي الشيطان ليخلصهم من هذه المحنة. جاء الشيطان بأسلحته، طائراته، ودباباته، وآخر انواع ادوات الموت والدمار ليهاجم بلدا مهتالكا من اثر الحروب والحصار. صبت اميركا ومعها حوالي ثلاثين دولة حمم القنابل والصواريخ على المدن العراقية لتحيلها الى خراب. قدر الله للعراق ان يكون متعدد الاديان والاعراق مثل غيره من الدول لكن هذا التعدد الذي هو سمة كل الدول اصبح في يد اميركا سلاحا للاقتتال والحرب الاهلية.

تري لماذا اخترعت اميركا هذه الحرب؟ من اجل النفط والغاز؟ لا اعتقد ان هذا هو السبب الوحيد، لماذا اذن؟ أمن اجل التخلص من النظام الوطني السابق متخذة من قضية الديمقراطية حجة؟

لقد تابعت العراق منذ ثلاثين عام ولم افهم لماذا كان الغرب مصرا على هذه الحرب. أه تذكرت ان المشاغب صدام حسين كان يهدد اسرائيل. سقط الاتحاد السوفيتي واختلت الموزين. كانت الولايات المتحدة تريد اجبار العرب على الركوع فقد حددت مراكز البحوث فيها: ان الاسلام هو العدو بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ونحن اعطيناها الفرصة.

فتحت اميركا دفاترها القديمة واخرجت الطائفية. وقد كان الشيعة «مضطهدين» فهم لا يملكون «الحرية» لزيارة اوليائهم، ولا الطم والبكاء على الحسين الذي استشهد قبل الف واربعمائة عام. ذكرت الشيعة انهم لم يأخذوا بثأرهم من احفاد معاوية. صرخ الرعاع والعملاء وراء بريمر هذا صحيح.

تركت اميركا العراق عاجزا وفي حالة غياب عن الوعي. ففرقت الدولة المنهكة في الفساد والثارات، ثارات الحسين من يزيد. لكن الحسين لا يستطيع ان يبسط الديمقراطية على ارض خراب.

هكذا بنى الذين اصطحبتهم اميركا معها من العراقيين المعارضين لنظام المشاغب صدام حسين، الاولاد الاكثر طاعة ديمقراطيتهم على طريقتهم. تزوير، فساد، شراء اصوات، التهديد بالسلاح، الاغتياالات، كل شئ مسموح من اجل عيون الديمقراطية. ها نحن نعيش هذا الزمن لأننا لا نملك ان نعيش خارجه. وكانت النتائج مزورة، وصراخ واتهامات لهذا الحزب او ذاك. اغتياالات لمنع الحقيقة التي لا يمكن ان تعرف رغم جيش المراقبين الذين ارسلتهم اميركا لاعطاء «مصادقية» للانتخابات في مستعمرتها. لا يمكن بناء ديمقراطية الا على صورة المجتمع نفسه بحيث دكتاتورية الاقلية تحكم الاغلبية يدعمها تجار الفساد والمحسوبية.

انتخابات تحت اصوات الطائرات ومشهد الدبابات في الشوارع وفي ظل كل منتخب رجل امن ليتأكد ان المواطن قد نفذ ما اراده رجال الاوليغارشي الذين يتبادلون الكراسي كما يتبادل الراقصون في مقهى.



أ. حميدة ننع

■ كاتبة و صحفية عربية





التشكيلي عادل ناجي



# لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

**APA**

وكالة أنباء كل العرب  
Agence Presse Al-Arab  
Al-Arab Press Agency

TEL: 00337 53 22 99 53

e-mail: info@apa-arab.com

[www.apa-arab.com](http://www.apa-arab.com)

الموقع باللغات: عربي - إنكليزي - فرنسي



**أخبار عاجلة**  
Dernières Nouvelles  
Breaking News  
وكالة أنباء كل العرب  
Agence Presse Al-Arab  
Al-Arab Press Agency



جرائم إيران

في الأحواز